أبو الفرج الأصبهاني

القِيان

تحقيق جليل العطيّة

مكتبة الفكر الجديد

RIAD EL - RAYYES BOOKS

القِيان

ورد ذكر هذا الكتاب الضائع لأبي فرج الأصبهاني في كتابه «الإماء الشواعر»، وكذلك في كثير من التصنيفات العربية التي وضعت بعده لدى الثعالبي والخطيب والبغدادي والقفطي وابن خلكان وغيرهم. أسماه ياقوت الحموي، «أخبار القيان» وأسماه ابن ظافر الأزدي «كتاب القيان والمغنين».

ويتضمن الكتاب أخبار الجواري المغنيات في العصرين الأموي والعباسي، وبعض شعر الأصبهاني، وهذا يزيد من قيمته الأدبية والعلمية.

وقد تمكن المحقق جليل عطية من جمع أخبار أربعين قينة من القيان، ووثق نصوصها بالعودة إلى جمهرة أخرى من كتب التراث، فأخرج كتاباً غنياً بالشروح والتعليقات الضرورية وبترجمة للأعلام، ومقدمة تناولت المؤلف الأصبهاني ومؤلفاته.

1855130203

أبو الفرج الأصبهاني

الأغاني

تحقيق جليل العطية

RIAD EL-RAYYES
BOOKS
رياض الريس للكتب والنشر

56 Knightsbridge, London SW1X7NJ

THE CONCUBINES

by

ABU AL-FARAJ Al-ASBAHANI

Compiled & edited by: JALIL ATIYYEH

First Published in the United Kingdom in 1989
Copyright © Riad El-Rayyes Books Ltd
56 Knightsbridge, London SW1X 7NJ

British Library Cataloguing in Publication Data

The concubines.
1. short stories in Arabic, 750-1258
I. Atiyyeh, Jalil
892'.730'{FS}

ISBN 1 - 85513 - 020 - 3

All rights reserved. No part of this publication may be reproduced stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means, electronic, mechanical, photocopying, recording or otherwise, without prior permission in writing of the publishers

محتويات الكتاب

هذا الكتاب ٩
مؤلف الكتاب ١٣
مؤلفات ابي الفرج ١٩
من مقدمة المؤلف ٤١
القيان ٤٣
عمارة اخت الفريض ٤٥
سلامة جارية يزيد بن معاوية ٤٩
هوى ٥٣
سلافة الحجازية ٥٥
نفيسة جارية السّهمية ٥٧
خليدة المكية ٥٩
غدر ٦٢
انيسة بنت معبد المغني ٦٣
نوار ٦٥
قرعة الحجازية ٦٦
عتبة المدنية ٦٨
شهدة ٧٠
ممنّعة ٧٢
غادر جارية الهادي ٧٤
عانكة بنت شُهدة المغنية ٧٦
بهار جارية ام جعفر ٧٩

ملك ٨٢
دنانير البرمكية ٨٣
الدُلفاء جارية ابن طرخان ٨٧
سعاد جارية السُكوني ٨٩
منهلة ٩١
ضعيفة ٩٣
هيلانة جارية الرشيد ٩٤
امامة ٩٦
فريدة الامينية ٩٨
عبادة جارية ابي عمير النخاس ٩٩
هدية ١٠١
متيّم الهشامية ١٠٣
قرة العين ١٠٥
عريب المامونية ١١١
بدعة الكبرى جارية عريب ١١٤
خنساء جارية هشام الضرير ١١٦
بذل جارية عبد الله بن موسى الهادي ١١٩
رخيم ١٢١
خزامى ١٢٢
نُبْت جارية مخفرانة المخنث ١٢٣
قلم الصالحية ١٢٦
امل جارية بعض الهاشميين ١٣٠
تجني جارية ابي محمد المهلبي ١٣١
فهرس الأعلام ١٣٢
فهرس الاماكن ١٤٦
فهرس الشعر ١٤٩
فهرس مصادر التحقيق ١٥٣

هذا الكتاب

«القيان» هو الكتاب الخامس من مؤلفات ابي الفرج الاصبهاني الذي يشق طريقه للنشر بعد: الاغاني ومقاتل الطالبيين وادب الغرباء والإماء الشواعر.

وقد نال كتاب الاغاني شهرة كبيرة، ولم يبالغ من زعم انه يساوي مكتبة كاملة! ويذكر المؤرخون ان ابا الفرج صنّفه في خمسين سنة! أي ان المؤلف امضى ثلثي حياته في جمع مادة هذا الكتاب وتصنيفه، وقيل إنه كتب نسخة واحدة منه قدّمها إلى الامير سيف الدولة الحمداني. ولا شك انه كان يمتلك اضعاف مادة الكتاب من الاشعار واخبار الشعراء والمغنين والجواري والخلفاء وايام العرب وغير ذلك. وعندما نجح كتاب الاغاني، ولم يحصل مقابله على مايسد به اعباء حياته، عاد إلى تلك الأوراق و«الجذاذات» فاخرج منها ما لم يودعه كتابه الكبير، مضيفاً ومكرراً ومعدّلاً في هذا الخبر او ذاك، وهكذا اخرج مجموعة من الكتب الجديدة. اهدى بعضها إلى صديقه الوزير المهلبي، وأرسل البعض الآخر إلى ملوك وامراء الأندلس.

وقد اشار اثناء كتابه «الإماء الشواعر» - والذي كان من حصة ابي الحسن المهلبي، إلى كتاب آخر له يدعى القيان، ذكر الخطيب البغدادي - المؤرخ المعروف - انه اهداه إلى ملوك الأندلس.

استهواني اسم القيان لطرافة موضوعه ولاهميته في كشف خفايا المجتمعين الاموي، والعباسي، فحاولت العثور عليه، باي ثمن، فلم اوفق. وكنت اعتقد بانني ساعثر عليه بسهولة، وسبب ذلك أنه تبين لي ان «حاجي خليفة»، صاحب كتاب «كشف الظنون»، والمتوفى سنة ١٠٦٧ هـ،

قد اطلّع عليه. وعندما فقدت الأمل في ذلك، نشطت لجمع نصوص المتناثرة في ثنايا كتب التراث. ومن حسن التوفيق أن يتولى عدد م المؤلفين الاحتفاظ بهذه النصوص، بل إن بعضهم صرّح من النقل منا مباشرة. ونتيجة دراستي اسلوب ابي الفرج تبين لي انه يكرر بعض الأخبار، فقد لاحظت أن كتاب الإماء الشواعر - مثلاً - يضم بعض الأخبا الموجودة في الأغاني.

ولقد اعتمدت على مجموعة من المخطوطات والمصادر النادر والأصيلة في صنع هذا الكتاب. ويتسر لي بعد جهد وعناء جمع اخبا اربعين قينة[*] من قيان العصرين الاموي والعباسي حيث حفلا بعد كبير منهن واشتهرت المدينة والطائف ومكة والبصرة والكوفة وبغدا واليمامة بالمحسنات الظريفات منهن.

وكان للقيان الأثر الكبير في توجيه حياة المجتمع عموماً، والظرفاء والشعراء خصوصاً وجهة عابثة، وجهة ترهف الحس بالجمال والفن وكان لبعضهن الأثر في توجيه بعض القادة والخلفاء الذين انهمكوا بالملذات والمجون، متناسين مسؤولياتهم الخطيرة. غير اننا لا يمكن ان نتجاهل فضلهن في نهضة الأدب عموماً والشعر بشكل خاص. ففيهن ابدع الشعراء، فوصفوا وتغزلوا. وكان حصاد ذلك ظهور الوان ادبية جديدة تقوم على المساجلة. وساهم بعضهن في وضع الحان موسيقية. وقد اشتهرت عريب وبذل ومتيّم بوضع الحان غنّاها اشهر نجوم الغناء في قصور الخلفاء والأمراء.

وقارىء كتب التراث يدهش لوفرة اخبار القيان، ولهذا أفردت لهن كتب كاملة، وقد احصيت إنني عشر كتاباً تتناول اخبار واحدة او جملة منهن. لم يصل إلينا من كل هذا شيء إلّا رسالة موجزة كتبها الجاحظ.

وكتاب القيان لابي الفرج الاصبهاني واحد من هذه الكتب الاصيلة. ولاهميته فقد عوّل عليه كل الذين ألّفوا في النساء واخبارهن في وقت لاحق، فنقلوا منه. والتزم بعضهم الأمانة العلمية فاعترف بالنقل منه. بينما نقل آخرون بعد حذف سلسلة رجال السند التي حرص المؤلف على إثباتها. وبتر بعضهم هذه الأخبار فوصلت إلينا ناقصة مشوهة. وعلى الرغم من كل هذا، فإن اسلوب ابي الفرج واضح لمن درس كتبه. وقد

(*) القينة: جمع قيان، الجارية المغنية.

رتبت اخبار القيان حسب اقدارهن، ووفق الطريقة التي اتبعها الاصبهاني في كتابه الآخر، «الإماء الشواعر».

وقبل ان ارمي القلم جانباً، يطيب ان اتقدم بوافر الشكر إلى صديقين عزيزين هما: الخطاط الدكتور عبد الغني العاني، والسيد هاشم عبد الرزاق الزبيدي راجياً لهما كل فلاح وخير.

وختاماً ارجو ان اكون قد وفقت بعض التوفيق في هذا العمل المضني، فإن قصّرت او اخطأت، فليس لي من عذر إلّا انني حاولت وبذلت جهدي.

جليل إبراهيم العطية - باريس

مؤلف الكتاب

هو ابو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم بن عبد الرحمن بن مروان بن عبد الله بن مروان بن محمد بن مروان ابن الحكم بن أبي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف، القرشي، الأموي، الأصبهاني.

ولد سنة اربع وثمانين ومائتين كما اكد تلميذه محمد بن أبي الفوارس، غير اننا لا نعرف مكان ولادته وهو لا يتعدى أصفهان أو بغداد، والمرجح انه ولد ونشأ في بغداد، لاننا لم نجد ما يشير إلى ولادته في اصفهان، المدينة الفارسية المعروفة. ويبدو أن أحد اجداده فرّ إلى اصفهان لدى قيام الدولة العباسية، فحمل اسم هذه المدينة خوفاً من بطش العباسيين ببقايا بني امية. وبعد فترة عادت الاسرة إلى بغداد وسرّ من راى ليعمل بعض افرادها في دواوين الدولة متخفين تحت لقب «الأصبهاني». وقد برز محمد بن أحمد الاصبهاني - وهو جد أبي الفرج - فنجده يعرف اشياء كثيرة عن الحياة الأدبية والثقافية في بلاط الدولة (الأغاني ١٠/٦٧، ١٦/٣٨٤).

اما ابوه «الحسين بن محمد» فكان يقطن بغداد، وقد المح ابو الفرج إلى عنايته الشديدة بالأدب العربي، وحرصه على نيل

الإجازات العلمية من كبار الشيوخ البارزين في عصره، ويبدو انه عاش إلى حدود الثلاثمائة كما يدل حديث ابنه عنه (الأغاني ٣/١١٤، و ٢٣/٢٢، ٢٤/٥٢). وكان عمه «الحسن بن محمد» من كبار الكتّاب في أيام المتوكل (جمهرة انساب العرب: ١٠٧)، روى عنه أبو الفرج كثيراً (الأغاني ٨/١٧٨، ١٠/٥٩، ١٣/٢٢٨، ١٤/٢٠ ـ ٣٣٢)... إلخ.

وينتسب أبو الفرج من جهة أمه إلى آل ثوابة وهي أسرة اشتهرت بالأدب والشعر والتأليف والرواية. وكان جدّه لأمه (يحيى بن محمد بن ثوابه) من هؤلاء الكتّاب البارزين، لهذا أخذ منه الكثير وأكّد غير مرة ما يلي: «نسخت من كتاب جدّي لأمي يحيى بن محمد بن ثوابة بخطه»، وهذا يدل على انه كان يملكه أو انه اطلّع عليه على الأقل.

شيوخه

تلقى أبو الفرج علومه على طائفة كبيرة من علماء عصره، ذكرت مصادر ترجمته بعضهم، كما روى عن بعضهم الآخر في مؤلفاته، وفيما يلي عدد من هؤلاء الشيوخ نذكر منهم:

١ ـ محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ ـ ٣١٠ هـ): المؤرخ المعروف «علّامة وقته، وإمام عصره، وفقيه زمانه». الفهرست ٢٩١.

٢ ـ محمد بن العباس اليزيدي (٢٢٨ ـ ٣١٠ هـ): كان إماماً في النحو والأدب ونقل النوادر وكلام العرب. الفهرست ٥٦، تاريخ بغداد ٣/١١٣.

٣ ـ يحيى بن علي المنجم (٢٤١ ـ ٣٠٠ هـ): كان اديباً ناقداً ومتكلماً معتزلياً وعالماً بالغناء والموسيقى . الفهرست ١٦٠ ـ ١٦١.

٤ ـ محمد بن القاسم الأنباري (٣٢٨ هـ): كان عالماً باللغة والأدب والشعر، ثقة صدوقاً. تاريخ بغداد ٣/١٨١ ـ ١٨٦، معجم الأدباء ١٨/٣٠٦ ـ ٣١٣، بغية الوعاة ١/٢٢٢ ـ ٢٢٤.

٥ ـ محمد بن يحيى الصولي (٣٣٥ هـ): كان إخبارياً أديباً، كاتباً نديماً للخلفاء. تاريخ بغداد ٣/٤٢٧ ـ ٤٣١ ، الفهرست ١٦٧، معجم الأدباء ٣/١٣١.

٦ ـ علي بن سليمان الأخفش (٣١٥ هـ): كان عالماً ثقة، أخذ عن ثعلب والمبرد، وغيرهما. نزهة الألباء ١٨٥، إنباه الرواة، ٢/٢٧٦، النجوم الزاهرة ٣/٢١٩.

٧ ـ محمد بن خلف بن المرزبان (٣٠٩ هـ): كان عالماً بالأدب والشعر، إخبارياً. له مصنفات كثيرة وصل إلينا منها «فضل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب». الفهرست ٩٥ ـ ١٦٦، اللباب ٢/١٠٨.

٨ ـ محمد بن الحسن بن دريد (٣٢١ هـ): كان يقال: ابن دريد أشعر العلماء وأعلم الشعراء، له مؤلفات كثيرة أهمها: الجمهرة في اللغة، الاشتقاق، الملاحن، المجتنى، الأمالي وغير ذلك. الفهرست ٦٧ تاريخ بغداد ٢/١٩٥ ـ ١٩٧، إنباه الرواة ٣/٩٢ ـ ١٠٠، بغية الوعاة ١/٧٦ ـ ٨١.

٩ ـ إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي المعروف بنفطويه (٣٢٣ هـ): كان عالماً بالحديث والعربية، أخذ عن أبي العباس ثعلب والمبرد، وصنف كتباً كثيرة، وكان ثقة. نزهة الألباء ١٩٤، إنباه الرواة ١/١٧٦ ـ ١٨٢، بغية الوعاة ١/٤٢٨.

١٠ ـ يزداد بن عبد الرحمن بن يزداد المرزوي، أبو محمد الكاتب: عالم، إخباري. تاريخ بغداد ١٤/٣٥٥.

١١ ـ محمد بن مزيد الخزاعي: أبو بكر المعروف بابن أبي الأزهر، أخذ عن الزبير بن بكار، وكان كاتب أبي العباس المبرد. تاريخ بغداد ٣/٢٨٨، بغية الوعاة ١٠٤ وغيرهما. وسترد في الكتاب تراجم لشيوخ آخرين.

تلاميذه

تلمذ لأبي الفرج جمع غفير، بعضهم لازمه وأخذ عنه، والبعض الآخر التقى به وسمع منه حيناً من الدهر ثم تركه لسبب ما. نذكر منهم:

١ ـ علي بن عمر المعروف بالدار قطني، المحدّث المعروف (٣٠٦ ـ ٣٨٥هـ): روى عنه الحديث وغرائب مالك. تاريخ بغداد ١٢/٣٤، اللباب ١/٤٠٤، الأعلام ٤/٣١٤.

٢ ـ محمد بن أبي الفوارس (٣٣٨ ـ ٤١٢ هـ): الحافظ الإخباري المعروف . تاريخ بغداد ١١/٣٩٨، الوافي ٢/٦١.

٣ ـ علي بن أحمد الرزاز (٣٣٥ ـ ٤١٩ هـ): تاريخ بغداد ١١/٢٣٠.

٤ ـ يحي بن مالك بن عائذ (٣٧٦هـ): محدث أندلسي معروف. معجم الأدباء ١٣/١٢٩.

٥ ـ علي بن دينار (٣٢٣ ـ ٤٠٩ هـ) الشاعر المعروف : معجم الأدباء ١٤/٢٤٨.

٦ ـ المحسن بن علي بن محمد التنوخي (٣٢٧ ـ ٣٨٤ هـ) معجم الأدباء ١٣/٢٩. وانظر نشوار المحاضرة والفرج بعد الشدّة، تستشار الفهارس.

ولابد من الإشارة إلى أننا لا نعرف سنة وفاته بالتحديد، فقد تبين انه كان حياً سنة ٣٦٢ هـ (أدب الغرباء: ٨٨) ولعله توفي بعدها بقليل. وأخبار أبي الفرج كثيرة، وقد صنفت كتب تتناول حياته وأغانيه، ومعتقداته. هذه الكتب لا غنى عنها لمن يريد التعمق ومنها:

١ ـ أبو الفرج الأصبهاني لشفيق جبري ـ بيروت ـ ١٩٨٧.

٢ ـ أبو الفرج الأصبهاني لمحمد بن الجواد الأصمعي ـ القاهرة ـ ١٩٥١.

٣ ـ منهج أبي الفرج الأصفهاني في كتاب الأغاني ـ بغداد ـ ١٩٦٩.

٤ ـ قراءة في أغاني أبي الفرج لماجد العزي ـ بغداد.

٥ ـ أبو الفرج الأصفهاني في الأغاني لممدوح حقي ـ بيروت ـ ١٩٧١.

٦ ـ صاحب الأغاني أبو الفرج الراوية لمحمد أحمد خلف الله. ط ٢ ـ القاهرة ـ ١٩٦٨.

مؤلفات أبي الفرج

لم يعن أحد من القدامى أو المعاصرين بإيراد قائمة كاملة بأسماء مؤلفات أبي الفرج، أما محاولتنا هذه فإنها جهدت أن تحصي مؤلفاته، بعد مراجعة العديد من المصادر المطبوعة والمخطوطة، وأشارت إلى المصادر التي صدرت بالنقل من آثار أبي الفرج، وقد رتبنا القائمة وفق الترتيب الهجائي:

الكتب المطبوعة

١ ـ ادب الغرباء

من الكتب التي اكتشفت مؤخراً، وهو من مؤلفات أبي الفرج الأخيرة، ألّفه بعد أن أدركته الشيخوخة. وآخر خبر مؤرخ فيه وقع في سنة ٣٦٢ هـ. ويبدو من مقدمة الكتاب أن أزمة نفسية حادة أصابته فدفعته إلى تأليف كتابه هذا. يقول:

«أما بعد، فإن أصعب ما ناب به الزمان، ولقي في عمره الإنسان، عوارض الهم ونوازل الغمّ.. وحدوثهما يكون بأسباب أتمها حالاً في السورة، وأعلاها درجة في القوة، تغيّر الحال من سعة إلى ضيق، وزيادة إلى نقصان، وعلو إلى انحطاط... وربما قاد الفراغ إلى التشاغل بغير مهم، ودعا التفرد إلى مقاربة النغص، وحملت الحاجة على تورط الحتوف... وسهلت المحن كل مخوف...» ثم يقول:

«وقد جمعت في هذا الكتاب ما وقع إليّ وعرفته، وسمعت و
وشاهدته، من أخبار من قال شعراً في غربة، ونطق عمّا به من
كربة، وأعلن الشكوى بوجده إلى كل مشرّد عن أوطانه، ونازح
الدار عن إخوانه، فكتب بما لقي على الجدران، وباح بسرّه في ك
حانة وبستان».. إلخ.

وقد أشار ابن النديم إلى هذا الكتاب وسماه «أدب الغرباء من
أهل الفضل والأدب»، بينما سماه الخطيب البغدادي «آداب
الغرباء»، وأورد ياقوت الحموي بعض نصوص الكتاب تحت إسمي
أدب الغرباء وأدباء الغرباء، وذكره من المتأخرين: الخوانساري
وقد عثر الدكتور صلاح الدين المنجد على هذا الكتاب ونشره (دا
الكتاب الجديد - بيروت - ١٩٧٢) ومن ثم أعيد نشره وظهرت نسخ
ثانية في طهران لمخطوطة هذا الكتاب (انظر فهرست كتابخانه مل
٣١٨/٩).

وذكر بروكلمان أنه توجد من هذا الكتاب مخطوطة تحمل عنوا
«كشف الكربة في وصف الغربة». وهو وهم، لأن الكتاب الأخير
لمؤلف آخر، متأخر (تاريخ الأدب العربي - الترجمة العربية
٧/٣).

٢ - الأغاني

يعتبر هذا الكتاب أحد أهم كتب أبي الفرج، ومن القدماء من
يسميه «الأغاني الكبير» تمييزاً له عن كتاب آخر له عنوانه «مجرد
الأغاني». ومنهم من يسميه «تاريخ أبي الفرج» أو «الجامع الكبير في
الأغاني».. إلخ.

إن أساس كتاب الأغاني بحث المائة صوت التي أمر بها هارون
الرشيد، فاختارها عدد من الموسيقيين وراجعها إسحاق الموصلي
ويبدو أن أبا الفرج اعتمد كثيراً على كتاب الأغاني لإسحاق - وهو

كتاب مفقود كما يبدو أنه انتفع من مؤلفات إسحاق الأخرى - وكلها
اليوم لا وجود لها - وكان لكتاب النسب للزبير بن بكار أثر كبير في
كتاب الأغاني - وقد استثمر أبو الفرج الإجازات التي حصل عليها
في رواية كتب كثيرة أحسن استثمار وسلك في هذا سلوك علماء
الحديث، وهو في هذه الناحية يختلف عن بعض مؤلفي الأدب مثل
ابن قتيبة وابن عبد ربه.

وتعود اكثر مصادر أبي الفرج إلى النصف الثاني من القرن
الثالث. وقد اقتبس أبو الفرج من كتب اللغويين البارزين مثل أبي
عبيدة والأصمعي وأبي عمرو الشيباني دون إسناد. واحتفظ لنا
كتاب الأغاني بعدد كبير من قطع من كتب تاريخية فقدت مثل كتب
المدائني والهيثم بن عدي وعمر بن شبّة وغيرهم.

وقد نال هذا الكتاب الفذّ إعجاب القدماء على مختلف ثقافاتهم -
حتى قيل إنه لم يكتب مثله في بابه - وقيل إنه صنّفه في خمسين
سنة. ولما تمّ اتحفه إلى مجلس سيف الدولة الحمداني، أمير
الشام. فوصله بألف دينار. وقيل إنه كان يحمل في أسفاره حمولة
ثلاثين جملاً من كتب الأدب، فلما ظفر بكتاب الاغاني اكتفى به عن
حمل سائر الكتب معه.

ونقل الصفدي عن ابن عرس الموصلي أنه قال: «كتب إليّ أبو
تغلب بن ناصر الدولة، يأمرني بابتياع كتاب الأغاني ، فابتعته له
بعشرة آلاف دينار، ولو فقدت ما قدرت عليه الملوك إلّا بالرغائب ،
وأمر أن يكتب له نسخة أخرى. وبيعت مسوّدات الأغاني واكثرها
في ظهور الكتب بخط التعليق، فاشتريت لأبي أحمد بن محمد بن
حفص بأربعة آلاف درهم».

قال الصاحب بن عباد: «لقد اشتملت خزانتي على ٢٠٠ ألف
مجلد، ما منها ما هو سميري غيره، ولا راقني منها سواه». ولم يكن
كتاب الأغاني يفارق عضد الدولة في سفر ولا حضر.

قال أبو الفرج: جمعته في خمسين سنة. وكتبت منه نسخ واحدة (وهي التي أهديت لسيف الدولة).

قال ياقوت: كتبت منه نسخة بخطي في عشر مجلدات (معج الأدباء ١٣/٩٨).

أ ـ مخطوطات الأغاني

أفرد بروكلمان فقرة موسعة لذكر المخطوطات التي وصلت إلي من كتاب الأغاني مبيناً المكتبات التي تضمها، مع معلومات وصفي لها، ثمّ تابع الأستاذ فؤاد سزكين عمل بروكلمان، فأورد ذك المخطوطات التي لم يذكرها بروكلمان. ويتضح مما ورد لد سزكين (تاريخ التراث العربي ١/٦١٥ ـ ٦١٦)، أن أقد المخطوطات المتوافرة لدينا اليوم ترقى إلى القرن الخامس الهجري. وهي محفوظة في مكتبة بلدية الإسكندرية تحت الرق (١٢٢٩ ب) . ثم ظهرت بعد فراغ الأستاذ سزكين من كتابه المه (١٩٦١) مخطوطات أخرى من كتاب الأغاني. ويمكن تقدير النس المتوافرة من هذا الكتاب بنحو ٢٠٠ نسخة بين كاملة وناقص موزعة في أنحاء العالم.

ب ـ طبعات الأغاني

أقدم طبعات الأغاني هي الألمانية التي صدرت عن جامع كوزجارتن مع ترجمتها الألمانية سنة ١٨١٠. وفي العالم العربي ظهرت طبعة بولاق سنة ١٢٨٥ هـ وهي طبعة ناقصة.

وأصدر برونوف جزءاً متمماً للطبعة الأولى عرف باسم الجز العشرين وطبع في ليون سنة ١٨٨٨. ومن طبعاته المعروفة:

الساسي (القاهرة ـ ١٩٠٥)، دار الكتب المصرية (١٩٢٧ ١٩٦٣) دار الثقافة (بيروت) بإشراف الأستاذ عبد الستار فرا (١٩٥٥). بعد ذلك اتمت الهيئة المصرية إصدار بقية الأغان

فصدر بين (١٩٧٠ ـ ١٩٧٤) ويحمل آخر اجزائه الرقم (٢٤). ومن طبعات الأغاني طبعة الأستاذ إبراهيم الأبياري (القاهرة ١٩٦٩ ـ ١٩٧٩).

ج ـ مختصرات الأغاني

نال كتاب الأغاني عناية العلماء، والمرجح أن الكتاب الذي نطالعه اليوم لم يكن كما تركه المؤلف بل إن تلامذته أضافوا إلى الكتاب اشياء وجدوها بين أوراقه أو مروياته لهم، وأضافوا نصوصاً من كتبه الأخرى: وهكذا تضخم الكتاب، وأصبح من الضروري اختصاره وتهذيبه. ونهض بهذه المهمة مجموعة من علماء المشرق والمغرب منهم:

(١) الوزير المغربي (الحسين بن علي بن الحسين) (٣٧٠ ـ ٤١٨ هـ): شاعر، أديب، نسّابة. من آثاره: أدب الخواص، الأيناس بعلم الأنساب، كتاب في علم السياسة، (وهي مطبوعة). ومن آثاره المخطوطة: اختيار من كتب علي بن عبيدة الريحاني، ومختصر إصلاح المنطق.

وقد وصلت إلينا نسخة فريدة من مختصر الوزير المغربي تقع في مجلدين (باريس ٥٧٦٦ و ٥٧٦٩)، حيث راجعت هذه النسخة فتبين لي أنها جيدة، كتبت بخط نسخ جميل سنة ٦٩٩ هـ في مدينة واسط بالعراق، غير أن الأرضة عبثت في بعض أوراقها. ومن مختصر الوزير المغربي اقتباسات في معجم الأدباء.

ترجمته: معجم الأدباء ١٠/٧٩، دمية القصر ١/٩٤، الوافي ١٢/٤٤٠.

(٢) مختصر الأغاني لأبي الربيع سليمان بن عبد الله بن عبد المؤمن (٦١٠ هـ): وأبو الربيع شاعر، مترسل، سياسي، تولى إدارة سجلماسة وأعمالها للسلطان يعقوب بن يوسف. الغصون اليانعة ١٣١، الوافي ١٥/٣٩٦.

وصل إلينا المختصر في مخطوطة مكتوبة سنة ٦٠٧ هـ، أي إنها مكتوبة في أثناء حياته (سزكين ١/٦١٧ (الترجمة العربية)).

(٣) مختار الأغاني، ومعانيها للمُسَبِّحي عز الملك محمد بن عبيد الله بن أحمد (٣٦٦ ـ ٤٢٠هـ): والمُسَبِّحي مؤرخ، أديب، شاعر، له نحو ٢٨ كتاباً، لم يصل إلينا منها سوى الجزء الأربعين من كتاب أخبار مصر (نشر بتحقيق الدكتور أيمن فؤاد سيد، وتياري بيانكي القاهرة، ١٩٧٨). أما مختار الأغاني فهو مفقود.

ترجمته: الوافي ٤/٧، المقفى الكبير (مخطوطة ليدن ق ٧٧ و)، النجوم الزاهرة ٤/٢٧١.

(٤) مختصر الأغاني لابن ناقيا: عبد الله بن محمد بن الحسين (٤١٠ ـ ٤٨٥ هـ): وابن ناقيا عالم، أديب، لغوي. قال القفطي كان فاضلاً، له ترسّل وشعر وأدب ومقامات وتصنيفات في الأدب، ثم يصفه بأنه شاعر مجود رقيق الشعر، وجواد الخاطر والطبع. من آثاره المطبوعة: الجمان في تشبيهات القرآن، المقامات. ومن آثاره المخطوطة: شرح فصيح ثعلب. ومختصر ابن ناقيا يقع في مجلد واحد وهو مفقود.

ترجمته: المنتظم ٩/٦٨، الجواهر ١/٢٨٣، الأعلام ٤/١٢٣.

(٥) مختصر الأغاني للقاضي الرشيد (أحمد بن علي بن الزبير)، الغساني، الأسواني (٥٦٣ هـ): والرشيد أديب، سياسي، عارف بعلوم الفلك والموسيقى. من آثاره المطبوعة: أمنية الألمعي ومنية المدعي ـ مقامة. ومن آثاره المفقودة: جنان الجنان وروضة الأذهان، وهو موسوعة أدبية تقع في أربعة مجلدات، تعد تتمة ليتيمة الدهر للثعالبي (٤٢٩ هـ) ودمية القصر للباخرزي ٤٦٧ هـ.

ومختصر الأغاني، عنوان كتاب لابن الزبير، ورد في فهرس كتبخانة عاشر أفندي المطبوع في الاستانة سنة ١٣٠٦ هـ تحت الرقم (٧٥٠). وأثناء رحلتي إلى إستانبول راجعت هذا المخطوط

فتبين لي أنه ليس لابن الزبير بل لأحد المتأخرين عنه بعدة قرون!

ترجمته: خريدة القصر، قسم شعراء مصر ١/٢٠٠، شذرات الذهب ٤/١٩٧، الأعلام ١/١٧٣.

(٦) مختصر الأغاني لابي الفتح عثمان بن عيسى البلطي (٥٢١ ـ ٥٥٩ هـ): كان البلطي إماماً نحوياً مؤرخاً شاعراً. ينسب إلى بَلَط بلدة قريبة من الموصل (معجم البلدان: بَلَط). من آثاره: العروض الصغير، أخبار المتنبي، المستزاد على المستجاد في فعلات الأجواد، وهي مفقودة. قال السخاوي: واختصر الأغاني اختصاراً جميلاً أحسن فيه (الإعلان بالتوبيخ: ١٠٦). والمختصر لا وجود له اليوم.

ترجمته: معجم الأدباء ١٢/١٤٢، فوات الوفيات ٢/٤٤٣.

(٧) مختصر الأغاني لعبد الرحيم بن علي بن حامد الداخور (٥٦٥ ـ ٦٦٧ هـ): والداخور عالم بالطب والخط والأدب والشعر، رئيس أطباء دمشق في عصره.

له: اختصار الحاوي ومسائل في الطب. من آثاره: مختصر الأغاني وهو مفقود.

ترجمته الشذرات ٥/١٢٧، النجوم الزاهرة ٦/٢٧٧، فوات الوفيات ٢/٣١٥.

(٨) تجريد الأغاني في المثالث والمثاني لابن واصل الحموي (جمال الدين محمد بن سالم ابن نصر الله ٦٠٤ ـ ٦٩٧ هـ): والحموي عالم، أديب، مؤرخ. من آثاره: مفرج الكروب في دولة بني أيوب، (وهو مطبوع)، شرح الجمل، هداية المنطق، التاريخ الصالحي، شرح الموجز للأفضلي.

أما تجريد الأغاني فقد وصل إلينا في عدّة نسخ أقدمها مخطوطة رئيس الكتاب ٩٠٢ وهي مكتوبة في القرن السابع

الهجري، وطبع بعناية إبراهيم الأبياري في ٨ مجلدات وظهر في القاهرة ـ ١٩٥٥.

ترجمته: الوافي ٣/٨٥، ومقدمتي مفرج الكروب والتجريد.

(٩) مختار الأغاني في الأخبار والتهاني لابن منظور مجد بن مكرم بن علي (٦٣٠ ـ ٧١١ هـ): اشتهر ابن منظور باختصاره للكتب، فقد اختصر زهر الآداب للحصري، واليتيمة للثعالبي، والذخيرة لابن بسام، ونشوار المحاضرة للتنوخي ، وتاريخ بغداد للخطيب، وتاريخ دمشق لابن عساكر، وصفة الصفوة لابن الجوزي، وفصل الخطاب للتيفاشي. ومن اشهر آثاره لسان العرب ومن أهم أعماله: مختار الأغاني في الأخبار والتهاني الذي اختصره ورتبه على الحروف، فابتدأ بأخبار ابي العتاهية، واضاف إليه ترجمة طويلة لأبي نواس أقامها على ترجمة قديمة عنده من صنع ابن الأعرابي.

وصلت إلينا عدّة نسخ من مخطوطات هذا المختار المهم، منها نسخة بخط ابن منظور نفسه. ظهر المجلد الأول من مختار الأغاني في القاهرة (١٩٢٧)، ثم نشر الكتاب كاملاً فيها بثمانية أجزاء (١٩٦٥ ـ ١٩٦٦) بتحقيق إبراهيم الأبياري.

ترجمته: بغية الوعاة للسيوطي ١/٢٤٨، النجوم الزاهرة ٣٢٢، مقدمة مختار الأغاني.

(١٠) اختصار الأغاني لمحمد الشحمي التونسي (المتوفى بعد سنة ١١٩٠ هـ): مخطوط أوله: إن أبهى ما نظم في عقود الطروس وأحسن ما رصع به فقرات النفوس حمد الله الذي حلّى فرائد الأدب بالمعاني ، ووشحها بإيقاعات المثاني ودوائر الأغاني. ختام المخطوط: قيل كان ابو عبيدة والأصمعي ينشدان الطرماح.

يتكون المخطوط من ٣٢٤ ورقة، مكتوب بخط مغربي، وهو محفوظ في خزانة الأحمدية بتونس تحت الرقم (٤٦٤٧).

فهرس مخطوطات المكتبة الأحمدية: ١٤.

(١١) حدائق الفنون في اختصار الأغاني وابن خلدون: مخطوط في جزء مفرد مكتوب بخط مغربي من إعداد مجهول، وهو محفوظ في خزانة الأحمدية بتونس ايضاً تحت الرقم (٤٦٤٩).

(١٢) إدراك الأماني من كتاب الأغاني لعبد القادر بن عبد الرحمن المعروف بالسلوي الفاسي من رجال القرن الثاني عشر الهجرة.

توجد نسخة منه في خزانة القصر الملكي بالرباط تحت الرقم (٢٧٠٦) و تقع في ٢٥ جزءاً ينقصها الجزء الأخير. مكتوبة بخط مغربي واضح وجميل، وفي بعض صفحاتها خروم بسيطة، انظر ما كتبه عنها محمد الشيخ موسى في مقاله «مؤلفات أبي الفرج وآثاره». التراث العربي ٢: ٧ (١٧٣ ـ ١٩٧) ـ نيسان ـ ١٩٨٢ ـ دمشق.

(١٣) بشير التهاني لمؤلف مجهول، توجد نسخة منه في الجزائر (٥ مجلدات في القرن الثالث عشر الهجري، أغلب الظن أنه بخط مؤلفه) (سزكين ١/٦١٧).

(١٤) رنات المثالث والمثاني في روايات الأغاني للأب أنطوان الصالحاني، وهو من المختصرات التي صدرت أواخر القرن الماضي، في بواكير عصر النهضة، ويقع في جزءين صدرت الطبعة الأولى عام ١٨٨٨ ولم تكن تحمل اسم مهذّب الكتاب، وظهرت الطبعة الثانية عام ١٩٢٣ حاملة اسم الصالحاني.

(١٥) مهذب الأغاني للشيخ محمد الخضري (١٩٢٧)، ظهر في ثمانية أجزاء بالقاهرة ـ ١٩٢٥.

(١٦) المغني عن الأغاني للشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء، وهو مخطوط، توجد نسخة منه بالنجف في العراق تقع في

٧٧٩ ورقة. قال علي الخاقاني: الكتاب تحفة بوصفه وانتقائه (الأقلام (بغداد) ٦/٤/١ [١٩٦٤]).

(١٧) اختيار الأغاني لابن فضل الله العمري (٧٠٠ ـ ٧٤٩ هـ): ابن فضل الله من علماء دمشق البارزين، من أشهر آثاره: مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، يقع في نحو ثلاثين مجلداً. وصلت إلينا أجزاء كثيرة من هذه الموسوعة الفذة. وقد اختصر العمري الأغاني في الجزء التاسع من موسوعته، ووصل إلينا هذا الجزء في عدة نسخ مخطوطة.

ترجمته: الدرر الكامنة ٣٣١/١، الوافي ٢٥٢/٨، شذرات الذهب ١٦٠/٦.

(١٨) اختيار الأغاني للدكتور إحسان النص: والنص أديب ومترجم وكاتب معاصر صنع اختياراً للأغاني، نشر في بيروت ويقع في ستة أجزاء.

هذا ما وقع إلينا من مختصرات الأغاني. ولا نشك أن ما فاتنا من هذه المختصرات أكثر.

د ـ ذيول الأغاني

(١) المحدث في الأغاني لابن ناقيا البغدادي (٤١٠ ـ ٤٨٥ هـ) قلنا: إن ابن ناقيا اختصر الأغاني، غير أنه لم يكتف بذلك بل صنع ذيلاً سماه: «المحدث في الأغاني».

وقد احتفظ لنا العمري بمقتبسات منه في موسوعته «مسالك الأبصار»، وقال إن ابن ناقيا ذكر جماعة على ذيل زمان أبي الفرج الأصبهاني (المسالك ٩: ق ١٢٥) ، ونقل تراجم أوردها ابن ناقيا في كتابه هذا مثل: دليل الطنبوري، إسرائيل العواد، طريف بن معلى الهاشمي.

وقال في ترجمة علي بن يحي المنجم (المسالك ٩ ق ١٢٥) ما

نصه: كان من الرواة الشعراء الإخباريين المجيدين للغناء، وكان الأصفهاني شديد الكراهة له، وروى عن إسحاق الموصلي وأدرك أكابر أهل الصنعة... إلخ.

(٢) ذيل الأغاني لابن فضل الله العمري (٧٤٩ هـ): قال العمري (المسالك ٩: ١٢٤): هذا آخر ما وقع عليه الاختيار من جامع أبي الفرج الأصفهاني، اقتصر فيه على من ذكره من مشاهير المغاني، وقد بقيت مدة لا أجد ما أذيل عليه ولا ما أصله به إلى زماننا هذا.. لقلة اعتناء المتأخرين ولا سيما بهذا الفن الذي فني وأم يبق من يعانيه أو يسمعه إلّا دنيء، لرغبة ملوك زماننا فيما سوى هذا، وشواغل أبناء الزمان بالهموم الصادة عن السرور. ثم ظفرت لابن ناقيا بتأليف جاء في تضاعيفه ذكر جماعة على ذيل زمان أبي الفرج، ثم اقتطفت من كتب التواريخ والأخبار المفيدة من أواخر الخلفاء من بني العباس وبقايا الخلفاء بالأندلس من بني أمية وأعقاب الملوك والجلة من كل أفق ما جمعت مفرقة وألفت ممزقة ثمّ اتبعته بما التقفته من بقية أهل الاعتناء ممن تأخر بهم الأجل إلى هذا العصر وبذلت الجهد فيه حسب الطاقة... إلخ.

٣ ـ الإماء الشواعر

إن أقدم من أشار إليه هو ابن النديم (الفهرست: ١٢٨) وقد سماه: أشعار الإماء والمماليك، ثمّ نجد له ذكراً لدى الثعالبي (اليتيمة ١١٤/٣)، فالخطيب البغدادي (تاريخ بغداد ٤٠٠/١١) وهو يسميه: أخبار الإماء الشواعر، ويذكره ابن خلكان (وفيات الأعيان ٣٠٨/٣).

وأثناء زيارتي إلى تونس (١٩٨١) عثرت على مخطوطة تحمل عنوان: ري الظمأ فيمن قال الشعر من الإماء منسوبة إلى ابن

الجوزي (فهرست الدار: ٣٧٤٥). وبعد أن درست المخطوطة تبين لي أنها نسخة من كتاب الإماء الشواعر لأبي الفرج الأصبهاني، وقد حققت هذا الكتاب بالاعتماد على هذه النسخة ونسخة ثانية تحتفظ بها دار الكتب المصرية.

نشر هذا الكتاب في بيروت ١٩٨٤ وثمة طبعة ثانية ـ مزيدة ومنقحة ، في طريقها للظهور.

٤ ـ مقاتل الطالبيين

سماه ابن النديم: مقاتل آل ابي طالب (الفهرست /١٢٨)، بينما سماه الشيخ المفيد «مقاتل الطالبيين» (الإرشاد /٢٥٣). يعتبر هذا الكتاب من كتب أبي الفرج المهمة، وفيه يظهر تشيّعه الصريح. إنه أول كتاب له، يقول في المقدمة (٤ ـ ٥): ونحن ذاكرون في كتابنا هذا ـ إن شاء الله وأيد منه بعون وإرشاد ـ جُملاً من أخبار من قتل من ولد أبي طالب منذ عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ـ إلى الوقت الذي ابتدأنا فيه هذا الكتاب، وهو في جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة للهجرة ، ومن احتيل في قتله منهم بسمّ سقيه، وكان سبب وفاته، ومن خاف السلطان وهرب منه فمات في تواريه، ومن ظفر به فحبس حتى هلك في محبسه، على السياقة لتواريخ مقاتل من قتل منهم، ووفاة من توفي بهذه الأحوال لا على قدر مراتبهم في الفضل والتقدم... إلخ.

كان هذا الكتاب من المصادر التي عول عليها ابن أبي الحديد في كتابه الكبير: شرح نهج البلاغة. وقد طبع أول مرة في طهران (١٣٠٧ هـ)، ثم طبع على هامش المنتخب في المراثي والخطب (بومبي ١٣١١ هـ)، وفي النجف (١٣٥٣ هـ)، ثمّ نشر بتحقيق السيد أحمد الصقر (القاهرة ـ ١٩٤٩). وهذه الطبعة هي المعتمدة لدى المحققين.

الكتب المخطوطة

١ ـ **قصيدة في رثاء الديك**: انفرد بذكرها ابن الأشبيلي (الفهرست /٤١٢)، وذكر أنه تناولها عن شيوخه إجازة ووصفها بأنها غريبة. وأورد ياقوت بعض أبياتها .منها:

ابكي إذا ابصرت ربعك موحشاً ... بتحنّن وتأسف وشهيق
ويزيدني جزعاً لفقدك صادح ... في منزلٍ دانٍ إليّ لصيق

تقع القصيدة في ٤٠ بيتاً، وقد عثرت على نسخة فريدة منها في إحدى مكتبات إستانبول، وستمثل للطبع قريباً بتحقيقي.

٢ ـ **كتاب الخمارين والخمارات**: ذكره ابن النديم وياقوت بهذا الاسم. منه اقتباس في بغية الطلب لابن العديم ٢/ق ٢٤٤. كان من هذا الكتاب نسخة في حلب أواخر القرن السابع الهجري (أنظر سماط رقم ٣٤٣)، وثمة عنوان آخر لأبي الفرج الحانات، لعله كتاب الخمارين نفسه.

قال الزركلي: كتب لي السيد أحمد عبيد من دمشق، أنه وقعت له سبع ورقات مخطوطة من أول كتاب «الخمارين والخمارات» لأبي الفرج. قلت: وانتقلت بالشراء إلى مكتبة حسن حسني عبد الوهاب بتونس (الأعلام ٤/٢٧٨). وبمراجعة فهرس «رصيد مكتبة حسن حسني عبد الوهاب» إعداد عبد الحفيظ منصور ـ تونس ـ ١٩٧٥ تبين أن المخطوطة مفقودة.

الآثار المفقودة

١ ـ **أخبار جحظة البرمكي**: ذكره الثعالبي وقرر أنه رآه (اليتيمة ٣/٩٦) انظر: معجم الأدباء ١٣/١٠٠، كشف الظنون ١/٢٦.

٢ ـ **أخبار الطفيليين**: ذكره ابن النديم (الفهرس/١٢٨)، وياقوت (معجم الأدباء ١٣/٩٩). ومنه اقتباسات في كتاب التطفيل

للخطيب البغدادي (أنظر نشرة الدكتور عسيلان ـ جدة/ ١٩٨٧، الصفحات: ٦١، ٨٩، ٩٨، ١٠٨، ١٢٤، ١٢٧، ١٤٦).

٣ ـ **الأخبار والنوادر**: ذكره ابن النديم (الفهرست/ ١٢٨)، ياقوت (معجم الأدباء ٩٩/١٣)، وكان موجوداً في حلب أواخر القرن السابع الهجري (سباط ٣٣).

٤ ـ **ادب السماع**: ذكره ابن النديم (الفهرست/ ١٢٨)، ياقوت (٩٩/١٣).

٥ ـ **أيام العرب**: يشتمل على ألف وسبعمائة يوم. وهو من الكتب التي انفذها إلى ملوك وامراء الأندلس، ذكره الخطيب البغدادي (تاريخ بغداد ٣٩٨/١١)، وابن الجوزي (المنتظم ٤٠/٧)، القفطي (٣٥٢/٢) أسماء الكتب (١٤١).

٦ ـ **تحف الوسائد في اخبار الولائد**: ذكره النويري (نهاية الإرب ٩٨/٥، كشف الظنون ٣٦٠/١، هدية العارفين ٦٨١/١).

٧ ـ **التعديل والانتصاف في اخبار القبائل وانسابها**: هو جمهرة انساب العرب أيضاً. ذكره أبو الفرج نفسه (الأغاني ٣/٢٢ ـ ٤)، وعدّة الخطيب ضمن الكتب التي انفذها إلى أولياء الأمور في الأندلس (تاريخ بغداد ٣٩٨/١١). يتضمن الكتاب جمهرة انساب قبائل العرب وشعائرهم وأيامهم.

٨ ـ **تفضيل ذي الحجة**: اشار إليه ابن النديم (الفهرست: ١٢٨)، معجم الأدباء ٩٩/١٣، روضات الجنات ٢٢٣/٥.

٩ ـ **الحانات**: ذكره الخطيب البغدادي (تاريخ بغداد ٣٩٨/١١)، لعله كتاب الخمارين والخمارات الوارد ذكره سابقاً.

١٠ ـ **دعوة الأطباء**: ذكره ابن خلكان ٣٠٨/٣.

١١ ـ **دعوة النجار**: اشار إليه الثعالبي وقرر انه رآه (اليتيمة ٩٦/٣)، معجم الأدباء ١٠٠/١٣. وصحف في بعض المصادر إلى دعوة النجار ودعوة البحار (أسماء الكتب ١٤١).

١٢ ـ **الديارات**: ذكره صاحب الفهرست ١٢٨، واليتيمة ٣٠٨/٢، ومعجم الأدباء ٩٩/١٣. ومنه اقتباسات في معجم البلدان (مادة دير). وعوّل عليه العمري في تأليف الجزء الأول من (مسالك الابصار) والخاص بالأديرة.

ولاحظ ما كتبه الأستاذ كوركيس عواد في مقدمة كتاب الديارات الشابشتي (الطبعة الثانية بغداد) ١٩٦٦.

١٣ ـ **ديوان يزيد بن الطثرية**: ذكر ذلك ابن خلكان في ترجمة يزيد. وصنع ديوان ابن الطثرية وصدر بعناية الدكتور حاتم الضامن (بغداد ـ ١٩٧٣) والدكتور ناصر بن سعد (مكة ـ ١٩٨٠).

١٤ ـ **رسالة في علل النغم**: ذكرها أبو الفرج نفسه (الأغاني ٩٧/١،٣٧٤/٨)، وهي رسالة ردّ فيها على شيخه ابي احمد يحي بن علي المنجم. وهذه الرسالة تسمّى أيضاً رسالة النغم أو كتاب النغم.

١٥ ـ **كتاب الغلمان المغنين**: ذكره الخطيب البغدادي (تاريخ بغداد ٣٩٨/١١)، معجم الأدباء ١٠٠/١٣، إنباه الرواة ٢٥٢/٢، كشف الظنون ١٤٤٣/٢. وقد الف ابو الفرج هذا الكتاب للوزير المهلبي.

١٦ ـ **الفرق والمعيار بين الأوغاد والأحرار**: الف هذا الكتاب للردّ على ابن المنجم علي بن هارون (٣٥٢ هـ)، ويبدو انه كانت بينهما خصومة ومشاحنة. ذكره ابن النديم (الفهرست ١٢٨)، والعبارة التي أوردها بصدد الكتاب تبدو غامضة.

١٧ ـ **كتاب ما نزل في القرآن في امير المؤمنين واهل بيته**. ذكره الطوسي (الفهرست: ٣٧٩).

١٨ ـ **مجرد الأغاني**: ذكره الاصبهاني نفسه. قال: ولم يستوعب كل ما غنّي به في هذا الكتاب، ولا أتى بجميعه، إذ كان قد افرد

لذلك كله كتاباً مجرداً في الأخبار، ومحتوياً على جميع الغناء القديم والمتأخر (الأغاني ١/١، ٢/٧٦).

وأوضح الخطيب البغدادي أن هذا الكتاب كان من جملة الكتب التي أرسلها الأصبهاني إلى ملوك الأندلس (تاريخ بغداد ١١/٣٩٨).

١٩ ـ **المماليك الشعراء**: ذكره ياقوت(معجم الأدباء ١٣/٩٩).

٢٠ ـ **مناجيب الخصيان**: أشار إليه ياقوت، وقال إن أبا الفرج عمله للوزير المهلبي في مغنيين كانا له. (معجم الأدباء ١٣/١٠٠).

٢١ ـ **كتاب النساء**: انفرد بذكره التجاني (المتوفي نحو ٧١٧ هـ) في كتابه «تحفة العروس» واقتبس منه كثيراً.

٢٢ ـ **كتاب نسب بني تغلب**: ذكره الخطيب (تاريخ بغداد ١١/٣٩٨)، وياقوت: معجم الأدباء ١٣/١٠٠.

٢٣ ـ **كتاب نسب بني شيبان**: ذكره الخطيب (تاريخ بغداد ١١/٣٩٨) وياقوت: معجم الأدباء ١٣/١٠٠، إنباه الرواة ٢/٢٥٢، أسماء الكتب: ١٤١.

٢٤ ـ **كتاب نسب عبد شمس**: قال الخطيب إنه من الكتب التي كان أبو الفرج يبعث بها إلى الأندلس (تاريخ بغداد ١١/٣٩٨) وانظر: معجم الأدباء ١٣/١٠٠، إنباه الرواة ٢/٢٥٢، كشف الظنون ٢/١٩٥١.

٢٥ ـ **نسب بني كلاب**: ذكرته المصادر الواردة في الفقرة السابقة.

٢٦ ـ **نسب المهالبة**: ذكرته المصادر الواردة في الفقرة (٢٤)، وهو من الكتب المؤلفة لملوك الأندلس، والواضح أن أبا الفرج وضع هذا الكتاب مجاملة للوزير المهلبي.

٢٧ ـ **كتاب نفي كلام فاطمة**: ذكره الطوسي (الفهرست: ٣٧٩).

الكتب المؤلفة في القيان

لم يكن «أبو الفرج الأصبهاني» أول من جمع أخبار القيان، فقد ألف في هذا الموضوع عدّة من العلماء والإخباريين، قبله وبعده، وفيما يلي ذكر عدد من هؤلاء المؤلفين في القيان:

١ ـ يونس الكاتب المعروف بيونس المغني، وهو فارسي أدرك الدولة العباسية، مولى الزبير بن العوام، يقال إن إبراهيم الموصلي أخذ عنه، له: كتاب القيان (الفهرست: ١٦٢).

٢ ـ المدائني(علي بن محمد بن عبد الله) أبو الحسن (١٣٥ ـ ٢٢٥ هـ): من مؤلفاته الكثيرة: القينات (الوافي ٢٢/٤٣)، ويرد هذا الكتاب باسم المقينات . كان منه نسخة في حلب أواخر القرن السابع الهجري (سباط رقم ٧٣٢).

٣ ـ الموصلي (إسحاق بن إبراهيم) (١٥٠ ـ ٢٣٥ هـ): من مؤلفاته الكثيرة:

ـ أخبار عزة الميلاء (الفهرست ١٥٨، الوافي ٨/٣٩٢).

ـ القيان (الفهرست ١٥٨ ،الوافي ٨/٣٩٢)، كان موجوداً في حلب أواخر القرن السابع (سباط ٧٣١).

ـ قيان الحجاز (الفهرست ١٥٨، الوافي ٨/٣٩٢).

٤ ـ المديني (سليمان بن أيوب بن محمد): كان من الظرفاء الادباء، وكان عارفاً بأحوال المغنين والمغنيات، من آثاره: ـ أخبار عزّة الميلاء (الفهرست: ١٦٥). قيان الحجاز (الفهرست: ١٦٥). قيان مكة (الفهرست : ١٦٥).

٥ ـ الجاحظ (عمرو بن بحر) (١٥٠ ـ ٢٥٥ هـ): ذكر ياقوت من مؤلفاته: كتاب المغنين والغناء والصنعة (معجم الأدباء ١٦/١٠٨)، ولعل هذا الكتاب هو الذي وصل إلينا باسم كتاب القيان، وقد نشره أول مرّة يوشع فنكل ضمن مجموع «ثلاث رسائل» (القاهرة ١٣٤٤ هـ).

وأعاد نشره الأستاذ عبد السلام محمد هارون ضمن رسائل الجاحظ (٢/١٤٣ ـ ١٨١) القاهرة ١٩٦٤.

٦ ـ الوشاء (محمد بن أحمد بن إسحاق) أبو الطيب (٣٢٥ هـ): له كتاب في القيان، وقد ذكره في كتابه الموشى الذي نشر ايضاً باسم الظرف والظرفاء، قال في باب صفة ذم القيان ونقود حيلتهن في الفتيان (١٩١): وقد أفردنا كتاب «القيان» لذم عظم القيان، فأغنى ما في ذلك الكتاب عن تكثير هذا الكتاب.. إلخ. وهو مفقود اليوم.

٧ ـ ابن حاجب النعمان (عبد العزيز): قال ابن النديم: أحد افراد الزمان في الفضل والنبل ومعرفة كتابة الدواوين (الفهرست ١٤٩). له كتاب: القيان (كشف الظنون/١٤٥١).

وقد استمر التأليف في القيان حتى اليوم، وآخر من ألّف في هذا الشأن: عبد الكريم العلاّف (١٨٩٦ ـ ١٩٦٩م) وعنوان كتابه: **قيان بغداد في العصر العباسي والعثماني الأخير** (الأعلام ٤/٥٣).

وثمة فصول وفقرات تتناول القيان وأخبارهن متناثرة في كتب التراث، ويواصل عدد من الدارسين إلقاء الأضواء على أثر القيان في حياة المجتمع، ضمن دراسات عامة، انظر مثلاً:

ـ المرأة في أدب العصر العباسي للدكتورة واجدة مجيد الأطرقجي، بغداد ـ ١٩٨١.

ـ الجواري والشعر في العصر العباسي الأول للدكتورة سهام عبد الوهاب الفريح، الكويت ـ ١٩٨١

ـ نفوذ النساء في الدولة الإسلامية في العراق ومصر للدكتورة وفاء محمد علي، القاهرة ـ ١٩٨٦.

كتاب القيان

أقدم ذكر لكتاب القيان نجده لدى أبي الفرج نفسه، فقد ذكره

في كتاب «الإماء الشواعر» أثناء ترجمتي نَبْت (الفقرة ١٠٩)، وبدعة الكبرى (الفقرة ١١٤). وورد ذكره لدى الثعالبي والخطيب البغدادي والقفطي وابن خلكان. سماه ياقوت أخبار القيان، وورد ذكره كذلك بالاسم نفسه في المنتخب من مخطوطات حلب (سباط، رقم ٣١)، وسماه ابن ظافر الأزدي كتاب القيان والمغنين، وأوضح السخاوي أنه يقع في مجلدين (الإعلان بالتوبيخ ١٠٦). وآخر من ذكره: حاجي خليفة (كشف الظنون ١٩٤٧) غير انه منحه العنوان الآتي: «نزهة الملوك والأعيان من أخبار القيان والمغنيات الدواخل الحسان». والمؤكد أن هذا العنوان من صنع الورّاقين المتأخرين، والعبارات المسجوعة تؤكد هذا، وقد اعتمدنا التسمية التي حدّدها المؤلف نفسه.

منهج الكتاب

يقول أبو الفرج في الكلمات القليلة التي حفظها لنا حاجي خليفة من المقدمة: «وهو مشتمل على لطائف مستحسنة، وأخبار مستظرفة من أخبار القيان، قديمهن وحديثهن، وشرح أحوالهن».

فالكتاب يشتمل على لطائف وأخبار، وعبارة «قديمهن» تعني أن الكتاب يتناول القيان اللائي اشتهرن في العصر الأموي وحديثهن تعني اللواتي عشن في العصر العباسي.

ولابد لنا من مقارنة كتابي أبي الفرج، وهما الإماء الشواعر والقيان فنقول:

١ ـ إن كتاب الإماء تضمن أخبار الجواري اللائي عرفن بنظم الشعر، بينما تضمن كتاب «القيان» أخبار الجواري المغنيات، ولا بأس من الإشارة إلى وجود من يجمع بين الغناء والشعر منهن، ولهذا فإن أبا الفرج، كرر ذكر بعضهن في كتابيه وحتى في كتبه الأخرى كما سنلاحظ في تضاعيف هذا الكتاب.

٢ ـ اشتمل الكتاب على ذكر أخبار القيان في العصرين الأموي والعباسي، بينما اقتصر كتاب الإماء الشواعر على ذكر إماء العصر العباسي من الشواعر فقط.

٣ ـ تضمن كتاب القيان ذكر المعاصرات للمؤلف، كما تضمن بعض شعره، وهذا يزيد في قيمته العلمية والأدبية.

منهج الجمع والتحقيق

بعد أن يئست من العثور على نسخة مخطوطة من كتاب القيان قررت جمع النصوص المتيسرة منه، وفق المنهج الآتي:

١ ـ اتخذت كتب أبي الفرج عموماً، والإماء الشواعر خصوصاً، أساساً لعملية الجمع هذه بالنسبة إلى المصادر التي لم تصرّح بالنقل منه ، اذكر ـ على سبيل المثال ـ أن ابن عساكر لم ينص صراحة على اسم كتاب القيان، غير أنه اكتفى بذكر: قرأت في كتاب أبي الفرج علي بن الحسين. وعندما طابقت هذه النصوص مع الأغاني والإماء الشواعر لم أجدها فيهما، وهكذا تأكد لي أنها منقولة من كتاب القيان أو رجّحت ذلك على الأقل.

لا بد هنا من التذكير أن أبا الفرج قد يكرر نقل الأخبار، وهذا ما فعله في الإماء الشواعر، حيث وجدنا بعض الأخبار والنصوص موجودة في كتاب الأغاني أيضاً.

ومن تتبعي لبعض النصوص لاحظت أن بعض المؤلفين نقلوا من كتاب القيان بعد حذف اسمه وبعض رجال السند. اذكر من هؤلاء ـ مثلاً ـ ابن الجوزي، ابن الساعي، الشيزري... إلخ.

وبعد جهد استغرق وقتاً طويلاً، ومراجعة الكثير من المصادر المخطوطة والمطبوعة تمكنت من جمع تراجم وأخبار أربعين قينة، من المصادر الآتية:

ابن عساكر ١٠، بدائع البدائة ٦، الأغاني ٥، مسالك الأبصار

٣، الإماء الشواعر ٢، روضة القلوب ٢، المذاكرة في القاب الشعراء ١، الفرج بعد الشدّة ١، الواضح المبين في ذكر من استشهد من المحبين ٢، الوافي بالوفيات ٢، نساء الخلفاء ٢، تحفة العروس ١، معجم البلدان ١، التحف والهدايا١، ذم الهوى١.

٢ ـ عمدت إلى هذه النصوص فرتبتها، مجتهداً في اتباع أسلوب المؤلف في ترتيب «الإماء الشواعر»، أي دون مراعاة التسلسل الزمني، فقد رتبت أخبار القيان وفق «أقدارهن»، ووضعت نجمة (*) لكل قينة، ونجمة مثلها في الهامش مع ذكر مصادر ترجمتها وسنة الوفاة (إن وجدت).

٣ ـ رجعت إلى جمهرة من كتب التراث في الأدب واللغة والتاريخ والبلدان وغيرها، فاعتمدتها مصادر لتوثيق النصوص، والمصدر المذكور إزاء النجمة هو الأساس، أو الذي فضلته على غيره.

٤ ـ عنيت بشرح المفردات الصعبة التي وردت في النصوص، وقد افدت كذلك من تعليقات وهوامش الكتب المحققة.

٥ ـ ترجمت لعدد من الأعلام، وتركت المشهورين منهم.

٦ ـ ضبطت الشعر بالقدر الذي يزيل الغموض، ويظهر الوجه الصحيح قدر الإمكان.

٧ ـ كتبت مقدمة تناولت فيها المؤلف ومؤلفاته ، وأوردت أسماء الكتب المصنفة في القيان.

٨ ـ صنعت للكتاب فهارس فنية.

ولا شك أن كتاباً يعتمد الجمع يظل قاصراً، شأنه شأن الدواوين الشعرية التي جمعها المعاصرون للشعراء القدامى، ولهذا فإنني أرحب بملاحظات المختصين والباحثين واستدراكاتهم والكمال والعصمة له.

المحقق

من مقدمة المؤلف

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[١] «بحمد الله والثناء عليه افتتح كل قول عند ابتدائه إلخ [١]»، وهو مشتملٌ على لطائف مستحسنةٍ، وأخبارٍ مستظرفةٍ من أخبار القِيان، قديمهن وحَديثهن، وشرحِ أحوالهن».

(*) كشف الظنون ٢/١٩٤٧.

(١) من الواضح أن صاحب الكشف لم ينقل فقرات المقدمة كاملة، وإشارة التعجب تشير إلى انتقاله وبالتالي تشير إلى الاجتزاء.

عمارة أخت الغريض(*)

جارية، مغنية، كانت من احسن الناس وجهاً وغناء.

[٢] قرأت في كتاب أبي الفرج علي بن الحسين: أخبرني محمد ابن مزيد، حدثنا حمّاد بن إسحاق، عن أبيه، عن عبد الله بن بكير العجلي، عمن حدّثه، قال: كانت للغريض[١] أختٌ يقال لها عمارة، وكانت من أحسن الناس وجهاً وغناءً، فاشتراها عبدالله بن جعفر بثلاثين ألفاً، ووقعت منه أحسن موقع، ثم وفد إلى معاوية ومعه سائب خاثر[٢]، وبُديح[٣] ونشيط[٤]، فلما ورد عليه سرّ به وأنس بمكانه، وكان يسمر معه، فبينما معاوية قد خرج من بعض دور

(*) ابن عساكر: ٢٥٦ ـ ٢٥٨ رقم ٧٣.
ورد ابن عساكر أخبار عبد الله بن جعفر بن أبي طالب (٨٠ هـ) في الجزء الخاص بالعبادلة (عبد الله بن جابر ـ عبد الله بن زيد): ٥٨ وانظر: الوافي ١٧/١٠٧ ـ ١٠٩ فوات الوفيات ٢/١٧٠ ـ ١٧١ رقم ٢١٨.

(١) الغريض: لقب مغنٍ معروف اسمه عبد الملك وكنيته أبو زيد أخذ الغناء عن ابن سريج، كان يلوح للنساء في المأتم، توفي في خلافة سليمان بن عبد الملك.
(ترجمته وأخباره: الأغاني ٢/٣١٨ ـ ٣٥٩ (الثقافة)، ٢/٣٥٩ (دار الكتب).

(٢) سائب خاثر: سائب بن يسار الليثي بالولاء، أبو جعفر أحد أئمة الغناء والملحنين عند العرب، قتل يوم الحرة (الأغاني ٨/٣٢٣ ـ ٣٢٨ (الثقافة)، الوافي ١٥/١٠٤ ـ ١٠٦.

(٣) بُديح: مولى عبد الله بن جعفر، له صنعة يسيرة في الغناء (الأغاني ١٥/١٣٤ ـ ١٣٦ (الثقافة).

(٤) نشيط: مغنٍ له أخبار متفرقة في الأغاني (انظر الفهارس).

حرمه، إذ سمع غناء من نحو دار يزيد ابنه، فسعى نحوه حتى قرب منه، فإذا سائب خاثر يغنيه[٥]:

بينما يَنْعَتْنني أبصرنني ... دُونَ قَيْدِ الميلِ يَعْدُو بي الاغرّ
قالت الكُبرى: أتعرفُ الفتى؟ ... قالت الوُسطى: نعم هذا عُمَر
قالت الصُغرى وقد تيمتُها: ... قد عَرَفناهُ، وهل يَخْفَى القَمَرْ؟

فما فرغ من الصوت حتى طرب معاوية، فضرب برجله الأرض، وبعث إلى ابن جعفر فأحضره، فقال له: يا هذا، ما جلبت عليّ بوفادتك بغلمانك المغنين؟! ثم دخل إلى يزيد، فلما رآه قاموا وفزعوا إليه فأعلموه، فتناوم ومضى معاوية. فلما كان من الغد بعث إلى يزيد: إنّ مكان القوم لم يخف عليّ عندك، فلا تعاودنّ ذلك، فلا يعاوده. ومضى إلى عبد الله بن جعفر فسأله إخراجهم إليه، ففعل وغنوه. وخرجت عمارة فغنته، فشغف بها. وهمّ بطلبها منه. ثم أمسك خوفاً من ابيه، وكراهية أنْ يردّه ابن جعفر. ولم تزل في نفسه حتى ولي الخلافة[٦]، فوجه إليه سائب خاثر، فأقام عنده أياماً، ثم ذكر له يزيد أمرها، وما في نفسه منها، فقال له: إن عبد الله من قد علمت، وهو بعيد المرام، ولست اقدم عليه، ولا مثلي يجسر على مخاطبته في مثل هذا، ولكن عليك ببديح فدعي به وابثّه سرّه[٧]، وسأله السّعي له في ذلك، فلما قدم عليه عبد الله بن جعفر صار إليه بُديح. فقال له: إنك قد جنيت على نفسك جناية انت فيها على حالين: من مفارقة لذة لك وحال تؤثرها، أو سقوط الجاه، وخيبة الوفادة، وعداوة الخليفة. قال له: ويحك! وفيم ذلك؟ فأخبره بالقصة. فقال له: أخرجت أحسن الناس وجهاً وغناء إلى شاب

(٥) لعمر بن ابي ربيعة. ديوانه ق ٣٣: ١٥١.
(٦) ولي يزيد بن معاوية الخلافة بعد وفاة ابيه سنة ٦٠ هـ. (الطبري حوادث ٦٤ هـ).
(٧) بث السر وابثه: باح به.

مترف غزل فهويها وذهبت بعقله كل مذهب، فكتم ما يلقى خوفاً من ابيه طول هذه المدة. فاختر الجارية او رايه، قال له: فما الراي عندك؟ قال: الراي عندي أن تدعني أمضي إليه فأخبره اني قد أشرت عليك أن تُهديها له كأنك لم تعلم بذات نفسه، وتبعث بها إليه ابتداء فيكون ذلك أجمل من أن تجشّمه[٨] مسألة وشكوى بثّ وتسلّى عنها فإن لك في الجواري عوضاً. فقال ابن جعفر: لا والله ما لي منها عوض وإنّ فراقها لفراق السرور ما بقيت. ولكن افعل. فدخل بُديح إلى يزيد مبادراً. وبشّره بالقصة، فلما كان الليل بعث بها ابو جعفر إليه، وقد زيّنها وحلّاها، وبعث بها مع قيّمة[٩] جواريه، وأمرها أن تقول له: هذه الجارية كنت ملكتها وهي رضى الله، ورايت أن اوثرك بها. فبارك الله لك، وسرّك.

فلما وصلت إليه عظم قدر ابن جعفر عنده، ووهب لبديح الفي دينار. وقضى حوائج ابن جعفر لوفادته. وزاده خمسمائة الف درهم.

[٢] قال ابو الفرج: كانت عمارة من أحسن الناس وجهاً وغناء، وأخذت عن ابن سُريج، وابن مُحرز[١٠] واشتراها عبد الله بن جعفر ابن ابي طالب من العبلات[١١] مولياتها وكتمها من زوجته. وكان يجد بها وجداً شديداً. ثم اهداها إلى يزيد بن معاوية. فأخبرني الحسين بن يحيى قال: قال حماد بن إسحاق عن ابيه، حدثني عبد الله بن بكير العجلي عن ابيه عن جماعة من مشيخة قريش،

(٨) تجشّمه: تكلّفه على مشقّة.
(٩) القيّمة: الرئيسة او المسؤولة.
(١٠) ابن محرز: مغن معروف له أخبار متفرقة في **الأغاني** (انظر الفهارس).
(١١) العبلات ـ بالتحريك ـ بطن من بني امية الأصغر من قريش نسبوا إلى امهم عبلة بنت عبيد إحدى نساء بني تميم، والعبلات هنا الثريا (صاحبة الشاعر عمر بن أبي ربيعة) وأخواتها الرّضيا وقريبة وام عثمان بنات علي بن عبد الله بن الحارث. (**نسب قريش** لمصعب: ٩٨).

قالوا: كان للغريض أخت يقال لها عمارة من أحسن الناس وجه وغناء، ولها يقول بعض فتيان المدينة:

لـو تمنّيتُ فـانتهيتُ لكـانت غاية النفس في المنى عمار
بأبي وجهك الجميل الذي يز داد حُسناً وبهجةً ونضـار

سلّامة(*)

جارية شاعرة كانت ليزيد بن معاوية. وكان يُشبّب بها الاحوص[1]. وهي من مولّدات المدينة. ويقال: إن اسم صاحبة هذه القصة حُسن.

[*] قرأت في كتاب أبي الفرج علي بن الحسين بن محمد الأصبهاني. قال: نسخت من كتاب أحمد بن سعيد الدمشقي[2]. حدثنا الزبير بن بكار.

حدثني أبو محمد الجَزوي، قال: كانت بالمدينة جاريةٌ مغنّيةٌ يقال لها سلّامة من أحسن النساء وجهاً، وأتمهن عقلاً، وأحسنهن حديثاً، قد قرأت القرآن، وروت الشعر وقالته. وكان عبد الرحمن بن حسان[3] والأحوص بن محمد يجلسان إليها فيُرويانها الشعر، ويناشدانها إياه. فعلقت الأحوص، وصدّت عن عبد الرحمن فقال لها عبد الرحمن يعرض لها بما ظنّه من ذلك:

أرى الإقبال منكِ على جَليسي ومـالي في حَديثكما نصيبُ[4]

فأجابته:

لأن الله عـلّقـه فـؤادي فحـاز الحبّ دُونكم الحبيبُ

(*) ابن عساكر ١٨٣ ـ ١٨٦ رقم ٤٩ ـ انظر أيضاً: **الأغاني**: ١٣٣/٩ (دار الكتب)، ١٢٩/٩ ـ ١٣٢ (**الثقافة**).

(١) الأحوص: اسمه عبد الله بن محمد بن عبد الله الأوسي، لُقّب الاحوص لحوص كان في عينه، انظر أخباره في **الأغاني** ٢٢٨/٤ ـ ٢٧٠ (**الثقافة**) و٢٦٧/١٧، **فوات الوفيات** ٢١٧/٢ ـ ٢١٩، **الوافي** ٤٣٦/١٧ ـ ٤٣٨.

(٢) أحمد بن سعيد الدمشقي: أبو الحسن أحمد بن سعيد الدمشقي، كان مؤدب أولاد المعتز، روى عن الزبير بن بكار وغيره: **نور القبس** ٣٤٠ رقم ١١٤.

(٣) عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الأنصاري الخزرجي: شاعر، ابن شاعر، كان مقيماً في المدينة وتوفي فيها سنة ١٠٤ هـ: **تهذيب التهذيب** ١٦٢/٦، **الإصابة** ت ٦١٩٩، **الأعلام** ٣٠٤/٣.

(٤) شعر عبد الرحمن بن حسان ١٥ رقم ٢.

فقال الأحوص:

خليلي لا تلمها في هواها ... لذُّ العَيش ما تهوى القُلوبُ

قال: فاضرب عنها ابن حسّان، وخرج مُمتدِحاً ليزيد بن معاوية فأكرمه، وأعطاه، فلما أراد الانصراف قال له: يا أمير المؤمنين، عندي نصيحةٌ، قال: وما هي؟ قال: جارية خلّفتها بالمدينة لامرأة من قُريش من أجمل الناس وأكملهم ولا تصلح إلاّ أن تكون لأمير المؤمنين وفي سمّاره، فأرسل إليها يزيد فاشتريت له، وحُملت إليه فوقعت منه موقعاً عظيماً، وفضّلها على جميع من عنده. وقدم عبد الرحمن المدينة فمرّ بالأحوص، وهو قاعد على باب داره، وهو مهمومٌ، فأراد أن يزيده على ما به فقال[٥]:

يا مُبتلى بالحبّ مفدوحا ... لاقى من الحبِّ تباريحا

أفحمه الحبُّ فما ينثني ... إلاّ بكاس الحب مصبوحا

وصار ما يعجبه مُغلقاً ... عنه وما يكرهُ مفتوحا

قد حازها من أصبحتْ عِنْده ... ينال منها الشمَّ والرِّيحا

خليفةُ الله فسلّ الهوى ... وعزَّ قلباً منك مجروحا

فأمسك الأحوص عن جوابه، ثمّ إنّ شابين من بني أمية أرادا الوفادة إلى يزيد فأتاهما الأحوص فسألهما أن يحملا له كتابا ففعلا وكتب إليها معهما[٦]:

سَلامٌ بِذِكْرِكِ مُلْصَقٌ بلساني ... وعلى فَوَاكِ تَعُودني أحزاني

ما لي رأيتُك في المنام مُطيعةً ... وإذا انْتبهتُ لَجَجْتِ في العِصْيان

أبداً محبُّكِ مُمْسِكٌ بفؤاده ... يَخْشى اللُّجاجةَ مِنْكِ في الهِجْران

إن كُنتِ عَاتِبَةً فإني مُعتِبٌ ... بَعْدَ الإساءةِ فاقبلي إحساني

لا تَقْتُلي رَجُلاً يَراكِ لِما به ... مِثْلَ الشَّراب لِغلّةِ الظَّمآن

(٥) شعر عبد الرحمن بن حسان ٢٠ رقم ١١.

(٦) شعر الأحوص (بغداد) ٢١٢ ـ ٢١٣ رقم ١٩١، (القاهرة) ٢٣١ رقم ١ (المصنوع).

ولقد أقولُ لقاطنين من اهلها ... كانا على خُلُقي من الإخوانِ

يا صاحبيَّ على فُؤادي جَمرةٌ ... وبَرى الهَوى جسمي كما تَريانِ

أمرقّيان إلى سلامةَ انتُما ... ما قد لَقيتُ بها وتَحتسبانِ

لا استطيعُ الصّبر عنها إنّها ... من مهجتي نَزلتْ أجلَّ مكانِ

قال: ثم غلبه الجَزع فخرج إلى يزيد ممتدحاً له، فلما قدم عليه قرّبه وأكرمه، وبلغ لديه كلّ مبلغ، فدسّت إليه سلامة خادماً، وأعطته مالاً على أن يدخله إليها، فأخبر الخادم يزيد بذلك. فقال: إمض لرسالتها. ففعل ما أمره وادخل الأحوص، وجلس يزيد بحيث يراهما، فلما ابصرت الجارية بالأحوص بكت إليه وبكى إليها. وأمرت فألقي له كرسيّ فقعد عليه، وجعل كل واحد منهما يشكو إلى صاحبه شدّة الشّوق، فلم يزالا يتحدثان إلى السَّحَر ويزيدُ يسمع كلامهما من غير أن يكون بينهما رِيبةٌ حتى همّ بالخروج. قال[٧]:

أمسى فؤادي في همّ وبلبال ... من حبّ من لم أزل منه على بالِ

فقالت:

صحا المحبُّون بعد النأي إذ بئسوا ... وقد بئستُ وما أصحو على حال

فقال[٨]:

من كان يسلُو بيأس عن أخي ثِقةٍ ... فعنك سلّام ما أمسيتُ بالسّالي

فقالت:

والله والله لا أنساك يا شجني ... حتى تفارق منّي الروح أوصالي

فقال[٩]:

والله ما خابَ من أمسى وأنتَ له ... يا قُرّة العَين في أهلٍ ولا مالِ

ثم ودّعها وخرج، فأخذه يزيد ودعا بها. فقال: أخبراني عما كان

(٧) شعر الأحوص (القاهرة) ٢٣١.

(٨) شعر الأحوص (القاهرة) ٢٣٢.

(٩) شعر الأحوص (القاهرة) ٢٣٢.

في ليلتكما وأصدقاني، فاخبراه وانشداه ما قالا، فلم يخرما حرفاً ولا غيّرا شيئاً ممّا سمعه، فقال له يزيد: اتحبها يا أحوص؟

قال: إي والله يا أمير المؤمنين[١٠]:

حُبّاً شديداً تليداً غيرَ مُطْرِفٍ بينَ الجوانحِ مثلَ النّارِ تضطرمُ

فقال لها: أتحبينه؟ فقالت: نعم يا أمير المؤمنين:

حُبّاً شديداً أجرى كالروح في جَسَدي فهل يُفرّق بين الرُوح والجَسَد

فقال لهما يزيد: إنكما لتصفان حبّاً شديداً! خذها يا أحوص فهي لك، ووصله صلة سنية، فانصرف بها وبالجائزة إلى الحجاز وهو من اقرّ الناس عيناً.

(١٠) شعر الأحوص (القاهرة) ٢٣٢.

هوى(*)

جارية أديبة اشتراها معاوية وبعث بها إلى الحسين بن علي، رضي الله عنهم على ما قيل.

[٦] حدثني ابن الأعرابي عن المبرد، حدّثني المازني قال:

قال الأصمعي: عرضت على معاوية جارية، فأعجبته، فسأل عن ثمنها، فإذا ثمنها مائة ألف درهم، فابتاعها، ونظر إلى عمرو بن العاص، فقال: لمن تصلح هذه الجارية؟ فقال: لأمير المؤمنين، قال: ثمّ نظر إلى غيره، فقال له كذلك، فقال: لا، فقيل: فلمن؟ قال: الحسين بن علي بن أبي طالب، فإنه أحق بها لما له من الشرف، ولما كان بيننا وبين أبيه، فأهداها له، فأمر من يقوم عليها.

فلما مضت أربعون يوماً، حملها، وحمل معها أموالاً عظيمة، وكسوة وغير ذلك. وكتب: إنّ أمير المؤمنين اشترى جارية فأعجبته، فآثرك بها، فلما قدمت على الحسين بن علي أُدخلت عليه، فأعجب بجمالها، فقال لها: ما اسمك؟ فقالت: هوى، قال أنت هوى لما سمّيت! هل تحسنين شيئاً؟ قالت نعم: اقرأ القرآن، وانشد الأشعار. قال: اقرئي، فقرأت: ﴿وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلّا هو﴾ [الأنعام: ٥٩].

قال: أنشديني، قالت: ولي الأمان؟ قال: نعم، فأنشأت تقول[١]:

أمَا نعم المتاعُ لو كُنتَ تبقَى غيرَ أنّ لا بقاء للإنسانِ

فبكى الحسين، ثمّ قال: أنت حرة وما بعث به معاوية معك فهو

(*) تاريخ ابن عساكر ٤٦٩ رقم ١٣٠ ـ الحدائق الغناء ٧٢.

(١) البيت مع آخر في رواية أخرى في الأغاني ٣/٣٦٠، ١٠/٢٠٢، مروج الذهب ٨/١، العقد ٣/١٦٤، الهفوات ٢٧.

لك، ثمّ قال لها، هل قلت في معاوية شيئاً؟ فقالت:

رأيتُ الفتى يمضي ويجمع جَهدَه ... رجاء الغِنى والوارثون قعودُ
وما للفتى إلاّ نصيبٌ من التُّقى ... إذا فارقَ الدُّنيا عليه يعودُ

فأمر لها بألف دينار وأخرجها. ثمّ قال: رأيت ابي كثيراً ما ينشد:

ومن يطلب الدّنيا لحالٍ تسرّه ... فسوفَ لَعمري عن قليلٍ يلومُها
إذا أدبرتْ كانت على المرء فتنةً ... وإنْ اقبلتْ كانت قليلاً دوامُها

ثمّ بكى وقام إلى صلاته.

سلافة الحجازية(*)

[٧] جارية آل المعمر التيميين، لها ذكر

قرأت في كتاب أبي الفرج علي بن الحسين. أخبرني محمد بن عمران الصيرفي، أخبرني الحسن بن عُليل العنزي. حدثني محمد بن معاوية، قال: سمع عبد الملك بن مروان ليلة غناء في أقصى قصره، وقد مضى شطر الليل، فاتبع الصوت وطلبه حتى أفضى إليه. فإذا هو عند ابنه يزيد، فسمع فإذا هي جارية لأثيلة بنت المغيرة(١)، يقال لها سُلافة تغنيه من شعر الأقيشر الأسدي(٢) يمدح زكريا بن طلحة(٣):

وقضى الله بالسلام وحيّا ... زكريا بن طلحةَ الفيّاض(٤)
مُغدِقُ الضّيفِ إن أناخوا إليه ... بعد أينِ الطلائح الأنقاض
ساهماتُ العُيونِ خوصاً رذايا ... قد براها الكلال بعد إباض(٥)
زانه خالدُ ابن عمّ أبيه ... منصباً كان في العُلا ذا انتهاض(٦)
فرعُ تيم بن تيم عُرّةَ حقاً ... قد قضى ذاك لابن طلحة قاض(٧)

فدخل عبد الملك عليهم، فلما رآه وثبوا. فقال: على رِسْلكم، ثم قال للجارية: أعيدي غناءك، فأعادته، فقال: ويحك! من زكريا هذا؟

(*) ابن عساكر ١٨١ ـ ١٨٢ رقم ٤٨ ـ الأغاني ١١/٣٣٩.
(١) سيرد نسبها كاملاً في نهاية الخبر.
(٢) الأقيشر الأسدي: المغيرة بن عبد الله بن معرض، والأقيشر لقب غلب عليه، لانه كان أحمر الوجه، كان خليعاً، ماجناً: الأغاني ١١/٢٣٥ ـ ٢٥٩ سمط اللآلي ٢٦١، الاعلام ٧/٢٧٨.
(٣) زكريا بن طلحة بن عبيد الله: أمه أم كلثوم بنت أبي بكر: كان سخياً (المعارف ٢٣٣).
(٤) الأغاني: قرب الله.
(٥) الأغاني: خوص، بالرفع، وساهمات العيون: متغيراتها وخوص: غائرات العيون.
(٦) الأغاني: انتقاض.
(٧) الأغاني: من تيم.

فأخبرته. قال: ومن قائله؟ قالت: الأقيشر. قال: هذا والله المدح على غير طمع، ولا خوف. أشعر الناس الأقيشر. ثم أمر بأن يكتب إلى صاحب العراق له بصلة. وإلى صاحب الحجاز لزكريا بصلة تعينه على صروفه.

قال أبو الفرج[٨]: سلافة جارية أثيلة بنت المغيرة بن عبد الله بن معمر: حجازية صفراء مولدة. نشأت بالحجاز وأخذت عن ابن سُريج وابن مُحْرز.

(٨) لم يذكر أبو الفرج اسم الجارية ولا نسبها في **الأغاني**، بل اقتصر على إيراد الشعر وجزء من الخبر، انظر المقدمة.

نفيسة السهمية(*)

[٨] ذكر الزبير بن بكار أنّ رجلاً من ولد سعيد بن العاص[١] عشق جارية مغنية بالمدينة، فهام بها دهراً، وهو لا يعلمها بذلك، ثمّ إنه ضجر فقال: والله إني لأبوحنّ لها، فأتاها عشيّة فقال لها ـ بأبي أنت ـ اتغنين:

أحبكم حبّاً بكلّ جوارحي ... فهل لكمُ علم بما لكمُ عندي
أتجزون بالودّ المضاعف مثله ... فإنّ الكريم من جزى الودّ بالودّ

قالت: نعم وأُغني أحسن منه، ثمّ غنّت:

للذي ودُّنا المودة بالضّعـ ... ـف وفضل البادي بها لا يُجازى
لو بدا ما بنا لكم ملأ الأر ... ضَ وأقطارَ شامها والحجازا

قال محمد بن سلام[٢]: وبلغ عمر بن عبد العزيز وهو على المدينة، خبرها، فاشتراها بعشر حدائق ووهبها له، وما يصلحها، فمكثت عنده حولاً ثمّ ماتت فرثاها، فقال:

قد تمنيتُ جنّة الخُلد بالجهـ ... ـد فأدخلتها بلا استئهال
ثمّ أخرجتُ إذ تطعّمت بالنعـ ... ـمة منها والموتُ أحمدُ حالي

وكرر هذا الشعر مراراً وقضى، فدفناهما معاً، فقال أشعب[٣]:

هذان شهيدا الهوى انحروا على قبره سبعين نحرةً كما كبّر رسول الله على قبر حمزة سبعين تكبيرة.

(*) **الواضح المبين** للطلطاي: ١٦٤، **الجليس والأنيس** للمعافى النهرواني: ١/ ٤٩٤ ـ ٤٩٥، وانظر: **مصارع العشاق**: ٢/ ٢٨٣.

(١) **رواية المعافى**: من ولد سعيد بن عثمان بن عفان وهي رواية أبي الفرج كما سيأتي.

(٢) هذا عن رواية المعافى.

(٣) أشعب: أشعب بن جبير المعروف بالطامع (١٥٤ هـ) من ظرفاء أهل المدينة، كان مولى لعبد الله بن الزبير، كان يجيد الغناء: **ثمار القلوب** ١١٨، **تاريخ بغداد** ٧/ ٣٧.

قال: وبلغ أبا حازم[٤] فقال: لو محبٌّ في الله عز وجل يبلغ في الحب هذا المبلغ فهو وليّ.

[٩] وزعم أبو الفرج الأصبهاني في «كتاب القيان» أن الرجل من ولد عثمان بن عفان، وأن الجارية اسمها نفيسة جارية السهمية، وكانت حسنة الوجه والغناء، وممن أخذ عن معبد وأنه هواها وهوته حتى اشتهر أمرهما وعذله ذوو النباهة من أهل بيته فلاموه، وهو مطرق فرفع رأسه إليهم فقال: إني والله كما قلت في نظرائكم لأمري منها، وهي حاضرة، فقلت:

أنت عُذر الفتى إذا هتك السِّتـ ـر وإن كان «يُوسف» المعصوما
من يلم في هواك يؤزر على اللو م ولما رآك كان الملوما[٥]

فبلغ خبره عمر بن العزيز - وهو إذ ذاك والي المدينة - فاشتراها ووهبها له مع ما يصلح لها فمكثت عنده حَولاً ثم ماتت فمكث بعدها مدة يسيرة لا ينتفع بنفسه، ثمّ مات فدفن إلى جانب قبرها وذكر بقية الخبر.

(٤) أبو حازم: سلمة بن دينار، كان من النساك الزهاد، ومن القصاص الخطباء، توفي بعد سنة ١٤٠هـ في خلافة المنصور: المعارف: ٤٧٩، الوافي ١٥/٣١٩ ـ ٣٢٠ رقم ٤٤٩، الأعلام ٣/١١٣.

(٥) رواية المعافى: يقيم.. يقصر عن.. وأما زال.

خُليدة المكيّة(*)

[١٠] خُليدة المكيّة: هي مولاة لابن شمّاس. كانت هي وعَقيلة وزُبيحة يعرفن بالشماسيات، وقد أخذن الغناء عن ابن سُريج ومالك ومَعْبد.

[١١] وأخبرني الحرميُّ بن أبي العلاء والطوسي قالا: حدثنا الزبير بن بكار، عن عمّه قال: كانت لهشام بن عروة[١] جَفنة[٢] يصيبُ منها هو وبنو ناجية، وكان محمد بن هشام يصنع الطعام الرقيق فيشير إليهم، فيمسكون عن الأكل فيغطن هشام فيقول: لقد حدث شيء، ثم يقوم محمد فيتسلل القوم إليه.

وجاءته يوماً خُليدة المكية فصعدوا غرفة، فلما غنّت إذا صفر ونَفَس فإذا هو هشام قد طلع وهو ينشد:

يا قدميَّ الحقاني بالقوْمْ لا تعداني كَسلاً بعد اليَوْمْ

فلما رآهم قال: أحسبه قد جلس معهم وقال لخليدة: غُنّي، فغنت، فقال لها: اكتبي في صدرك ﴿قل هو الله أحد﴾ وبين كتفيك المعوّذتين، لا تصيبك العين.

[١٢] أخبرني علي بن عبد العزيز الكاتب، عن ابن خُرداذبه قال: حدّثني إسحاق بن إبراهيم الموصلي عن الفضل بن الربيع

(*) الأغاني ١٦/١٣٣ ـ ١٣٤ (الثقافة)، نهاية الأرب ٥/٦٤، المستطرف ٢٢ ـ ٢٣، اعلام النساء ١/٣٥٦.

(١) هشام بن عروة: هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي، ولد هو والأعمش سنة مقتل الحسين ٦١ هـ، توفي سنة ١٤٦ هـ، روى الحديث. تهذيب التهذيب ١٢/١١٤.

(٢) الجفنة: طعام.

قال: ما رأيت ابنَ جامع[٣] يطرب لغناءٍ كما يطرب لغناء خُليدة المكية، وكانت سوداء، وفيها يقول الشاعر:

فتنتْ كـاتبَ الأميـر رَبـاحٍ يـا لقـومي خُليـدةُ المكّيّـةْ

[١٣] أخبرني إسماعيل بن يونس قال: حدّثنا عمر بن شبّه ـ ونسخت هذا الخبر بعينه من كتاب جعفر بن قدامه بخطه ـ قال: حدثني عمر بن شبّه قال: بلغني أن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان[٤] أرسل إلى خُليدة المكية أبا عون ـ مولاه ـ يخطبها عليه، فاستأذن فأذنت له وعليها ثياب رقاق لا تسترها، ثم وثبتْ فقالت: إنما ظننتك بعض سفهائنا، ولكني ألبس لك ثيابَ مثلك ثمّ أخرجُ إليك، ففعلت وقالت: قل، فقلت: أرسلني إليك مولاي ـ وهو من تعلمين من رسول الله ومن عليّ وعثمان، وهو ابن عم أمير المؤمنين ـ يخطبك. فقالت: قد نسبتَه فأبلغتَ.

فاسمع نسبي أنا ـ بأبي أنت ـ إنّ أبي بيع على غير عَقْدِ الإسلام ولا عهده، فعاش عبداً ومات وفي رجله قيد، وفي عنقه سلسلة، على الإباق والسرقة، وولدتني أمي على غير رشْدة، وماتت وهي آبقة[٥]، فأنا من تعلم، فإن أراد صاحبك نكاحاً مباحاً أو زناً صُراحاً فهلمّ إلينا فنحن له.

فقلت: إنه لا يدخل في الحرام، فقالت: ولا ينبغي أن يستحي من الحلال، فأما نكاح السِّر فلا، والله لا فعلتُه ولا كنتُ عاراً على القيان.

(٣) ابن جامع: إسماعيل بن جامع بن إسماعيل القرشي (١٩٢ هـ) مغنٍ وملحن بارز، كان من أحفظ الناس للقرآن. اختص بالرشيد. **الأغاني** ٦: ٢٨٩ ـ ٣٢٦ (طبعة الدار)، ٦: ٢٧٤ ـ ٣١٩ (**الثقافة**)، **الأعلام** ١/٣١١.

(٤) محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان: أمه فاطمة بنت الحسين، أمر المنصور بضربه ألف سوط ثم قتله وقطع عنقه. انظر: **مروج الذهب** ٤/١٥٠، **مقاتل الطالبيين** ٢٠٢ ـ ٢٠٤.

(٥) آبقة: عبدة.

قال: فأتيت محمداً فأخبرته فقال: ويلك أتزوجها معلناً وعندي بنت طلحة بن عبيد الله[٦]؟ لا، ولكن ارجع إليها فقل لها: تختلف إليّ أردّد بصري فيها لعليّ أسلو، فرجعتُ فأبلغتها الرسالة، فضحكت وقالت: أمّا هذا فنعم ولسنا نمنعه منه.

(٦) طلحة بن عبيد الله: طلحة بن عبيد الله بن كريز أبو المطرف الخزاعي، كان شريفاً فاضلاً روى عن ابن عمر وأبي الدرداء وروى عنه ابو حازم وحماد بن سلمة وغيرهما: **طبقات ابن سعد**: ٧/١: ١٦٦، **الوافي** ١٦/٤٨٠ رقم ٥٢١.

غَدَر(*)

مولاة الغَمْر بن يزيد بن عبد الملك لها ذكر.

قرأت في كتاب ابي الفرج علي بن الحسين، قال:

[١٤] غَدَر جارية الغَمْر بن يزيد بن عبد الملك، كانت من المحسنات الموصوفات. ابتاعها له عمر بن داود الوادي[١] من الحجاز، ولما قُتل الغَمر أقامت على الوفاء له. فلم يكلمها أحد في الدولة العباسية، ولا غنّت بعده لأحد.

وفيها يقول بعض شعراء الحجاز، وفيه لحن ليعقوب الوادي، وأظن الشاعر مكين العُذري[٢]:

يا من يلومُ اليوم في غدر ... اقصرْ، فما للقلب مِنْ صَبْر
بدرٌ لنا غابت إنارتُه ... عنّا، وحلّ بمنزل الغَمْر
والله لو طلعتْ مباهيةً ... للبدر ما نقصتْ عن البدْر

اخبرني بذلك جعفر بن قدامة، عن محمد بن عبد الله بن مالك بن إسحاق.

(*) ابن عساكر ٢٦٤ رقم ٧٥.

(١) عمر بن داود الوادي كان طيب الصوت وكان أول من غنّى من أهل وادي القرى، اتصل بالوليد بن يزيد فتقدم عنده جداً. ترجمته: **الاغاني** ٧/٨٣ ـ ٨٨ (الثقافة)

(٢) كان الأصمعي يقول ختم الشعر بابن هرمة، والحكم الخضري، وابن ميادة وطفر الكناني، ومكين العذري: **الاغاني** ٤/٣٧٥ (ترجمة ابن هرمة)

أنيسة بنت مَعْبد المغني(*)

مكية. وفدت مع ابيها واخيها كردم إلى يزيد بن عبد الملك(**)، ثم على ابنه الوليد بن يزيد.

قرأت في كتاب ابي الفرج علي بن الحسين:

[١٥] أخبرني إسماعيل بن يونس، حدثنا عمر بن شبّة، عن إسحاق [بن إبراهيم الموصلي] قال: بلغني أن الوليد بن يزيد اصطبح يوماً وعنده أنيسة بنت معبد وأخوها كردم. وشهدة[١] جاريته، فقال لأنيسة: أتعرفين صوتاً كان أبي يقترحه على أبيك فيه ذكر لبابة؟ فقالت: نعم. وغنته[٢]:

ودّعْ لُبابة قبل أن تترحّلا ... واسأل، فإنّ قُلاه أنْ تسألا[٣]
البتّ لعمرك ساعةً وتأنّها ... فلعلّ ما بَخِلتْ به أنْ يبذلا[٤]
حتّى إذا ما اللّيلُ جنّ ظلامُه ... ورجوتُ غفلةَ حارس أنْ يغفلا[٥]
خرجتْ تأطّرُ في الثّياب كأنّها ... أيّمٌ يَسيبُ على كَثيب أهيلا[٦]

فطرب الوليد وقال: هوهو. واصطبح عليه يومه، ووالى الشرب سبعة أيام. فأمر فيها في كل يوم لأنيسة بألف دينار. ثمّ امر ان

(*) ابن عساكر ٦٢/٦١ رقم ١٩.

(**) يزيد بن عبد الملك تولى السلطنة سنة ١٠١ هـ وتوفي سنة ١٠٥ هـ فكانت خلافته أربع سنين وشهراً واحداً (الانباه لابن العمراني ٥١. وانظر حوادث ١٠٥ هـ في كتب التاريخ المعتمدة.

(١) لشهدة ترجمة في كتابنا هذا (انظر الفقرة ٢١ ـ ٢٢).

(٢) لعمر بن ابي ربيعة: **شرح الديوان** ٣٥٤ ـ ٣٥٥ رقم ١٨٦.

(٣) في الديوان: لبانة، بالنون.

(٤) الديوان: امكث لعمرك.

(٥) الديوان: ورقبت. كاشح ان يمحلا.

(٦) تأطر: تتثنى. وفي **الديوان**: ريح تسفّ عن

تجهّز بذلك وتزوج رجلاً شريفاً موسراً. فزوّجها رجلاً من وجوه أصحابه من تنوخ.

[١٦] قال أبو الفرج: أنيسة بنت معبد مولى ابن قطن يقال لها عروس القيان. وخرجت مع أبيها معبد[٧] وأخيها كردم إلى يزيد بن عبد الملك، فأقاموا بالشام حياة يزيد كلّها، ثم رجعوا إلى المدينة طول أيام هشام، فلما ولي الوليد بن يزيد[٨] استحضرهم، فخرجوا إليه، ولم يزالوا مقيمين في عسكره حتى مات معبد فخرج الوليد بن يزيد وأخوه الغمر مبتذلين يحملان مقدّم جنازته. وتزوّج الوليد أنيسة رجلاً من وجوه أهل الشام، فولدت منه ابناً أدركه إسحاق الموصلي، وهو شيخ عند الفضل بن الربيع ويسمعه يغنّي عنده.

(٧) مَعْبد: معبد بن وهب، أبو عباد المدني: نابغة الغناء في العصر الأموي، نشأ في المدينة يرعى الغنم لمواليه، ولما ظهر نبوغه في الغناء اقبل عليه كبراء المدينة، ثم رحل إلى الشام فاتصل بأمرائها، كان أديباً فصيحاً، عاش طويلاً إلى أن انقطع صوته. توفي سنة ١٢٦ هـ.
ترجمته: **الأغاني** ١/ ٣٦ ـ ٥٩ (الدار)، مختار من كتاب **اللهو والملاهي** لابن خرداذبه ٣٦، ٤١، ٤٦، ٥٢، **الأعلام** (ط ٤) ٧/ ٢٦٤.

(٨) تولى الوليد بن يزيد بن عبد الملك السلطة سنة ١٢٥ هـ وقتل في ١٢٦ هـ، وكانت خلافته سنة واحدة وشهرين وعشرين يوماً (**الأنباء** لابن العمراني ٥١ ـ ٥٢ وانظر حوادث ١٢٦ هـ في كتب التاريخ المعتمدة).

نوار(*)

جارية الوليد بن يزيد بن عبد الملك. لها ذكر.

قرأت في كتاب علي بن الحسين الأصبهاني:

[١٧] النوار جارية الوليد بن يزيد بن عبد الملك. لا أعلم لمن كانت، ولا ممن ابتاعها. إلّا أنها قد أخذت ـ بغير شك ـ عن كبار المغنين الذين كانوا بحضرته. مثل: معبد وابن عائشة[١] وحكم[٢]، ومن هو فوقهم.

وكانت حظيّة عنده، وهي التي أمرها أن تصلّي بالناس ـ وقد سكر وجاءه المؤذن فآذنه بالصلاة ـ وحلف أن تفعل، فخرجت وائمةً عليها بعض ثيابه. فصلّت بالناس ورجعت. وكانت لها صنعة صالحة، ورواية كثيرة مع فضل وعقل. ولم نعرف لها خبراً بعده.

(*) ابن عساكر ٤١١ ـ ٤١٢ رقم ١١٩ ـ وعنه **الحدائق الغناء** ٤٤.

(١ ـ ٢) ابن عائشة وحكم: من كبار المغنين انظر اخبارهما في **الاغاني** ٢/ ١٧٠، ٦/ ٢٦٤ وانظر الفهارس ايضاً

قَزْعة الحجازية(*)

حكت عن الوليد بن يزيد. حكى عنها ابنها أبو بسطام موسى بن خالد صامة.

قرأت في كتاب أبي الفرج علي بن الحسين، قال:

[١٨] قزعة، حجازية، قديمة من مُحسنات قِيان الحجاز. أخذت عن عِزّة الميلاء(١)، وجميلة(٢) وابن مسجح، وابن مُحرز، وهي إحدى القيان اللواتي غنين جميلة لما شيّعها مغنو أهل الحجاز ومغنياتهم حين حجّت، فأمرتهم أن يغنوا على مراتبهم، فقالت لقزعة هذه،وجاريتين أخريين من قيان أهل الحجاز ومغنياتهم يقال لهما: نتيلة ولذّة العيش، أن يتراسلن بينهن في هذا الصوت(٣):

لَعمري لئن كان الفؤادُ من الهوى ... بغى سَقَماً إنّي إذاً لسَقيمُ
عليّ دِماءُ البُدنِ إن كان حبُّها ... على النأي في طول الزمان يريم
تُلِمُّ مُلِمّاتٌ فيُنسين بَعدَها ... ويُذكرن منّا العهدُ وهو قديمُ
فأقسِمُ ما صافيتُ بعدكِ خُلّةً ... ولا لكِ عندي في الفُؤاد قَسيمُ

وتزوجت قزعة مغنياً يقال له: خالد صامة، وهو بعض مغني

(*) ابن عساكر ٣١ ـ ٣١١ رقم ٩٧ ـ وعنه الحدائق الغناء ١٣٧ ـ ١٣٨.

(١) عزة الميلاء: مغنية مدنية، كانت مولاة للأنصار، وهي أقدم من غنى الغناء الموقع من النساء بالحجاز توفيت نحو سنة ١٥ هـ. الأغاني ١٠١/١٧ ـ ١١٣ (الثقافة)، المختار من كتاب ابن خرداذبة ٣٦.

(٢) جميلة (أم عمرو) مغنية مدنية، كانت من أجمل النساء وأكثرهم أدباً ومن أعلم الناس بالغناء، وكان معبد يقول: أصل الغناء جميلة، ونحن فروعه. توفيت نحو سنة ١٢٥ هـ. الأغاني ١٨٩/٨ (ثقافة)، نهاية الأرب ٤٠/٥، المختار من كتاب ابن خرداذبة ٣٦، الأعلام ١٣٩/٢.

(٣) لكثير عزّة الأغاني ٢٣٠/١٨، ديوان كثير عزّة ١٢٧ ـ ١٢٩ ـ باختلاف ـ وفيه تخريجها.

الحجاز المتقدمين، وله صنعة حسنة. وكان متصلاً بالوليد بن يزيد. فلما ولي الخلافة انقطع إليه وانتقل عن الحجاز إلى دمشق هو وامرأته، فلم يزالا بها حتى قتل الوليد، وهو الذي غنى الوليد بن يزيد في قول ابن أذينة(٤) يرثي أخاه بكراً:

سَرى هَمّي وهمُّ المَرء يَسْري ... وغارَ النَّجمُ إلّا قيسَ فتْرِ
أراقِبُ في المجرَّةِ كلَّ نَجْم ... تَعرّضَ للمجرَّةِ كيفَ يجري
لهمّ ما أزالُ له مُديماً ... كأنَّ القَلبَ أبطن خَرَّ جَمرِ
على بكرٍ أخي ولّى حَميداً ... وأيُّ العيشِ يَصلح بعدَ بِكْرِ

قال: فقال له الوليد بن يزيد: ويحك يا صمّ. من يقول هذا؟ فقال: ابن أذينة، فقال: عيشنا والله يصفو على رغمه بُعد بكر وقبله. لقد لحجرّ هذا الأحمق واسعاً. وولدت قزعة من خالد صامة ابناً له يقال له: موسى. وكان يكنى أبا بسطام. وكان مغنياً أيضاً، وأدرك الدولة العباسية. وكان أهل الحجاز يسمونه: ابن دفّتيّ المصحف!

(٤) ابن أذينة عروة بن أذينة، اسمه يحيى بن مالك الليثي المدني الحجازي، من شعراء المدني المتقدمين، عرف بالغزل وهو معدود في الفقهاء والمحدثين، توفي حدود الثلاثين ومائة للهجرة.
ترجمته: الأغاني ٢٤٠/١٨ ـ ٢٥٢، ومقدمة شعره المجموع. والأبيات في شعره المجموع ٣٢٤ ـ ٣٢٦ رقم ٢٢ وفيه تخريجها.

غُتبة المدنية(*)

جارية، مغنية، محسنة.

[١٩] قرأت في كتاب أبي الفرج الأصبهاني: حدثني الحسن بن علي الخفّاف، حدثني الفضل بن محمد اليزيدي، حدثني إسحاق الموصلي، عن الزُّبيري(١)، عن محمد بن يحيى، عن أبيه عن جدّه، قال: كانت بالمدينة جارية جميلة يقال لها غُتْبة، وكان لها في الغناء ذِكر كبير، فلما ولي الوليد بن يزيد الخلافة أمر بأن تخرج إليه، فأُخرِجتْ. فلما قدمت عليه دعا بها(٢). وجمع ندماءه والمغنين. فلما رأت كثرة من حضر ممن يغنّي قالت: يا أمير المؤمنين قد دعوت بي فاسمع ما عندي. فإن أعجبك فاصرف هؤلاء واستمتع بما سمعت مني، وإن لم يعجبك فاصرفني وأقبل عليهم. فقال لها: هاتي. فقد أصبتِ(٣) في القول، فغنّت:

يقولون مِنْ طُول اعتلالك بالقذى ... أجِدّكَ ما تَلْقى لعينيك شافيا(٤)
بلى إنّ بالجزع الذي ينبتُ الغضَى ... لعينيَّ لو لاقيتُه لمداويا
وأقبلن من أقصى الخيام يَعُدنني ... بقيّة ما أبقين نَصْلاً يمانيا
يَعُدن مَريضاً هنّ هَيّجن داءه ... ألا إنما بعضُ العوائدِ دائيا(٥)

(*) ابن عساكر: ٢٢٧ رقم ٦٧ ـ وعنه: الحدائق الغناء: ٩٧ ـ ٩٨. وانظر: المختار من قطب السرور: ١٩٢ ـ ١٩٣.

(١) في تاريخ ابن عساكر: الزبيدي تحريف، صوابه: الزبيري كما نصّ الرقيق وهو مصعب بن عبد الله من علماء المدينة وأدبائها توفي سنة ٢٣٣ هـ. انظر كتب التاريخ حوادث ٢٣٣ هـ.

(٢) أضاف الرقيق: وهو على شرابه.

(٣) النص عند الرقيق: فقد انصفت.

(٤) الرقيق: قد طال.

(٥) الرقيق: هيجن ما به.

فمن شتّى من ثلاثٍ وأربعٍ ... وواحدةٍ حتى كَمُلن ثمانيا(٦)

[٢٠] فقال لها: أحسنت والله زيديني، فغنّته(٧):

أسُلْ العينَ ما مسّت يداها ... لعلّ العَين تَبْرا من قَذاها
يقول النّاسُ ذو رَمَدٍ مُعنّى ... وما بالعَين من رَمَد سِواها

فقال لها: أحسنت والله، زيديني، فغنّته:

ألا أيُّها العين الشقيّة بالبكا ... أفيقي فقد أشقيتني وشَقيتِ
ولو كنتِ غيناً من حَديدٍ تصدّعتْ ... ولو كنتِ بحراً زاخراً لَغَنيتِ

فقال: أحسنتِ والله، ما تريد مزيداً عليك، وأمر المغنين فانصرفوا، واقتصر عليها مصطبحاً ومغتبقاً أياماً(٨).

(٦) البيت غير موجود في المختار.

(٧) الأبيات الموجودة في هذه الفترة انفرد بها الرقيق.

(٨) العبارة الأخيرة لم يوردها ابن عساكر.

شُهدة(*)

جارية للوليد بن يزيد بن عبد الملك. حكت عن الوليد. حكى عنها إسماعيل بن جامع السهمي.

[٢١] قرأت في كتاب أبي الفرج علي بن الحسين: أخبرني محمد بن عمران الصيرفي. حدثنا الحسن بن عُليل العنزي. حدثني أحمد بن سليمان الجُهني، قال أبو عبد الله، قال: زعم لي ابن الموصلي(١) أن ابن جامع حدّثه عن شُهدة ـ جارية الوليد بن يزيد ـ أنها غنّت الوليد بن يزيد يوماً:

خُبِّرْتُهـا قـالت لأتـرابهـا: ما لأبي الخَطّاب قد اعْرضا(٢)
إن كـان قد مَـلّ فما حيلتي أو كان غضباناً فعندي الرضا

فطرب طرباً شديداً واستحسنه، وقال ويحك يا شُهدة، لمن هذا الغناء؟

قالت: يا سيّدي هذا أخذته من الحنفاء والهبيرية جاريتيّ أيوب بن سلمة المخزومي ولا أدري لمن هو، قال: فما فعلتا؟

قالت: أما الهبيرية فماتت. وأما الحنفاء فعجوز كبيرة.

فقال: فهل فيها فضل؟ فنستدعيها، قالت: لا ، فأمر بالكتاب لها إلى صاحب الحجاز بعشرة آلاف درهم.

(*) ابن عساكر ١٩٩ رقم ٥٦.

(١) ابن الموصلي إسحاق بن إبراهيم الموصلي ابو محمد (١٥٥ ـ ٢٣٥ هـ)، نادم الرشيد والمأمون والواثق، كان عالماً باللغة والموسيقى والتاريخ وعلوم الدين، راوياً للشعر حافظاً للأخبار. أورد ابن النديم أسماء مجموعة من مؤلفاته، صنع ماجد أحمد العزي ديوانه (بغداد ـ ١٩٧٠).
ترجمته: الأغاني ٥/٢٦٨ ـ ٢٢٥. تاريخ بغداد ٦/٣٣٨. إنباه الرواة ١/٢١٥ ـ المقتبس ٣١٦ ـ ٣١٨ رقم ٩٩.

(٢) أبو الخطاب كنية عمر بن ابي ربيعة ولم أجد البيتين في ديوانه.

[٢٢] قال أبو الفرج: شُهدة جارية الوليد بن يزيد بن عبد الملك، وهي أمّ عاتكة(٣) بنت شُهدة، إحدى المحسنات من قيان الحجاز، ابتيعت للوليد بن يزيد لما ولي الخلافة وهي في وسط عمرها لتعلم جواريه، وعُمّرت حتى أدركت دولة بني العباس(٤)، وأخذت عن معبد وطبقته الأولاء(٥) من كبار المغنين. ويقال إن شُهدة كانت مغنية نائحة، وكان ذلك عاماً في مغني أهل الحجاز ومغنياته، وكان الغريض مغنياً نائحاً. وكانت سلّامة مغنيةً نائحة كذلك.

(٣) لعاتكة ـ أم شهدة ـ ترجمة في هذا الكتاب (الفقرات ٣٥ ـ ٣٨).
(٤) قامت الدولة العباسية ١٣٢ هـ.
(٥) أي الأوائل.

ممنعة(*)

جارية مغنية محسنة، شاعرة، اخذت الغناء من الزرقاء.

[٣٣] أخبرني محمد بن أبي الأزهر قال حدثني حماد بن إسحاق عن أبيه قال: يزيد حوراء(١): كنت أجلس بالمدينة على أبواب قريش، فكانت تمرّ بي جارية تختلف إلى الزرقاء(٢) تتعلم منها الغناء. فقلت لها يوماً: افهمي قولي وردّي جوابي وكوني عند ظني، فقالت: هاتِ ما عندك. فقلت: بالله ما اسمك؟ فقالت: ممنعة، فأطرقت طيرة من اسمها مع طمعي فيها. فقلت: بل باذلة أو مبذولة إن شاء الله، فاسمعي مني، فقالت وهي تبتسم: إن كان عندك شيء فقل، فقلت:

ليهنك مني أنني لستُ مُفشياً ... هواكِ إلى غيري ولومُتُّ من كَرب(٣)
ولا مانحاً خلقاً سواكِ مودتي ... ولا قائلاً ما عِشتُ من حبّكم حسبي(٤)

قال: فنظرتْ إليّ طويلاً، ثم قالت: أنشدك الله، أعن فرط محبّة أم اهتياج غُلمة تكلمت؟ فقلت: لا والله ولكن عن فرط محبّة، فقالت:

فو الله ربِّ الناس لاخنتُك الهَوى ... ولازلتَ مخصوصَ المحبّة من قلبي
فثقْ بي فإني قد وثقتُ ولا تكنْ ... على غير ما أظهرتَ لي يا أخا الحُبّ(٥)

(*) **الأغاني** ٣/ ٢٥٠ (الثقافة، **المستظرف** للسيوطي: ٦٧ ـ ٦٨.

(١) يزيد حوراء: أبو خالد، مغن مدني من طبقة إبراهيم الموصلي، اتصل بالمهدي والرشيد ومات ببغداد نحو سنة ١٨٥ هـ (**الأغاني** ٣/ ٢٥١، **الأعلام** ٨/ ١٨٢).

(٢) الزرقاء: سلامة الزرقاء، مغنية كوفية كان يملكها ابن رامين ـ النخاس المشهور ـ ثم اشتراها جعفر بن سليمان: **الأغاني** ١٥/ ٤٦ ـ ٥٨.

(٣) **المستظرف**: مفشياً.

(٤) **المستظرف**: سواك محبةً.

(٥) **المستظرف**: يا أخا حبي.

قال: فو الله لكأنما اضرمتْ ناراً في قلبي. فكانت تلقاني في الطريق فتحدثني، فأتفرجُ بها، ثمّ اشتراها بعض أولاد الخلفاء، فكانت تكاتبني وتلاطفني دهراً طويلاً.

غادر جارية الهادي(*)

جارية. مغنية محسنة تزوجت الهادي ثم الرشيد.

[٢٤] قال جَعْفَر بن قُدامة: كانت من أحسن الناس وجهاً وغناء، وكان يحبُّها حبّاً شديداً، فبينما هي تُغنّيه يوماً عَرَض له فكْر وسَهو فسأله من حَضَر من خواصّه، فقال: قد وقع في فكري إني أموت وإنّ أخي هارون يتزوّج جاريتي بعد أنْ يلي الخلافة، فقيل له نُعيذُك بالله، ويقدَّمُ الكلُّ قبلَك. فأمر بإحضار أخيه وعرّفه ما خَطَر له، فأجابه بما يُحبُّ من ذلك. فقال: لا أرضى حتّى تَحلف أني متى متُّ لا تتزوّجها. فحلّفه واستوفى عليه الأيمان: من الحجّ راجلاً وطلاق الزوجات وعِتق المماليك وتسبيل ما يملكه، ثم أحلَفها بمثل ذلك فحلفت. فلم يمض على ذلك إلّا شهر[١]، ومات الهادي وبُويع الرشيد[٢]، فبعث إلى غادر وخَطَبها، فقالت: كيف نصنع بالأيمان؟ فقال: اكفّر عن الكلّ وأحجُّ راجلاً. فأجابتْ، وتزوجَها وزاد شَغَفاً بها حتّى إنّه صار يضعُ رأسها في حِجره، فتنامُ فلا يتحرك حتى تنتبه، فبينا هي نائمة ذاتَ يوم انتبهت فَزِعةً تبكي، فسألها عن حالها، فقالت: رأيتُ أخاك الساعة في النوم[٣] وهو يقول:

أخلفتِ وعدي بعدما جاورتُ سكّانَ المقابرْ
ونسيتني وحنثتِ في أيمانكِ الكُذُبَ الفواجرْ
ونكحتِ غادرةً أخي صَدَقَ الذي سمّاك غادرْ[٤]

(*) نساء الخلفاء ٤٥ ـ ٤٦، وانظر: ثمرات الأوراق ٤٢٣ ـ ٤٢٤، المستظرف من أخبار الجواري للسيوطي: ٤٧ ـ ٤٨.

(١) السيوطي: أقلّ من شهر.

(٢) توفي هارون الرشيد بن المهدي الخلافة سنة سبعين ومائة للهجرة.

(٣) العبارة غير موجودة لدى السيوطي.

(٤) رواية السيوطي: غادرْ.

أمسيتُ في أهل البلى وغدوتِ في الخُور العَوائرْ
لا يهنِك الإلفُ الجديدُ ولا تَدُرْ عنكِ الدوائرْ
وألحقتِ بي قبلَ الصبا ح وصرتِ حيثُ غدوتُ صائر

والله يا أمير المؤمنين وكأني أسمعُها وكأنّما كتبها في قلبي فما نسيتُ منها كلمةً. فقال لها الرشيد: أضغاثُ أحلام. فقالت: كلّا، ثمّ لم تزل تضطربُ وترعدُ، حتى ماتت بين يديه، وذلك في سنة ثلاث وسبعين ومائة[٥].

(٥) العبارة الأخيرة إضافة من ابن الساعي.

عاتكة بنت شهدة المغنية(*)

جارية من مولّدات المدينة، مغنية.

[٢٥] كانت عاتكة بنت شُهدة مدنية. وأمها شُهدة جارية الوليد بن يزيد، وكانت شُهدة مغنية أيضاً.

حدّثني محمد بن يحيى الصّولي حدّثنا العلاء، قال حدثني علي بن محمد النّوفلي، قال حدّثني عبد الله بن العباس الربيعي عن بعض المغنّين قال:

كنا ليلةً عند الرشيد ومعنا ابنُ جامع والموصلي وغيرهما، وعنده في تلك الليلة محمد بن داود بن إسماعيل بن عليّ، فتغنّى المغنّون، ثم اندفع محمد بن داود فغناه بين أضعافهم(١):

أمُ الـوليـد سلبْتني جلمي ... وقتلْتني فتخـوّفي إثمـي(٢)
بـالله يـا أمُ الـوليـد امـا ... تخْشين فيّ عواقبَ الظلم(٣)
وتـركتني أبغي الطبيبَ ومـا ... لطبيبنا بـالـدّاء من علْم(٤)
خافي إلهكِ في ابن عمك قد ... زوّدتـه سُقْمـاً على سُقْم(٥)

قال: فاستحسن الرشيد الصوت، واستحسنه جميعُ من حضره وطربوا له. فقال له الرشيد: يا حبيبي، لمن هذا الصوت؟ فقال: يا أمير المؤمنين، سل هؤلاء المغنّين لمن هو. فقالوا: والله ما ندري، وإنه لغريبٌ. فقال: بحياتي لمن هو؟ فقال: وحياتك ما أدري إلّا أني أخذتُه من شُهدة جارية الوليد، أم عاتكة بنت شُهدة.

(*) الأغاني ٦/٢٤٦ ـ ٢٤٨ (اللقافة) ـ ١٨/٢٦٠ وانظر أيضاً: أعلام النساء ٣/٢٠٦.
(١) لعبيد الله بن قيس الرقيات. ديوانه: ٢١٩.
(٢) الديوان: البنين... فتحملي.
(٣) الديوان: البنين أما... تخشي عليك... الإثم.
(٤) الديوان: وتركته أمشي وليس له... علل يعيش به مع الحزم.
(٥) الديوان: لله درك... إنّ.

هذا الشعر المذكور لابن قيس الرّقيات(١)، والغناء لابن محرز، وله فيه لحنان، أحدهما ثقيل أول بالخنصر في مجرى الوسطى عن إسحاق، والآخر خفيف ثقيل بالبنصر عن عمرو. وفيه لسليم خفيف، رمل بالبنصر. ولحسين بن محرز ثقيل أول عن الهشاميّ وحبش.

[٢٦] أخبرني محمد بن مَزْيد عن حماد بن إسحاق عن أبيه: أنه ذكر عاتكة بنت شُهدة يوماً فقال: كانت أضربَ من رأيتُ بالعود، ولقد مكثتُ سبعَ سنين اختلف إليها في كل يوم تتضاربني ضرباً أو ضربين، ووصل إليها مني ومن أبي أكثرُ من ثلاثين ألف درهم بسببي (دراهم وهدايا).

[٢٧] أخبرني يحيى بن علي بن يحيى عن أبيه عن إسحاق قال: كانت عاتكة بنت شُهدة أحسنَ خلق الله غناءً وأرواهم، وماتت بالبصرة. وأمها شُهدة نائحة من أهل مكة. وكان ابن جامع يلوذ منها بكثرة الترجيع(٢). فكان إذا أخذ يتزايد في غنائه قالت له: إلى أين يا أبا القاسم! ما هذا الترجيع الذي لا معنى له! عُدّ بنا إلى معظم الغناء ودع من جنونك. فأضجرته يوماً بين يديّ الرشيد فقال لها: إني اشتهي، عَلِم الله، أن تحتكّ شِعرتي بشِعرتك. فقالت: إخساً، قطع الله ظهرك! ولم تعد لأذاه بعدها.

[٢٨] أخبرني حبيب بن نصر المهلبي قال حدّثنا الزُبير بن بكّار قال: قال لي علي بن جعفر بن محمد: دخلت على جواري المروانيّ المغنيات بمكة، وعاتكة بنت شُهدة تطارحهنّ لحنها:

يا صاحبيّ دعا الملامةَ واعلما ... أنّ الهوى يدعُ الكرامَ عبيدا

فجعلتْ واحدةٌ منهن تقول «يدع الرجال عبيداً». فصاحت بها عاتكة

(١) عبيد الله بن قيس الرقيات (٧٥ هـ): شاعر قريش في العصر الاموي، اكثر شعره في الغزل والنسيب، ولقب بابن قيس الرقيات لأنه كان يتغزل بثلاث نسوة، اسم كل منهن رقية. الأغاني ٥/٧٣ (الدار)، سمط اللآلي ٢٩٤.
(٢) الترجيع: من العيوب في الغناء.

بنت شُهدة: ويلك! بندارٌ الزيات ـ العاضُّ بظرَ أمه ـ رجل! أفمن الكرام هو!

قال: فكنتُ إذا مرّ بي بُندار أو رأيته غلبني الضحك فأستحيي منه وآخذ بيده وأجعل ذلك بشاشةً، حتى أورث هذا بيني وبينه مقاربةً، فكان يقول: ابو الحسن علي بن جعفر صديقٌ لي.

وكان مخارق[٨] مملوكاً لعاتكة، وهي علّمته الغناء ووضعت يده على العود، ثمّ باعته، فانتقل من ملك رجل إلى ملك آخر حتى صار إلى الرشيد

(٨) ستأتي ترجمة مخارق في هامش الفقرة [٢٩].

بهار جارية أم جعفر(*)

جارية، مغنية محسنة، كان مخارق يهواها.

[٢٩] أخبرني إسماعيل بن يونس الشيعي: قال حدّثنا عمر بن شبّة.

وحدثني محمد بن يحيى الصّولي قال وجدت بخط عبد الله بن الحسين: حدّثني الحسن بن إبراهيم بن رياح، قالا: كان مخارق[١] يهوى جارية لأم جعفر[٢] يقال لها بَهار، ويستر ذلك عن أم جعفر، حتى بلغها ذلك، فأقصته ومنعته من المرور ببابها، وكان بها كلفاً.

[٣٠] قال الصولي في خبره: فلّما علم أن الخبر قد بلغ أمّ جعفر قطعها وتجافاها إجلالاً لأمّ جعفر، وطمعاً في السلّو عنها، وضاق ذرعُه بذلك. فبينا هو ذات ليلة في زَلّال[٣]، وقد انصرف من دار المأمون، وأم جعفر تشرب على دجلة، إذ حاذى دارها، فرأى الشمع يزهر فيها، فلما صار بمسمع منها ومرأى اندفع فغنّى[٤]:

إنّ يمنعوني ممرّي قُربَ دارهمُ ... فسوفَ أنظرُ من بُعْدٍ إلى الدار

سيما الهوى شُهرَتْ حتى عُرِفْتُ بها ... إنّي مُحبٌّ وما بالحُبّ من عار

(*) الأغاني ١٨: ٢٨٥ ـ ٢٨٦، الصبوح للنواجي ق ١٢، وقطب السرور: ٨٨ ـ ٩٠ [اسمها فيه نهار ـ بالنون ـ].

(١) مخارق: مخارق بن يحيى الجزار ابو المهنا (٢٣١ هـ)، إمام عصره في الغناء، اتصل بالرشيد والمأمون. تعلم الغناء على يد عاتكة بنت شهدة. الأغاني ١٨/٢٨٤ ـ ٢٨٨، النجوم الزاهرة ٢/٢٦٠، الاعلام ٧/١٩١.

(٢) أم جعفر: زبيدة بنت جعفر بن المنصور زوجة هارون الرشيد وام الأمين. اسمها: امة العزيز. توفيت ببغداد سنة ٢١٦ هـ. تاريخ بغداد ١٤/٤٣٣، النجوم الزاهرة ٢/٢١٢.

(٣) الزلال: نوع من السفن وكان الرشيد مما يعجبه غناء الملاحين في الزلالات. معجم المراكب: ٢٢٨.

(٤) الأبيات في ديوان العباس بن الأحنف ١٥٣، وفي الزهرة (عدا الثاني) ١١٥ منسوبة لعبد الله بن طاهر.

ما ضَرَّ جيرانُكُم ـ والله يُصلِحُهمْ لولا شقائيَ ـ إقبالي وإدباري
لا يقدِرون على مَنْعي ولو جَهَدوُا إذا مررتُ وتسليمي بإضماري

الشعر للعبّاس بن الأحنف[٥]، والغناء لمخارق رمل بالوسطى.

فقالت أمّ جعفر: مخارق والله، ردُّوه، فصاحوا بملّاحه: قدّم، فقدم، وأمرت الخدم بالصعود، فصعد، وأمرت له أمّ جعفر بكرسي وصينية فيها نبيذ، فشرب، وخلعت عليه وأمرت الجواري فغنّين، ثمّ ضربن عليه فغنى فكان أول ما غنى[٦]:

أغيبُ عنكِ بودُّ ما يغيّرهُ نَأيُ المحلِّ ولا صرفُ من الزَّمن
فإنْ أعشْ فلعلَّ الدهرَ يجمعُنا وإن أمُتْ فقتيلُ الهَمِّ والحَزَن
قد حسَّنَ الله في عينيَّ ما صنعتْ حتى أرى حَسَناً ماليس بالحَسَن[٧]

الشعر للعباس بن الأحنف، والغناء لمخارق رمل.

قال: فاندفعت بهار فغنّت كأنها تباينه، وإنما أجابته عن معنى ما عرّض لها به:

تعتلُّ بالشُّغْلِ عنّا ما تلمُّ بنا والشغلُ للقلبِ ليس الشغلُ للبَدن[٨]

فغطنت أمّ جعفر أنها خاطبته بما في نفسها، فضحكت وقالت: ما سمعنا بأملح مما صنعتما ـ وقال إسماعيل بن يونس في خبره ـ ووهبتها له.

[٣١] قال هارون بن الزيات: حدثني هارون بن مخارق عن أبيه، أن المأمون سأله لما قدم مكة عن أحدث صوت صنعه، فغناه:

(٥) العباس بن الأحنف (١٩٢ هـ): شاعر غزل، أصله من اليمامة ونشأ في بغداد، قال فيه البحتري: أغزل الناس وهو خال إبراهيم بن العباس الصولي توفي في بغداد وقيل في البصرة. **الأغاني** ٨/٣٥٢ (الدار)، **تاريخ بغداد** ١٢/١٢٧.

(٦) **ديوان العباس بن الأحنف** (٢٧٦) وفيه تخريجها.

(٧) رواية **الديوان**: زيّن.

(٨) رواية **الديوان**: ما تكاتبنا.

أقبلتْ تحصبُ الجمارَ وأقبلـ ـتُ لرمي الجمار من عرفاتِ[٩]
ليتني كنتُ في الجمارِ أنا المحـ ـصوب من كَفّ زينبٍ حَصَياتِ

الشعر للنميري[١٠]، والغناء لمخارق خفيف رمل بالبنصر.

قال فضحك ثمّ قال: لعمري إن هذا لأحدثُ ما صنعت، ولقد قنعت بيسير، وما أظن بهار كانت تبخل عليك بأن تحصبك بحصاةٍ كما تحصب الجمار، واستعاد الصوت مرات.

(٩) عرفات: واحد في لفظ الجمع، وعرفة حدّها من الجبل المشرف على بطن عرفة إلى جبال عرفة، انظر: **معجم البلدان** [عرفات] ٤/١٠٤ ـ ١٠٥.

(١٠) النميري: محمد بن عبدالله بن نمير الثقفي شاعر أموي كان يهوى زينب أخت الحجاج بن يوسف ومعظم أشعاره فيها. جمع د. نوري حمودي القيسي شعره ضمن (**شعراء أمويون**: ٣/١٠٩ ـ ١٣٤). وأخلّ المجموع بالبيتين. كذلك لم أجده ضمن مجموع شعره في (**شعراء ثقيف في العصر الأموي** ١٦٣ ـ ١٧٧).

مُلْك(*)

جارية من ربات الحسن والجمال والظرف والأدب. كان إبراهيم بن المهدي يهواها.

كانت جارية لأمّ جعفر.

[٣٢] روى أبو زيد عمر بن شبّه[١] قال[٢]: كتب بعض الشعراء[٣] إلى مُلْك، وكان يهواها:

يا مُلْك قد صرت إلى خُطَّةٍ، رضيتُ فيها منكِ بالصُّور
يلومني الناس على حبكم، والناسُ أولى منكِ بالّلوم
أشكو إليك الشوق يا منيتي والموت من نفسي على سَوْ

فكتبت إليه:

إن كانت الظُلمة هاجتْ، فقم وعالج الظُلمة بالصُّو
ليس بك الشوقُ ولكنّما تدورُ من هذا على كَوْ

(*) المذاكرة في القاب الشعراء للمجد النشابي: ٢٦٦ ـ ٢٦٧.
انظر أيضاً: كتاب وصف الدواة والقلم: ٦٤، الظرف والظرفاء (الموشى) للوشاء: ١٦٨، ثمار القلوب: ٢١٨، الفهرست: ٣٣٩، روضة المحبين: ٣٢٨.

(١) عمر بن شبّة بن عبيدة: كان راوية للأخبار، عالماً بالآثار، أديباً فقيهاً أورد ابن النديم أسماء عدد من مؤلفاته. توفي سنة ٢٦٢ هـ بسامراء. ترجمته: نور القبس: ٢٢١، الفهرست: ١٢٥، تاريخ بغداد ٢٠٨/١١، الوافي ٤٨٨/٢٢.

(٢) نقل الوشاء هذه الترجمة عن أبي العيناء، عن الجاحظ (الظرف والظرفاء: ١٦٨).

(٣) ذكر ابن قيم الجوزية نقلاً عن المبرد، أن الشاعر المقصود هنا: العتبي.

دنانير البرمكية(*)

جارية محسنة كانت مولاة يحيى بن خالد لها كتاب مجرد في الغناء.

[٣٣] قال أبو الفرج علي بن الحسين: أخبرني عمي: حدثني هارون بن مخارق عن أبيه قال: كنت حاضراً في مجلس الرشيد، وقد أحضر دنانير البرمكية، بعد إحضاره إياها في الدفعة الأولى وإرجاعه لها، فلما دخلت أكرمها ورفع مجلسها، وطيّب نفسها وهدّدها، ثم قال لها: يا دنانير، إنما كان مولاك وأهله عبيداً لي وخدماً، فاصطفيتهم فما صلحوا، وأوقعت بهم لما فسدوا، فأعدلي عن فائك إلى من تحصلينه.

فقالت: يا أمير المؤمنين، إنَّ القوم أدّبوني وخرّجوني وقدموني، وأحسنوا إليّ إحساناً منه: أنك قد عرفتني بهم وحللتُ هذا المحل بك ومن إكرامك، فما انتفعُ بنفسي ولا بما تريده مني، ولا يجيء لما تقدر بأني إذا ذكرتهم وغنيتُ غلب عليّ البكاء ما لا يبين معه غناء ولا يصحّ، وليس هذا مما أملكُ دفعه، ولا أقدر على إصلاحه، وإني إذا تطاولت الأيام أسلو ويصلح من أمري ما قد تغيّر، وتزول عني لوعة الحزن عند الغناء ويزول البكاء.

فدعا الرشيد بمسرور[١] وسلّمها إليه وقال له: اعرض عليها

(*) معجم البلدان [طالقان]، المختار من قطب السرور، وانظر النويري ٩٠/٥ ـ ٩٢، والوافي ٢٩/١٤ كانت دنانير صفراء، مولدة، تجيد الغناء والشعر، تخرجت في الغناء على بذل، وأخذت عن الأكابر ومنهم ذليح وإبراهيم الموصلي وابن جامع إسحاق الموصلي وغيرهم (نهاية الأرب ٩٠/٥)، وانظر الجهشياري ٢٤١ والأغاني ٦٥/١٨. الصبوح ق ٤٢.

(١) مسرور: يعرف بمسرور السيّاف خادم الرشيد الخاص، وهو الذي نفذ عملية إعدام جعفر بن يحيى (في السابع والعشرين من المحرم سنة سبع وثمانين ومائة) وغيره في حادثة البرامكة المشهورة. انظر بعض أخباره في: الأنباء لابن العمراني ٨٠ ـ ٨٣،=

أنواع العقاب حتى تجيب إلى الغناء، ففعل ذلك فلم ينفع، فأخبره به، فقال له: ردّها إليّ، فردّها، فقال لها: إنّ لي عليك حقوقاً، وأنّ عندك صنائع، فبحياتي عليك وبحقي الا غنّيتِ اليوم، ولستُ أعاود مطالبتك بالغناء بعد الغناء، فأخذت العود وغنّت:

تَبْلى مغازي الناس إلّا غزوةً ... بالطالقان جديدة الأيام[2]
ولقد غزا الفضلُ بن يحيى غزوةً ... تبقى بقاء الحلّ والإحرام[3]
ولقد حَشمتَ الفاطميّ على التي ... كادت تُزيلُ رواسي الإسلام
وخَلعتَ كُفرَ الطالقان هَدِيّةً ... للهاشمي إمام كلّ إمام

ثمّ رمتْ العود وبكت حتى سقطت مغشيةً، وشرقت عينُ الرشيد بعبرته، فردّها وقام من مجلسه فبكى طويلاً، ثم غسل وجهه وعاد إلى مجلسه وقال لها: ويحك، قلت: سريني أو غمّيني وسوئيني! أعدلي عن هذا وغنّي غيره، فأخذت العود وغنّت:

ألم تَرَ أن الجود من صُلب آدمٍ ... تحدّرَ حتّى صار في راحة الفضل
إذا ما أبو العباس جادت سماؤه ... فيالكَ من جود ويالكَ من فضل![1]

قال: فغضب الرشيد وقال: قبّحك الله، خذوا بيدها واخرجوها[5]. فأخرجت ولم يعد ذكرها بعد ذلك، ولبست الخشن

= وكتب التواريخ حوادث ١٨٧ هـ وما بعدها. وذكر الجهشياري انه تولى أيام الشتوة. **الوزراء والكتاب**: ٢٥٤.

(٢) الطالقان: اسم بلدتين إحداهما بخراسان والاخرى في قزوين. للتفاصيل انظر معجم البلدان [طالقان] ٤/٦ ـ ٨.

(٣) الفضل بن يحيى: الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي، وزير الرشيد، وأخوه في الرضاع استوزره مدة قصيرة، ثمّ ولاه خراسان (١٧٨ هـ)، فبقي عليه مع أبيه (١٨٧ هـ) وتوفي الفضل في سجنه بالرقة سنة ١٩٣ هـ. **الوزراء والكتاب**: ٢٤٤ ـ ٢٤٦. **تاريخ بغداد** ١٢/٣٣٤. **الاعلام** ٥/١٥٢ وكتب التواريخ حوادث ١٩٣ هـ.

(٤) أبو العباس كنية الفضل بن يحيى.

(٥) نقل الرقيق أن الرشيد أمر لها بمائة الف درهم، فقالت: وما أصنع بها؟ فقال: بحياتي فأخذتها وما خرجت من داره حتى فرّقتها على حشمه، فقال هذا والله الوفاء الجميل.

من الثياب، ولزمت الحزن إلى أن ماتت. ولم يف للبرامكة من جواريهم غيرها[6].

[٣٤] قال يحيى بن خالد[7]: كنت أهوى جاريتي دنانير وهي أمولاتها دهراً، فلما وضع المهدي الرشيد في حجري[8] اشتريتها، فلم أسر بشيء من الدنيا سروري بها، فما لبثت يسيراً حتى وجه المهديّ الرشيد غازياً إلى بلاد الروم[9]، فخرجت معه، فعظم عليّ فراقها، وأقبلت لايهنئني طعام ولا شراب، صبابةً بها وذكراً لها، فتوغلنا في بلاد الروم وأصابنا برد شديد، وثلج كثير، فإني ليلة في معسكري، اتقلّب في فراشي تذكراً لدنانير، إذ سمعت غناء [خفيفاً][10] وضرب عود بالقرب مني فأنكرت ذلك، وجلست في فراشي وتسمعت صوتاً شجاني من غير أن أفهمه، فقمت وقد غلب النوم أهل العسكر فتخللت المضارب حتى انتهيت إلى خيمة من خيم الجند، فإذا فيها سراج فدنوت منه، فإذا فتى جالس وبين يديه زكرة[11] فيها شراب، وفي حجره عود وهو يشرب ويتغنى:

ألا يا لقومي أطلقوا غِلّ مرتَهَنْ ... ومنّوا على مستشعر الهمّ والحَزَنْ
ألم تَرَها بيضاء ورداً شبابُها ... لطيفة طيّ البطن كالشادن الأغنّ
تذكّر سلمى وهي نازحةٌ فَحَنّ ... وهل تنفع الذكرى إذا اغترب الوَطَنْ

وكلّما غنّى بيتاً بكى، وتناول قدحاً فصبّ فيه من ذلك الشراب،

(١) أورد السيوطي ترجمة دنانير وما يشير إلى وفائها للبرامكة: **المستطرف من اخبار الجواري**: ٢٨ ـ ٢٩.

(٢) انفرد **الرقيق** بنقل هذا الخبر بعد أن حذف السند (**قطب السرور** ٢٠ ـ ٢٢).

(٨) اي تولى يحيى بن خالد البرمكي تربيته منذ أن كان الرشيد صبياً.

(٩) ثم ذلك سنة ١٦٦ هـ.

(١٠) الأصل: خفياً.

(١١) الزكرة: زق للخمر وغيره جمعها زُكَر.

فيضربه ثمّ يعود فيفعل مثل ذلك، وأنا أراه فأبكي لبكائه، ثمّ سلّمت عليه فردّ السلام، واستأذنت في الدخول فأذن، فلما دخلت أجلسني وأوسع لي. فقلت: يا فتى: أخبرني بخبرك وما سبب هذا البكاء؟ فقال: أنا فتى من الأبناء[١٢] ولي بنيّة عم نشأنا حبيبين فعلقتُها وعلقتني، ثمّ بلغنا فحجبتْ عني، فسألت عمي فزوجنيها، ومكثت حيناً أحتال لمهرها، حتى تهيأ فأدّيته وأعرست بها، فلما كان يوم سابعها ضرب عليّ البعث[١٣] فخرجت وبي من الصبابة بها والشوق ما الله به عليم، فإذا أصبت شراباً أخذت منه الشيء ثمّ افعل لها ما ترى تذكاراً لها، فقلت: هل تعرفني؟ قالا: لا، لا، قلت: أنا يحيى بن خالد، فنهض قائماً، فقلت له: اجلس، القني غداً أول حركة من الدار، فإني صائر من أمرك إلى ما تحب، ووافق ذلك رسولاً ينفذ إلى المهدي، فلما كان من غدٍ وتهيأ الناس للرحيل، قال من لقيني من الفتى، فقلت ما اسمك؟ وفي قيادة من أنت فخبرني، فدخلت على الرشيد فخبرته خبره، فأمر له بعشرة آلاف درهم وأصحبه الرسول.

(١٢) كذا ولعلها: الأنبار.
(١٣) بعث للخدمة العسكرية بتعبير اليوم.

الدَّلفاء جارية ابن طرخان(*)

معنية، شاعرة، كانت تشبّب بالرشيد.

[٣٥] قال أحمد بن أبي فنن: دخل أبو نواس على الدَّلفاء - جارية ابن طرخان[١] - ودخل على إثره مروان بن أبي حفصة[٢]، فرفعه مولاها عنه، فغضب، وقال: أجيزي لجرير[٣]

غُضّ من عبراتهنّ، وقُلْنَ لي ماذا لقيتَ من الهوى ولقينا؟

فقالت، وكانت تُشبّب بالرّشيد:

فتحت بالبيت الذي أنشدتني حُبّاً بقلبي للإمام دفينا[٤]

فقام أبو نواس عند ذلك، وخرج وهو يُنشد[٥]:

عجباً من حماقة الدَّلفاء تتشهّى فياشل الخُلفاء

[٣٦] قال ابن أبي فنن[٦]: فأجزتُ أنا قول أبي نواس وأكثر الناس يروونه له[٧].

(*) بدائع البداهة ٦٤٨ رقم ١٧٢، وانظر الوافي ١٤/٢٤ رقم ٣١ [تحت مادة دلفاء بالدال]، المذاكرة للمجد ٣٦١، الموشح ٤٤٨، الفهرست ٢٢٩، المستطرف ٢٧.

(١) ابن طرخان: أحد أشهر نخاسي بغداد في عصره، ترجم التؤلف لجاريتين من جواريه (صاحب وقاسم) في الإماء الشواعر. ويبدو أن اسمه سيرين ابن طرخان النخاس (الأغاني ١٨/٢٥٣ (الثقافة).

(٢) مروان بن أبي حفصة: أبو السمط مروان بن سليمان بن أبي حفصة من أسرة معرقة في قول الشعر، عاصر الدولتين الأموية والعباسية، مدح البرامكة والخلفاء وتوفي سنة ١٨٢ هـ. طبقات ابن المعتز ٤٢، الأغاني ٩: ٣٤، تاريخ بغداد ١٤٢/١٣.

(٣) ديوان جرير ٥٧٨.

(٤) الوافي: قد هجت.

(٥) لم أجده في ديوان أبي نواس - الحسن بن هانيء الحكمي.

(٦) ابن أبي فنن: أحمد بن صالح، وكنية صالح أبو فنن، وكنية أحمد أبو عبد الله، شاعر عباسي اتصل بالفتح بن خاقان وزير المتوكل، وأكثر من مدحه ثمّ اتصل بالمتوكل وغيره، توفي نحو سنة ٢٧٨ هـ. تاريخ بغداد ٤/٢-٢، الوافي بالوفيات ٦/١٢٣، وفيات الأعيان ٤/٧٥.

(٧) شعر أحمد بن أبي فنن: ١٣٩ رقم (٢) ضمن (شعراء عباسيون - المجموعة الأول) ونقل المحقق البيتين عن البدائع.

لو تَشهَّيتِ غيرَه كانَ أولى ... من.... الدَّناةِ والضَّعفاء
إنّ أدنى..... عندي مَنالاً ... شَهواتُ الأكفاءِ للأكفاء[٨]

(٨) أورد صاحب المذاكرة في القاب الشعراء هذا البيت باعتباره للدلفاء.

سُعاد جارية السكوني[٥]

جارية مغنية، ظريفة.

[٣٧]ذكر ابو الفرج الأصبهاني في كتاب «القيان والمغنين»، قال: كانت بالكوفة جارية مغنيّة يقال لها سُعاد جارية السَّكونيّ، وكان مولاها من الظُرفاء وفتيان طبقته، مروءةً وحسنَ عِشْرة ومُساعدة. فحضرتْ سعادُ في مجلسٍ فيه مُطيع بن إياس[١] وحمّاد عَجْرد[٢]، فقال مُطيع:

قبّليني سعادُ يا قُبْلةً ... واسأليني بها ـ فديتُك ـ نَحْلةْ
فوربُّ السماءِ لو قلتِ صِلّ ... لوَجْهي جعلتُ وجهكِ قِبلةْ

فقالت الجارية لحمّاد: اكفنيه: يا عمّ، فقال يجيبه بديهاً:

إنْ خَلاً لها سواك وفيّاً ... لا غَدوراً بها ولا فيه مِلّةْ
لا يباعُ التقبيلُ بيعاً ولا يُرْ ... شى ولا يُجْعَلُ التعاشق علّةْ

فقال له مطيع: هذا هجاء، وما أرادت الجارية هذا كُلّه، ولقد اشتفيتَ مني على لسان غيرك. فقالت الجارية ـ وكانت ظريفةً بارعةً ـ: صدق، ما أردنا أن نَسُبّه، فقال حماد:

(٥) بدائع البدائة ٣٦ ـ ٣٧ رقم ٢٤.

(١) مطيع بن اياس: مطيع بن اياس الكناني، شاعر من مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية. كان ظريفاً، ماجناً، متهماً بالزندقة. مولده ونشأته في الكوفة مدح الوليد بن يزيد في العصر الاموي، ولي العصر العباسي اتصل بجعفر بن المنصور حتى وفاته سنة ١٦٦ هـ. الاغاني ١٢: ٧٥ ـ ١٠١. تاريخ بغداد ١٣: ٢٢٥. الخويري ١/ ٦٩.

(٢) حمّاد عَجْرد: أبو يحيى بن عمر بن يونس بن كليب الكوفي. شاعر من مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية، كان ظريفاً، ماجناً. قدم بغداد أيام المهدي وبينه وبين بشّار بن برد اهاج فاحشة. قتله عامل البصرة على الزندقة سنة ١٥٥ هـ. طبقات ابن المعتز ٢٥، ٦٧ ـ ٧٢. تاريخ بغداد ٨/ ١٤٨ رقم ٤٢٥٠. ابن خلكان ١/ ٤٥١ رقم ١٩٥. الوافي ١٣/ ١٤٢ ـ ١٤٥ رقم ١٤٣.

أنا ـ والله ـ اشتهي مثلها منـ ـك ببذلٍ والبذلُ من ذاك حلّة
فأجيبي وأنعمي وخذي البذ ـ ـلَ واطفي لعاشقٍ منك غُلّة

قال: فرضي مطيع وخجلت الجارية. وقالت أنا عائذةٌ بكما من شرّكما فاكفياني، وخذا فيما جئتما له.

منهلة(*)

جارية، كانت من احسن الناس وجهاً وغناء.

[٣٨] ذكرها الاصبهاني في كتاب «القيان»... وكانت لامرأة من بني عبس تنزل الكوفة، وكان بها رجل يقال إنه أسدي، ويقال جُعْفي، يقال له علي بن اديم، يهواها وله فيها اشعار كثيرة فباعتها مولاتها من رجل هاشمي وبلغ علياً ذلك فمات بعد بيعها بثلاثة ايام جزعاً عليها، فمن شعره فيها:

يا نُصبَ عيني لا أرى حيثُ التفتُّ سواكِ شيئا
إني لميتٌ إن هجرتِ وإن وصلتِ رجعتُ حيّا

[٣٩] أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال: حدثني محمد بن داود بن الجراح قال: حدثنا أحمد بن أبي خيثمة قال: قال دعبل بن علي[1]: كان بالكوفة رجل يقال له عليّ بن اديم، وكان يهوى جارية لبعض أهلها، فتعاظم أمره وبيعت الجارية، فمات جَزَعاً عليها، وبلغها خبره فماتت. قال: وحدثني بعض أهل الكوفة أنه علقها وهي صبية تختلف إلى الكتّاب فكان يجيء إلى ذلك المؤدب فيجلس عنده لينظر إليها، فلما أن بلغت باعها مواليها لبعض الهاشميين فمات جزعاً عليها. قال: وانشدني له أيضاً.

صاحُوا الرّحيلُ وحثّني صَحْبي قالوا الرّواح فطيّروا لُبّي[2]

(*) الواضح المبين في ذكر من استشهد من المحبين ٢٢٢. الاغاني ١٥/٢٠٩ ـ ٢١٠. وانظر ايضاً: مصارع العشاق: ١/٢٠٥. ولعلي بن اديم ومنهلة ذكر في الظرف والظرفاء للوشاء: ١٣٣. ذم الهوى: ٥٦٤ ـ ٥٦٥.

(١) دعبل بن علي: دعبل بن علي الخزاعي، شاعر معروف اشتهر بالهجاء وبرثاء آل بيت الرسول، له مؤلفات منها: طبقات الشعراء، توفي سنة ١٤٦ هـ. الاغاني ٢٠/١٢٠ تاريخ بغداد ٨/٣٨٢ رقم ٤٤٩٠ ـ الوافي ١٤/١٢ ـ ١٧ رقم ١٢.

(٢) الواضح: جد قلبي.

هَيلانَة جارية الرشيد(*)

[٤٣] كان شديد الحبّ لها، وكانت قبله ليحيى بن خالد البرمكي[١]، وكان الرشيد قبل الخلافة يمضي إلى دار يحيى فلقيها في ممر فأخذت بكمّه وقالت له: ما لنا فيك من نصيب! فقال: وكيف السبيل إليك؟ قالت: تطلبني من هذا الشيخ، فطلبها من يحيى، فوهبها له فغلبت عليه، وأقامت عنده ثلاث سنين، ثمّ ماتت: فوجد عليها وجداً شديداً، وقال فيها:

قد قلتُ لما ضمنوكِ الثَّرى ... وجالت الحَسرةُ في صَدري
«اذهب فلا والله لاسرّني ... بعدك شيء آخرَ الدّهر»

وقال العباس بن الأحنف[٢]:

يا من تباشرت القبورُ بموتها ... قصدَ الزمانُ مساءتي فرماكِ[٣]
أبغي الأنيسَ فلا أرى لي مؤنِساً ... إلّا التردّدَ حيثُ كنتُ أراكِ
مَلَكَ بكاكِ وطال بعدكِ حُزنُه ... لو يستطيع بمُلكه لَفَداكِ
يَحمي الفؤادَ عن النساء حَفيظةً ... كيلا يَحُلَّ حِمى الفؤادَ سِواكِ

(*) الوافي بالوفيات ٢٥: ق ٢٤١، أخبار الشعراء المحدثين ١٨ ـ ١٩، انظر أيضاً نساء الخلفاء ٥٤ ـ ٥٥، تاريخ بغداد ٩٨/١، الديارات ١٤٩، تاريخ الخلفاء ٤٧١، المستطرف للسيوطي ٧٢، ذم الهوى ٦٦٠ ـ ٦٦١ (أسند ابن الجوزي الخبر عن شيوخه عن الوزياني عن الأصمعي)، معجم البلدان: حوض هيلانة (٢ ـ ٣٣٠ ـ ٣٣١)، معجم البلدان: ربض هيلانة (٣: ٣٦).

(١) يحيى بن خالد بن برمك، وزير الرشيد وزعيم البيت البرمكي المشهور بسجنه الرشيد في الواقعة المشهورة ومات في سجن الرقة سنة ١٩٠، تاريخ بغداد ١٣٨/١٤، إرشاد الأريب ٢٧٢/٧.

(٢) ديوان العباس بن الأحنف ٢٠٨ رقم ٤١١.

(٣) الديوان: بموته

فأعطاه الرشيد أربعين الف درهم [لكل بيت الف درهم][١]، وكانت وفاتها ثلاث وسبعين ومائة[٢].

[٤٤] قال ابو بكر (الصولي): ولما ماتت هيلانة جارية الرشيد، وجد بها وجداً شديداً، فرثاها الشعراء فوصلهم، فقال ابان[٣] [اللاحقي] على لسان الرشيد:

أعينيّ لقد جارَ الزمان فجودي ... ولا تطلبا لي راحةً بجمودِ
لقد بُتّ يا هيلانَ مني فقيدةً ... وربِّ قَرين بانَ غير فقيد
سَقى الله دَهراً كان يجمعُ بيتنا ... ويُرغم فيه أنفُ كلّ حسود
لعمرُ لنا طيرُ الزمان سَوانحاً ... وانجمهُ تجري لها بسعود
ففقدكِ يا هيلان كدّر عيشتي ... وأخلقَ من دُنياي كلّ جديد

وقال يعزّي الرشيد عنها:

يا أميرَ المؤمنين المرتضى ... أحمد الله على ما قد قضى
إن تكن هيلانَ وانت قدراً ... فاسلُ يعقبك به الله الرِّضا
إنما يحزنُ من ليس له ... خَلَفٌ يسليه عمّا قد مضى
بل انا الباكي لشيبٍ راعني ... وشبابٍ بانَ مني فانقضى

(١) زيادة من ابن الجوزي.

(٢) زيادة من المصادر التاريخية المعتمدة.

(٣) ابان بن عبد الحميد بن لاحق الرقاشي، شاعر بصري، اختص بالبرامكة، له مؤلفات منها: نظم كليلة ودمنة، شعراً، توفي سنة ٢٠٠ هـ. أخبار الشعراء المحدثين ١ ـ ٥٢، النجوم الزاهرة ١٦٧/٢، الأعلام ٢٧/١.

واشتقتُ شوقاً كاد يقتلني والنفسُ مُشرفةٌ على نحب[٣]
لا صَبرَ لي عند الفراق على فقد الحبيب ولوعةِ الحُبّ
لم يلق عند البَين ذو كَلَفٍ يوماً كما لاقيتُ من كَرب

فلما مات ابن اديم عمل اهل الكوفة كتاباً ذكروا فيه اخباره مع منهلة يوماً يوماً، وحالاً حالاً، وهو كتاب معروف عندهم.

[٤٠] أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال: حدثنا أبو بكر العُمري قال: حدثنا أبو صالح الأزدي قال: حدثنا محمد بن الحسين الكوفي فقال حدثنا محمد بن سماعة قال: آخر من مات عشقاً علي بن اديم الكوفي، رأى صبية تمشي في بني عبس يقال لها منهلة، تختلف إلى الكتاب عليها قميصٌ أسود لأجل المداد، فهويها ثمّ قال فيها:

إني لما يعتادني من حُبِّ لابسةِ السَّواد
في فتنةٍ وبَليّةٍ ما إن يطيقهما فُؤادي
فبقيتُ لا دُنيا أصبتُ وفاتني طَلَبُ المعاد

ويقال إنه خرج إلى امّ جعفر[٤] يستعينها على شرائها، فقالت له جارية: كيف خليّت حبيبك ورحلت عنها؛ فرجع فمات يوم وصوله الكوفة، وكان قد تمادى حبّهُ لها، فنشأت وتعلمت الغناء، وكان علي خرازاً[٥] موسراً، فأراد شراءها، فلم ترض سيدتها، وباعتها من غيره، فمات عشقاً، وبلغ الجارية خبره فماتت بعده بثلاثة أيام حبّاً له ايضاً[٦].

(٣) **الواضح** ودم الهوى من كرب.
(٤) أم جعفر: زبيدة زوجة الرشيد، انظر ترجمتها في الهامش رقم (٢) من الفقرة [٢٩]
(٥) في بعض الأصول خزازاً، تحريف.
(٦) لم يشر السراج إلى وفاة منهلة.

ضعيفة(*)

جارية محسنة، كان يعشقها سليمان بن المنصور

[٤١] حدّثنا أبو بكر [محمد بن خلف بن] المرزبان، قال حدّثني عبد الرحمن بن بشير قال حدّثني محمد بن الحسن قال حدّثني أم إبراهيم بن جميل، قال حدّثني عبيد الله الشروي قهرمان سليمان بن أبي جعفر قال[١]: دخل هارون الرشيد على سليمان بن أبي جعفر [المنصور]، وكان عليلاً، فرأى عنده جارية له تسمى «ضعيفة» في غاية الحسن والجمال فوقعت في قلبه، فقال هارون لسليمان: هبها لي! فقال: هي لك يا أمير المؤمنين ، فلما أخذها، مرض سليمان من شدّة حبه لها، فقال سليمان:

أشكو إلى ذي العرش ما لا قيت من أسر الخليفة[٢]
يسعُ البريّةَ عدلُه ويريدُ ظلمي في ضعيفة[٣]
علق الفؤادُ بحبها كالحبر يَعلقُ بالصحيفة[٤]

قال: فبلغ ذلك هارون الرشيد فردّها عليه.

[٤٢] قال الصولي: ومن اشعاره فيها:

وشادنٍ أذهلني فقده عن لذّة العيش وعن طيبه
نافستيه الدّهر حتّى لقدْ بعُدهُ من بَعْدِ تقريبه
فقلتُ لمّا هدّني فقدُه وأيقنَ القلبُ بتعذيبه
من ذا الذي يوصلُ لي لحظه إلى حبيس القصر محجوبه

(*) ذم الهوى: ٢٣٧ ـ ٢٣٨ وانظر اشعار اولاد الخلفاء ١١ ـ ١٦ ـ المستطرف: ٣٦، اعلام النساء ٢/٣٥٩.
(١) روى الصولي الخبر بشكل مختلف، واعتبر المهدي صاحب الحكاية وليس الرشيد الشعار اولاد الخلفاء: ١١ ـ ١٢.
(٢) الصولي: ربي إليك المشتكى، ماذا وهي رواية صاحب المستطرف ايضاً.
(٣) الصولي: ويضيق عني.
(٤) الصولي: يذكرها.. في الصحيفة.

أمامة(*)

جارية، مغنية، كان «أبو الشيص يعشقها».

[٤٥] أخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال: حدّثنا الزبير بن بكار قال: حدثني عمي، عن عروة بن عبد الله، وأخبرنا به وكيع عن هارون بن الزيات، عن الزبيري عن عمه، عن عروة بن عبد الله، وذكره حماد عن أبيه عن الزبيري، عن عروة قال: كان عروة بن أذينة نازلاً في دار أبي بالعقيق[1]، فسمعه ينشد[2]:

إنَّ التي زَعَمَتْ فُؤادَكَ مَلَّها ... جُعِلَتْ هَواكَ كما جُعِلتَ هَوىً لَها[3]
فيكَ الذي زعمتْ بها وكلاكُما ... يُبدي لصاحبه الصَّبابةَ كُلَّها
وَبِبَيْتِ بينَ جَوانحي حُبٌّ لها ... لو كانَ تحتَ فراشِها لأقَلَّها
ولَعمرُها لو كانَ حبُّكَ فوقَها ... يوماً وقد ضَحِيَتْ إذاً لأظَلَّها
وإذا وَجَدتُ لها وَساوِسَ سَلوةٍ ... شَفَعَ الفُؤادُ إلى الضَّميرِ فَسَلَّها
بَيضاءُ باكَرَها النعيمُ فصاغَها ... بلباقةٍ فأدقَّها وأجلَّها
لما عرضتُ مسلّماً لي حاجةً ... أرجو مَعونَتَها وأخشى ذُلَّها
منعَتْ تحيَّتَها فقلتُ لصاحبي ... ما كانَ أكثرَها لنا وأقلَّها
فدنا فقال: لعلَّها معذورةٌ ... من أجلِ رقبتِها فقلتُ لعلَّها

قال: فأتاني أبو السائب المخزومي وأنا في داري بالعقيق، فقلت له بعد الترحيب: بدت لك حاجة؟ فقال: نعم أبيات لعروة بلغني أنك

(*) تحفة العروس للتجاني: ق ١٢٤، الأغاني ١٨: ٢٤٧ ـ ٢٤٨.
ـ لأمامة ذكر في الهوشي (الظرف والظرفاء ١٣٣).

(١) العقيق: كل مسيل ماء شقه السيل في الأرض فأنهره ووسعه وقيل الأعلة الوديان. للتفاصيل انظر: معجم البلدان: العقيق (٤/١٣٨ ـ ١٤١).

(٢) القصيدة في شعر عروة بن أذينة وفيه تخريجها (٣٦٠ ـ ٣٦٤ رقم ٤٢).

(٣) الديوان: خلقت.

سمعتها منه، فقلت له وأية أبيات؟ فقال: وهل يخفى القمر؟ قوله: إنَّ التي زعمت فؤادك ملّها.

فأنشدته إياها، فلّما بلغت إلى قوله: فقلت لعلّها، قال: أحسن والله، هذا والله الدائم العهد، الصادق الصبابة، لا الذي يقول:

إن كان أهلك يمنعونك رغبةً ... عنّي فأهلي بي أضنّ وأرغبُ[4]

إذهب لاصحبك الله ولا وسع عليك، يعني قائل هذا البيت، لقد هدا أعرابي طوره، وإني لأرجو أن يغفر الله لصاحبك، يعني عروة، لحسن ظنه بها، وطلبه العذر لها.

قال فعرضت عليه الطعام فقال: لا والله ما كنت لآكل بهذه الأبيات طعاماً إلى الليل وانصرف.

[٤٦] وأنشد أبو الفرج الأصبهاني هذه الأبيات في كتاب «القيان» وزعم أنه وجدها في شعر أبي الشّيص[5]، وزاد فيها بعد البيت الثاني:

إني لأضمرُ في الحَشا وَجْداً بها ... لو كانَ تحتَ فراشِها لأقَلَّها

وقال بعده: ولَعمرُها لو كان حُبّي [فوقها].

(٤) لعبد الله بن مسلم الهذلي.

(٥) أبو الشّيص: أبو جعفر، محمد بن عبد الله بن رزين بن سليمان الخزاعي، وأبو الشيص لقب غلب عليه، والشيص ـ بالكسر ـ تمر لا يشتد نواه، وهو من بيت معرق في الشعر توفي سنة ١٩٦ هـ. الأغاني ١٥/١٠٤، تاريخ بغداد ٥/٤٠١، لسان العرب «شيص». وصنع د. عبدالله الجبوري: ديوان أبي الشيص وأخباره (بيروت ـ ١٩٨٤) ولم أجد القصيدة فيه.

فقال له أبو عمير: مالي ولك يا أخي؟ انظر في مقلتي عبادة منّي شئت غير ممنوع، ودعني أنا في عافية، لا تتمنّ لي المرض لتعودني.

هدية(*)

مغنية محسنة، أخذت عن إبراهيم بن المهدي.

[٤٩] أخبرني أبو الفرج الأموي الأصبهاني: قال أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدّثنا حماد بن إسحاق (الموصلي) عن أبيه، ووجدت في بعض الكتب بإسناد غير هذا، ليس لي بسماع، فجمعت بين الخبرين، على أتمّ اللفظ، قال: جرى بين الأمين، وبين عمّه إبراهيم بن المهدي، كلام، وهما على النبيذ، فوجد الأمين على إبراهيم، وبانت لابراهيم الوحشة منه، فانصرف إبراهيم إلى منزله ثائراً، وحجبه الأمين عنه.

وبلغ إبراهيم ذلك، فبعث إلى الأمين بالطاف، ورقعة يعتذر فيها، فردّ الأمين الهدية، ولم يجب إبراهيم عن الرقعة.

فوجّه إبراهيم إليه وصيفة مليحة مغنية، كان رباها، وعلّمها الغناء، وبعث معها عوداً معمولاً من العود الهندي، مكللاً بالجوهر(١)، والبسها(٢) حلّة منسوجة بالذهب، وقال أبياتاً، وغنّى فيها، والقى عليها الأبيات حتّى حفظتها، وأخذت الصوت، وأحكمت الصنعة فيه، ثمّ وجه بها إليه. فوقفت الجارية بين يديه، وقالت له: عمّك وعبدك يا أمير المؤمنين يقول لك: واندفعت تغني بالشعر وهو:

هتكتَ الضّميرَ بردّ اللّطف وكشّفْتَ هجْرَكَ لي فانكشفْ

(*) الفرج بعد الشدّة ١/٣٧١ ـ ٣٧٢، وانظر الاغاني ١٠/١٣١، والتحف والهدايا ١٩ ـ ٢٠ [فيه رواية أخرى].

(١) أضاف الخالديان: وعليها قميص وشي.

(٢) الخالديان: مكتوب على ذيله بذهب وأوردا بيتين.

فإنْ كُنتَ تنكر شيئاً جرى فهب للعمومة ما قد سَلَفْ[٢]
وجد لي بالصفح عن زلتي فبالفضل يأخذ أهل الشرف[٣]

فقال لها الأمين: أحسنت يا صبيّة، ما اسمك؟ قالت: هديّة. قال: أفأنت كاسمك، أم عارية؟ قالت: أنا كاسمي، وبه سمّاني آنفاً، لمّا أهداني إلى أمير المؤمنين. فسرّ بها الأمين، وبعث إلى إبراهيم، فأحضره، ورضي عنه، وأمر له بخمسين ألف دينار[٥]؛ وتمّ يومه معه[٦].

(٣) الأغاني: فإن.. للخلافة.
الخالديان: تحقد.... للخلافة.
(٤) الأغاني: بصفحك.. والبيت غير موجود في التحف والهدايا.
(٥) الأغاني: بخمسة آلاف دينار (وهي رواية بعض نسخ الفرج).
(٦) العبارة مضافة من الأغاني

متيم الهشامية[*]

مغنية، شاعرة، من مولّدات البصرة. اخذت عن إسحاق الموصلي وغيره.

[٥٠] ذكر أبو الفرج الأصفهاني في كتاب «القيان والمغنين»: [أخبرنا الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الحسن بن أحمد بن أبي طالب الديناري قال حدّثني الفضل بن العباس بن يعقوب قال حدثني أبي قال][١]: قال المأمون لمتيّم جارية علي بن هشام[٢]: اجيزي لي هذين البيتين:

تعالَيْ تكون الكتبُ بيني وبينكم ملاحظةً نُومي بها ونُشيرُ
فعندي من الكتب المشومة حَيرةٌ وعِندَيَ من شؤم الرسول أمورُ[٣]

فقالت[٤]:

جعلتُ كتابي عَبرةً مستهلّةً ففي الخدِّ من ماء الجُفون سُطُورُ
ورسلي لحاجاتي وهنّ كثيرةٌ إليك إشاراتٌ بها وزَفيرُ[٥]

[٥١] وذكر أيضاً فيه[٦]: [أخبرنا أحمد بن جعفر جحظة قال حدثني ابن المكي عن أبيه قال قال لي علي بن هشام]: لمّا قدمت

(*) بدائع البداهة: ١٢٥ رقم ١٥٩، ٢٣٥ رقم ٣٨٠، وانظر الإماء الشواعر الفقرة ٧٦ ـ لتيم ترجمة وذكر في الأغاني ٧/٢٩٧ ـ ٣٠٨، البصائر ٣ ـ ١: ٨٤، مسالك الأبصار ٨ ق ١١٥، نهاية الأرب ٥/٩٢ ـ ٩٦، المستطرف ٦٢ ـ ٦٣، أعلام النساء ٣٠ ـ ٣١.
(١) أضفنا السند من الأغاني ٧/٢٩٢ [وفي رواية الأغاني اختلاف]
(٢) علي بن هشام: أبو الحسن علي بن هشام بن فرخسرو، أحد قواد المأمون وندمائه تولى كور الجبال فقتل وسرق أموال الناس، فأمر المأمون بضرب عنقه في ٢١٧ هـ. كان شاعراً أديباً. كتاب بغداد ١٤٥، المحبر ٤٩٤، الوافي ٢٢/٢٨٨ ـ ٢٨٩ رقم ٢١٧.
(٣) البيت غير موجود في الأغاني.
(٤) البيت الأول غير موجود في الأغاني.
(٥) الأغاني والإماء بحاجاتي.
(٦) أضفنا السند وبعض الكلمات من الأغاني ٧/٢٨٧.

عليّ شاهك جدتي من خراسان[٧]، قالت: اعرض جواريك عليّ فعرضتهن عليها. ثمّ جلستا على الشراب، وغنتنا متيّم. واطالت جدّتي الجلوس فلم انبسط إلى جواريّ، إجلالاً لها. فأخذت الدواة وصنعت في الحال، وكتبت به في رقعة ورميت بها إلى متيّم:

أنبقى على هذا وانتِ قريبةٌ ... وقد منع الزوار بعض التكلّم
سلامٌ عليكم لاسلام مودعٍ ... ولكن سلامٌ من محب متيّم[٨]

فأخذته ثمّ نهضت إلى الصلاة، ثمّ عادت وقد صنعت فيه اللحن الذي يغنّى فيه اليوم، فغنت. فقالت شاهك: أظن اننا ثقلنا عليكم اليوم، وأمرت الخدم فحملوا محفّتها، وأمرت للجواري بصلات، وأمرت لمتيّم بثلاثين الف درهم[٩].

(٧) خراسان: بلاد واسعة اول حدودها مما يلي العراق، وآخر حدودها مما يلي الهند وطخارستان وقزنة وسجستان وكرمان، وتشتمل على امهات من البلاد منها نيسابور وهراة ومرو وغيرها. معجم البلدان [خراسان] ٢/٣٥٠ ـ ٣٥٤.
(٨) الاغاني: حبيب.
(٩) الاغاني: مائة الف درهم.

قُرّة العين[*]

جارية علي بن هشام، كان ابو عيسى بن الرشيد يعشقها، وكانت تجيد الغناء.

[٥٢] قال عمرو بن مسعدة: كان أبو عيسى بن هارون الرشيد[١] ـ أخو المأمون ـ عاشقاً لقرة العين جارية علي بن هشام، وكانت هي أيضاً عاشقة له كذلك. وكان كأنما لهواها لا يرى أن يبوح بذلك ولا يشكوه إلى أحد، وكان يجتهد في ابتياعها من مولاها بكل حيلة فلم يقدر على ذلك، فلما عيل صبره، واشتدّ وجده وأعوزته الحيلة فيها، دخل على المأمون في يوم نوروز بعد انصراف الناس من عنده وقال: يا أمير المؤمنين إنك لو امتحنت فؤادك [في] هذا اليوم على حين غفلة منهم، ـ ليعرف أهل المروءات من غيرهم، ومحل كل رجل منهم على قصد همّته ـ وإنما كان قصد أبي عيسى بهذا القول أن يتوصل بذلك إلى الجلوس مع قرة العين في دار علي بن هشام، فقال له المأمون: هذا صواب، قدموا لي الطيّار[٢] فركبه، ومعه جماعة من خواصه. فأول قصر وردوا عليه قصر حُميد الطوسي[٣] ـ على حين غفلة منه ـ

(*) روضة القلوب ونزهة المحب والمحبوب للشيرزي ق ٤٦ ـ ٤٩.
(١) ابو عيسى: اسمه أحمد، كان من أجمل الناس وجهاً. أورد الصولي والاصبهاني نماذج من شعره. توفي سنة ٢٠٩ هـ. اشعار اولاد الخلفاء ٨٨ ـ ٩٤، الاغاني ١٠/١٨٧ (كتب)، ١٠/١٩٧ (ثقافة).
(٢) الطيّار: نوع من السفن. وكان للخليفة المستكفي سنة ٣٣٣ طيّار يسمى الغزال. انظر معجم المراكب والسفن في الإسلام لحبيب زيات ٣٤٨ ـ ٣٤٩.
(٣) حُميد الطوسي: حُميد بن عبد الحميد أبو غانم الطوسي، أمير مدحه كثير من الشعراء توفي بغم الصلح سنة ٢٢٠ هـ. العبر ١/٣٨٩، طبقات ابن المعتز ١٧٨ ـ ١٨٢، الوافي ١٣/١٩٧ ـ ١٩٨ رقم ٢٢٨.

فوجدوه جالساً على الحصر وبين يديه المغنون [....][٤] فجلس المأمون ساعة ثمّ احضر بين يديه طعاماً من لحم الدواب، وليس فيه شيء من لحم الطير، فلم يلتفت المأمون إلى شيء من ذلك، ثمّ قال قم بنا يا أبا عيسى. فقاما وركبا من وقتهما، وسارا حتى انتهيا إلى قصر علي بن هشام، فدخلوا إليه - على غفلة منه - وإذا هو جالس وحوله قواده وخدمه، فحين أبصر المأمون قام إليه واستقبله وقال: يا أمير المؤمنين إبيت مجلساً هو معدٌ لك، يليق بك.

ثمّ فتح له باب مجلس [حيطانه][٥] من الرخام المليء المنوّع، وسقوفه من خشب الساج المصفح بالذهب، وحيطانه مزخرفة بأنواع الزخارف، والنقوش الرومية، وارضه مفروشة بألوان الحصر السندسية، وعليها الفرش البصرية، وفي أحسن رواق به واجمله وأنقه مروحة متخذة على طول المجلس وعرضه، فجلس المأمون ثمّ إنه تأمل السقف والبيت والحيطان والفرش وقال: اطعمنا شيئاً[٦]؛ فأحضر لديه من ساعته قريباً من مائة لون من الدجاج والدراج والأوز، سوى ما مع ذلك من الثرائد والقلايا[٧] والبوارد[٨]، فلما اكل قال: اسقنا على شيء. فاحضر له نبيذاً مطبوخاً مثلجاً[٩] بالفواكه

(٤) كلمة مطموسة في المخطوط.
(٥) إضافة مناسبة.
(٦) لمزيد من التفاصيل عن الوان الطعام والأطباق المعروفة خلال العصر العباسي انظر: فن الطبخ وإصلاح الأطعمة لحبيب زيات: المشرق ٤٥، كانون الثاني - آذار ١٩٤٧، (١ - ٢٦).
(٧) من أنواع القلايا في العصر العباسي العنبرية، مشمشية، سفرجلية، نارنجية وغيرها. انظر: كتاب الطبيخ: ٣٥ - ٣٩.
(٨) من أنواع البوارد في ذلك العصر مطجن، مصوص، مقلوبة، مفركة وغيرها. ولا يزال بعضها معروف في بغداد، انظر كتاب الطبيخ: ٥٦ - ٥٩.
(٩) الأصل: مثلثاً.

والأبازير[١٠] الطيبة في أواني الذهب والفضة والبلور، ثمّ أمر غلماناً له كأنهم الأقمار، عليهم الاسكندراني المعصّب المنسوج بالذهب، وعلى صدورهم بواطي[١١] بلور فيها ماء الورد الممسك ومجامر الذهب، فيها النّد وأنواع البخور، المعتبر الذكي، ومعهم زراقات يزرقون بها حافتّي المروحة، فتحمل المسك، والماء ورد، وتروّح الحاضرين فتمطرهم ماء الورد الممسك[١٢] مع الروائح، فأعجب المأمون [مما][١٣] رآه إعجاباً عظيماً وقال: يا أبا الحسن - ولم يكن قبل ذلك اليوم كنّاه - قوثب إلى البساط وقبّله بين يدي المأمون وقال: لبيك يا أمير المؤمنين وسعديك.

فقال: اسمعنا شيئاً، فأقبل على خادم حَسَن من خدمه، وقال له: احضر الجواري. فلم يكن إلّا لحظة حتى وافى بعشرة كراسي من الذهب المصوغ بأحسن صياغة، فنصبها وجاءت جوقة فيها عشر وصائف كأنهن البدور، عليهن ثياب الديباج الأسود[المزنر][١٤] وعلى رؤوسهن تيجان الذهب المرصع بفاخر الجواهر فجلسن على تلك الكراسي، وغنين وغنّت هزارهن، فنظر المأمون إلى جارية تفتن بدلالها، وحسن منظرها. فقال لها ما اسمك يا جارية؟ قالت: شجاع يا أمير المؤمنين. قال: غنينا يا شجاع. فغنت[١٥]:

أقبلتُ أمشي على خوفٍ، مخالسةً ... مشي المذل رأى شبلين قد وردا
سيفي ردائي، وقلبي مشفقٌ وجلٌ ... أخشى العيون من الأعداء والرصدا

(١٠) الأبازير عجين يتخذ من الدقيق والعسل وعليه قطع من الفواكه المرباة. الخزانة الشرقية ٢/١٢٢ - ١٢٣.
(١١) بواطي: جمع باطية. اوانٍ زجاجية او خشبية.
(١٢) الممزوج بالمسك.
(١٣) زيادة مناسبة.
(١٤) الكلمة مطموسة.
(١٥) لعمرو بن معد يكرب: ديوانه: ٩٢ رقم ٣٠، الف ليلة وليلة ١/٥٩٥.

حتى دخلتُ على خُودٍ، منعّمةٍ كظَبية الدِّعص لمّا تُسلِم الوَلدا

فقال: أحسنتِ يا جارية. لمن الشعر؟ قالت لعمرو بن معدي كرب[١٦] والغناء لمعبد.

فشرب المأمون وشرب أبو عيسى وعلي بن هشام، ثمّ إن الجواري العشر انصرفن، وجاءت جوقة أخرى على كل واحدة منهن الوشي اليماني المعمّد بالذهب، فجلسن على تلك الكراسي، وغنين، فغنت هزارهن، فنظر المأمون إلى وصيفة منهن كأن قوامها غصن بان، فقال لها: ما اسمك يا جارية؟ قالت: رشأ يا أمير المؤمنين. قال: غنينا يا رشأ. فغنّت[١٧]:

وأحور كالغُصن يشفي الجَوى ويحكي الغزالَ إذا ما رَنا[١٨]
شَربتُ المُدامَ على وَجهِه ونازعتُه الكأسَ حتّى انثنى[١٩]
فباتَ ضَجيعي وبِتنا معاً وقلتُ لنفسي هذا المنى

فقال لها المأمون: أحسنتِ يا جارية، زيدينا. فقامت وقبّلت الأرض بين يديه وغنّت:

خَرجتُ تشهدُ الرفاقَ رُويداً في قَميصٍ، مضمخٍ بالعَبيرِ
قلتُ من أنتِ يا خلوبُ فقالتْ أنا من جِنّ بيتِك المعمورِ

فطرب المأمون لذلك، وهي تردّد الصوت، والمأمون يطرب ثمّ قال: قرّبوا الطيار حتى نركب، فقام علي بن هشام - وقبّل الأرض

(١٦) عمرو بن معد يكرب الزبيدي: فارس، شاعر من اليمن. وفد على المدينة سنة ٩ هـ، فأسلم مع مجموعة من أصحابه، ولما توفي النبي ﷺ ارتد عمرو في اليمن، ثم رجع إلى الإسلام واشترك في عدد من المعارك. توفي على مقربة من الري سنة ٢١ هـ. سمط اللآلي ٦٣، ٦٤، الأعلام ٨٦/٥. ومقدمة ديوانه (صنعة هاشم الطعان

(١٧) الأبيات في الأغاني ٢٢٣/١٨ - عدا الثالث - قال المؤلف في هذه الأبيات لحن لزرزر بن دحمان (ثاني ثقيل مطلق)

(١٨) الأغاني: يشفي السقام

(١٩) الأغاني: وعاطيته.

وقال: يا أمير المؤمنين عندي جارية، اشتريتها بعشرة آلاف دينار، وقد كانت أخذت بمجامع قلبي، وأحبّ الآن أن أعرضها على أمير المؤمنين، فإن أعجبته ورضيها فهي له، وإلاّ سمع منها شيئاً.

فقال [المأمون] هاتها، فأمر خادماً بإحضارها، فخرجت جارية كأنها قضيب ياقوت، لها عينان فاتنتان [...] عليها ثياب مضاعفة من وشي، وعلى رأسها تاج من الذهب المجوهر، تحته عصابة مكتوب عليها بالفضة هذا البيت:

حبيبةٌ ولها حُسنٌ يعلّمها رمي القلوب[بقوسٍ]مالها وترُ[٢٠]

فجاءت كأنها [...][٢١]، فجلست على الكرسي، فبهت المأمون، وجعل أبو عيسى يتوجع [...][٢٢] ويصفر لونه، وتغيّر حاله، وأخذه القلق. فالتفت إليه المأمون، وقال له: مالك؟ قال: علة تعتريني في بعض الأوقات! قال: أتعرف هذه قبل اليوم؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين، وهل يخفى القمر؟ فقال لها المأمون: ما اسمك يا جارية؟ قالت: قُرّة العين. قال: غنينا يا قرة العين، فغنّت[٢٣]:

بكر الأحبّةُ عنك بالإدلاجِ، وغدوا بها سَحَراً مع الحُجاجِ
ضربوا خِيامَ البرّ حولَ فنائِهم، وتسرّبوا بأكلّةِ الدِّيباجِ[٢٤]

فقال المأمون: لله درك. لمن الشعر؟ قالت لدعبل الخزاعي والغناء لزرزر[٢٥] الصغير.

فنظر إليها أبو عيسى، وقد خنقته العبرة، حتى فطن به أهل

(٢٠) الكلمة مطموسة في المخطوط.

(٢١) الكلمة غير واضحة في الأصل.

(٢٢) الكلمة غير واضحة في الأصل.

(٢٣) البيتان لدعبل الخزاعي في شعره المجموع(دمشق) ١٠٥ رقم ٥١.

(٢٤) الكلّة: الستر الرقيق ، والجمع أكلّة، ولا يزال البغداديون يستخدمونها في فصل الصيف بشكل خاص

(٢٥) زرزر الصغير: سُمّي الصغير للتمييزه عن زرزر الكبير وهو مغن معروف انظر أخباره مفرقة في الأغاني طبعة الدار (انظر الفهارس).

المجلس، فالتفتت الجارية إلى المأمون وقالت: يا أمير المؤمنين، أتأذن لي في الكلام؟ قال: نعم قولي ما شئت. فغنت:

ولا خير فيمن ودّه بلسانه ... ويضمرُ في المكنون منه لك الغُدرا
ويظهرُ بالدمع السكوب إلفه ... وفاءً له والقلبُ مستعرٌ جمرا

فقال أبو عيسى: افتضحنا يا أمير المؤمنين واسترحنا، أتأذن لي في جوابها؟ قال نعم قل ما شئت، فأنشأ يقول:

سكتُّ ولم أقل إني مُحِبّ ... وأخفيتُ المحبةَ عن ضميري
فإن ظهرَ الهوى في العين مني ... فما ذنبي إلى القمر المنير

فقالت: يا أمير المؤمنين عن أذنك أجيبه؟ فقال نعم قولي ما شئت، فأخذت العود، وغنّت:

لو كان ما تدّعيه حقاً ... لما تعللتَ بالأماني
ولا تصبّرت عنْ فتاةٍ، ... مليحةٍ، حُلوةِ المعاني
لكنَّ دَعْواك ليس منها ... شيءٌ سوى القَولِ باللّسانِ

قال فجعل أبو عيسى يتوجع ويبكي وينتحب ثمّ رفع رأسه إليها، وأنشأ يقول:

تحت ثيابي جَسَدٌ ناحل ... وفي فؤادي شُغُلٌ شاغلُ
ولي فؤادٌ [داؤه] لازمٌ ... ومقلةٌ مدمعُها هاطلُ[٢٦]
وكلّما سالمني عاذلٌ ... قامَ لحيني في الهوى عاذلُ
يا ربِّ لا أقوى على كل ذي ... موتٌ وإلاّ فرجٌ عاجلُ

فوثب علي بن هشام إلى رجل أبي عيسى فقبّلها، ثم قال: يا سيّدي قد استجاب الله دعاك، وسمع نجواك، وأجابك إلى أخذها، ما لم يكن لأمير المؤمنين فيها رأي. فقال أمير المؤمنين: ولو كان ذلك، لم نؤثر أنفسنا على أبي عيسى، ثمّ قام المأمون فركب طيّارة، وتخلف أبو عيسى فأخذ «قرّة العين»، وانصرف بها إلى منزله.

(٢٦) الكلمة مطموسة في الأصل.

عَرِيب المأمونية(*)

مغنية محسنة، كانت من احسن النساء وجهاً، وافصحهن لساناً، كانت شاعرة مفلقة مطبوعة ولغنائها ديوان مفرد من شعرها، وكان المأمون يعشقها(**).

[٥٣] حكى أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد عن خالد بن يزيد الكاتب قال: دخلت يوماً على محمد بن عبد الله بن طاهر[١] وبين يديه جارية كأنها البدر ليلة تمامه، وقد تسلسل شعرها على جبينها [...][٢] واحمرار خدّيها وهي معصّبة بعصابة مكتوب عليها بالذهب[٣]:

أنا أيهي من القمرْ ... فتنةُ الله للبَشَرْ

(*) عَرِيب: بفتح العين وكسر الراء. توفيت ٢٧٧ هـ في سر من رأى، قيل عن ٩٦ عاماً. وجعل ابن شاكر الكتبي وفاتها سنة ٢٣٠هـ. وذكر السيوطي انها ولدت سنة ١٨١ هـ. ترجمة عريب وأخبارها كثيرة منها: **الأغاني**: ٥: ٢٧٨ ـ ٢٧٩، ١٠: ٢٠٢، ٢١: ٥٨ ـ ٩٥، ٢٢: ١٥٦ ـ ١٦٢، ١٦٩، ١٧١، ١٧٩. **الإماء الشواعر**: الفقرات ٨٢ ـ ٨٩. **طبقات ابن المعتز**: ٤٢٥. **الجهشياري**: ١٥٤ ـ ١٥٥. **الهدايا والتحف**: ١١١، ١١٣، ١٧٤. **الديارات**: ٦٤، ٦٥، ١٠٥، ١٦٥. **المحاسن والاضداد**: ١٥٢ ـ ١٥٧. **نشوار المحاضرة** ١/ ١٣١ ـ ٢٧٠. **تاريخ ابن الأثير**: حوادث ٢٧٧ هـ. **نساء الخلفاء**: ٥٨ ـ ٥٩. **عيون التواريخ**: حوادث ٢٣٠ هـ. **مسالك الابصار**: ٨: ٢٦١ ـ ٢٦٨. **المستطرف**: ٢٧ ـ ٢٨. **تاريخ الخلفاء**: ٣٢٥. **نهاية الأرب**: ٥: ٩٥ ـ ١١٢. **ابن عساكر**: جزء خاص بالنساء: ٢٢٩ ـ ٢٣٩ رقم ٦٩. **الحدائق الغناء**: ٩٨ ـ ١٠٩ **أعلام النساء**: ٣: ٢٦١ ـ ٢٦٨. **الأعلام**: ٤: ٢٢٧ ـ ٢٢٨. **الصبوح** للنواجي ق ٢٥ ـ ٢٦.

(**) **روضة القلوب ونزهة المحب والمحبوب** للشيزري: ق ٧٠ ظ ـ ٧١ ظ.

(١) محمد بن عبد الله بن طاهر الخزاعي: أديب، أمير، ولاه المتوكل على بغداد وعظم شأنه في دولة المعتز مات سنة ٢٥٣ هـ. **تاريخ بغداد**: ٤١٨. **الديارات**: ٨١. **الوافي** ٣: ٣٠٤. **فوات الوفيات** ٤: ٤٠٣ رقم ٤٧٠.

(٢) فراغ في المخطوط.

(٣) افرد الوشاء فصلاً للأشعار التي تكتب على العصائب وغيرها: **الظرف والظرفاء** ٣٢١ ـ ٣٢٦.

وعنده بعض أولاد الحسن بن سهل[1] فقلت: أصلح الله الأمير هذا يوم أطلت سعوده، ونزحت نحوسه. فقال لي: استلذ بما استلذ المتيمون في هذا اليوم. فقلت بحبيب قريب داره، بعد أن شحط مزاره، منصف لمحبه في الهوى، مستعد له على البلوى، متعداه له بالوفاء. فيخلوان جميعاً فيشربان من خمور المقل، بكؤوس الإخلاص. قال: أحسنت يا أستاذ فما أملح ما ذكرت والطف ما وصفت!. ثمّ إنّه التفت إلى الجارية. وقال لها: غني، فغنت:

شَيْبَان هاجا فؤاد الهائم الكَمِدِ ... نَوح الحَمام وسجع الطائر الغرِدِ
قمرية هاجها إلفٌ معادلُها ... [... ...] آخر الأبدِ
فقمتُ أسعفُها بالدمع أسفحه ... نوحاً بنوحٍ، وتسهاداً لذي سهدِ

فطرب وطربنا وطربت الجارية. ثم غنّت[2]:

يا دار عاتكة التي بالأزهر ... أو فوقه عند الكثيب الأحمر
سقياً لليلتنا لديك فإنني ... صَبٌّ بها مذ كنت حتّى محشري
وعناقنا عند الوداع صَبابةً ... أخذ الغريم بفضل ثوب المُعسِر

فنظر إليها ابن الحسن بن سهل[7] وطرب من هذا الصوت. فأعجبت الجارية بنفسها، ثمّ قامت ورقصت وانكفأت على يدَيّ ابن الحسن بن سهل فقبلتهما، ثمّ إنها رجعت وأخذت العود وغنت[8]:

يا غزالاً لي إليه ... شافعٌ من مُقْلَتيه

---

(٤) الحسن بن سهل بن عبد الله السرخسي: وزير المأمون، وأحد كبار القادة والولاة في عصره. تزوج المأمون ابنته بوران، توفي سنة ٢٣٦ هـ. تاريخ بغداد ٧: ٢١٩. وكان التاريخ حوادث ٢٣٦ هـ.

(٥) كلمات مطموسة.

(٦) للعرجي: ديوان العرجي: ١٧٧ [عدا الثاني وبالخلاف].

(٧) من أولاد الحسن بن سهل: عبيد الله بن الحسن بن سهل: كان أديباً ظريفاً. [الذخائر والتحف: ٣٢]، لعله المقصود.

(٨) الأبيات لإبراهيم بن المهدي: أشعار أولاد الخلفاء: ٢٠. قطب السرور: ٢٦. الصنوج للنواجي ق ٤٢ ظ.

والذي أجللتُ خدَّ يه ... فقبلتُ يَدَيه
أيا ضَيْفُ وجَزاءُ الضَّيْـ ... ـفِ إحسانٌ إليه

ثمّ جعلت تنظر إليه وتغمزه بلحظها وتظهر له أنها قد كلفت به، وشغفته وأنها لا صبر لها عنه، وجعلت تظهر له القلق وكثرة الحرق ولا تطرف عينها عنه، فعلم حينئذ مرادها، فتبسم إليها وقال لها: ويلك إنّ مؤدبي نهاني عن عشق القيان، وقال لي لا تثق بقولهن، ولا تصدقهن ولا تغتر بوعدهن، فلا تطمعي فيما لا سبيل لك إليه، لقد علمت مرادك.

فضحك محمد بن عبد الله وأمر الخادم بإخراجها من المجلس. فسألته عنها فقال: هذه غَريب المأمونية.

بدعة الكبرى جارية عريب(*)

كانت احسن اهل دهرها وجهاً وغناء.

[٥٤] حدّثنا احمد بن جعفر[١] قال: كان إسحاق بن أيوب التغلبي[٢] يحب بدْعَة جارية غريب المغنية حبّاً يتجاوز فيه حد المجنون لليلى وعروة لعفراء، ويبذل في ثمنها مالاً جليلاً. لا نعلم انّ مثله بذل في ثمن جارية بوجه ولا سبب، فامتنعت مولاتها من بيعها، فلما يئس من ذلك كان يهدي إليها الهدايا النفيسة إلّا انه ربّما اهدى إليها شيئاً يستجهله الناس، ويستركون عقله.

من ذلك انّه اهدى إليها وهو مقيم بديار ربيعة[٣] مكتلة ذهب في منديل مختوم، وفي المكتلة نصفٌ وسط ذكر انّه استطابه فتنغص لها به، فما وصل إليها حتى تغيّر فلم يكن للكلب فيه مستمتع.

(*) التحف والهدايا ١٧٤ ـ ١٧٥.
ـ لبدعة ترجمة وذكر في: الاماء الشواعر: الفقرة ١١٤، تشبيهات ابن ابي عون ١٢٠، ديوان ابن الرومي ـ انظر الفهارس ـ تكملة تاريخ الطبري ـ ٣٠٢ هـ، المنتظم حوادث ٣٠٢ هـ، نساء الخلفاء ٦٣ ـ ٦٦، المسالك ٨ و ١٤٩، المستطرف ١٣، الوافي ١٠/٩٩، احكام النساء ٤٤٩، نشوار المحاضرة ١/١٣٢، الاغاني ٢٢/١٧٩، الديارات ٦٤، ٩٩ اعلام النساء ١/١٢٣.
ـ توفيت سنة ٣٠٢ هـ عن ستين سنة في ارجح الروايات، وذكر الذهبي ان التغلبي بذل فيها مائة الف دينار فرفضت عريب (تاريخ الإسلام مخطوطة باريس ق ١٤ ظ).

(١) احمد بن جعفر: ابو الحسن احمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك، لقبه ابن المعتز بجحظة، كان كثير الرواية للاخبار، مليح الشعر وهو من ابرز شيوخ ابي الفرج الاصبهاني، توفي بواسط سنة ٣٢٤ هـ. إرشاد الأريب ٢/٤١١، المنتظم ٦/٢٨٣، الأعلام ١/١٠٧.

(٢) إسحاق بن ايوب صاحب المقاون بديار بكر، توفي سنة ٢٨٧ هـ (الطبري حوادث ٢٨٧ هـ).

(٣) ديار ربيعة: تقع بين الموصل إلى رأس عين نحو بقاء الموصل ونصيبين ورأس عين ونصيبين والخابور جميعه وما بين ذلك من المدن والقرى. معجم البلدان [ديار ربيعة] ٢/٤٩٤.

ومن ذلك أيضاً أنه أهدى إليها هديةً جليلة فيها غلام من أحسن الغلمان قدّاً ووجهاً قد راهق أو قارب ذلك، فاستجهله كلّ من عرف الخبر، واتصل بالبسامي[٤] ذلك فقال[٥]:

عجب النّاسُ من جَهالةِ إسحا ... ق وفعلٍ أتاه غيرَ جَميلِ
حين أهدى إلى الغَزالةِ ظَبياً ... ذا قَوامٍ لَدْنٍ وخدٍّ أسيلِ
فهْو مُشرقُ الثّنايا والحا ... ظِ مراضٌ خلالَ طرفٍ كَحيلِ
أشراها تَعفُّ عنه إذا ما ... خَلَوا للعناقِ والتّقبيلِ

وكأنّي بذيل «بدعَة» قد صا ... رَ طَريقاً للقَرطَقِ المَحلولِ
قلت: لا تعجبوا فإنّ له عُذْ ... راً صحيح القياس غير عليل

(٤) البسامي: علي بن محمد نصر بن بسام، ابو الحسن البغدادي، شاعر بليغ، هجاء وهو ابن اخت احمد بن حمدون النديم، له تصانيف كثيرة ضاعت، توفي سنة ٣٠٢ هـ. الفهرست ١٦٧، تاريخ بغداد ١٢/٦٣، وفيات الأعيان ٣/٣٦٣، فوات الوفيات ٢/٩٢، الوافي ٢٢/١٤٩ رقم ٩٥.

(٥) الأبيات في: شعر ابن بسام (ضمن شعراء عباسيين) ١٧٦ رقم ١٢٣، وفي مجموع شعره المورد ١٥/٢، الرقم ١١٧ [بغداد ـ ١٩٨٦].

خَنْساء جارية هشام الضرير(*)

مغنية محسنة، شاعرة، من مولّدات البصرة، كانت فضل الشاعرة تهاجيها وكان لكل واحدة منهما عصبة من شعراء الوقت يتعصبون لها.

[٥٥] أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال: حدثني أحمد بن أبي طاهر قال: كانت فضل(١) الشاعرة تهاجي خنساء جارية هشام المكفوف، وكانت شاعرة، وكان أبو الشبّل عاصم بن وهب(٢) يعاون فضلاً عليها ويهجوها مع فضل، وكان القعيدي والصلحي يعينان خنساء على فضل وأبي الشبّل، فقال أبو الشبّل على لسان فضل:

خَنْساءُ طِيري بِجَناحَيْن ... أصبحتِ معشوقةَ نَذْلَيْن
مَنْ كان يهوى صَاحِباً واحداً ... فأنتِ رَهْنٌ بهوى اثنَيْن
هذا الصعيديّ وهذا الفتى ... الحفصيّ زارِكِ كقِرْدَيْن
وكُنتِ من هذا وهذا كما ... ينعمُ خِنزِير بحِشّيْن

[٥٦] حدّثني عمي قال: حدّثني أحمد بن الطيّب(٣) قال حدّثني

(*) **مسالك الابصار**: ق ١٥٣ ـ ١٥٤، انظر أيضاً **الاغاني** ١٤/ ١٩٣ ـ ١٩٤.
ـ ذكرها صاحب **الفهرست** وقال: شاعرة مقلة. **الفهرست**: ١٨٧، ولها ترجمة في طبقات ابن المعتز: ٤٢٥، وانظر **عيون التواريخ** حوادث ٢٥٠ هـ، **والمذاكرة**: ٣٦٦، **المستطرف** ٢٣ ـ ٢٤، **اعلام النساء** ١/ ٣٧٢.

(١) فضل جارية المتوكل توفيت سنة ٢٥٧ هـ. وقيل ٢٦٠ هـ، ترجم لها الاصبهاني في **الاغاني** ١٨: ١٠١، ١٩: ٣٠٠ ـ ٣١٤، **الإماء الشواعر**: الفقرات (٣٠ ـ ٦٣) وفي هامش الأخير إحالات لمصادر أخرى تناولت أخبار واشعار فضل مع الخلفاء والأمراء والأدباء وغيرهم.

(٢) أبو الشبل عاصم بن وهب البرجمي، شاعر مولده الكوفة، ونشأ وتأدب في البصرة، كان ماجناً هيّاباً. **الاغاني** ١٤: ١٨٤ ـ ٢٠١، **نهاية الأرب**: ١٣/ ١.

(٣) أحمد بن الطيّب: أبو العباس أحمد بن من محمد السرخسي: فيلسوف ومفكر، له مؤلفات كثيرة، قتله المعتضد بتهمة الإلحاد. **الفهرست**: ٣٢٠ ـ ٣٢١، **الوافي** ٧: ٥ ـ ٨.

أبو هريرة البصري النحوي الضرير قال: إنّ أبا الشبل كان يهوى خنساء ثمّ هجاها، فهجرته فعدل عنها إلى فضل الشاعرة، ووعد أبو الشبل يوماً خنساء أن تزوره وجاء مطر شديد منعها من زيارته فقال يذم المطر:

دَعِ المواعيد لا تعرض لوجهتها ... إنّ المواعيد مقرونٌ بها المطرُ
إنّ المواعيد للأحباب قد مُنِيتْ ... منه بأنكر ما يمنى به البَشَرُ
كذا الثيابُ فلا يغررك إن غَسلتْ ... صحوٌ شديدٌ ولا شمسٌ ولا قمرُ
وإن قممتَ بإن تلقاك زائرةً ... فالغيثُ لا شكّ مقرونٌ به السَّحَرُ

وكان سبب القطيعة بينهما، أنه سكر عندها فخاطبها مغلظاً في شيء، فقالت له: بمَ تدلّ على الناس بأكثر من شعرك، وإنه لغير طيّب ووالله لئن شئت لاهجونك بما يبقى عاره فغضب، وقال فيها(٤):

خنساءُ قد أفرطتْ علينا ... تزعمُ أن ليس لي مُجيرُ(٥)
لاهتْ بأشعارها وصالتْ ... كأنما ناكها جريرُ(٦)

فخجلت ولم تجبه وتقاطعا وقيل بل قالت فيه مبتدئةً:

قل لأبي الشبل إن أتاه ... مقذعٌ سبّ له مُجيرُ
فيهات ما أن له مجيرٌ ... ولا نصيرٌ ولا ظَهيرُ

فقالت: خنساء في فضل:

تقولُ له فضلٌ إذا ما تخوّفتْ
ركوبَ قبيح الذُّل في طَلَبِ الوَصلِ
جِرُ أم فتى لم يلق في الحبِّ ذُلةً
فقلتُ لها لابل جِر أم أبي الشَبلِ

ولها أيضاً فيهما من أبيات(٧):

(٤) البيتان موجودان ايضاً في **المستطرف من اخبار الجواري**: ٢٤.
(٥) رواية **المستطرف**: فليس منها لنا مجير.
(٦) **المستطرف**: باهت... علينا.
(٧) الأبيات في **طبقات** ابن المعتز ٤٢٥ [باختلاف].

النيك ألذّ من السحق، فتشوّرت[٤] وخافت غضبة، فأخذ قدحه ثمّ قال: أتمي صوتك وزيدي فيه:

ومن غَفْلة الواشي إذا ما أتيتُها ومن زَورتي أبياتها خالياً وحدي
ومن صِحّةٍ في الملتقى ثم سكتةٍ وكلتاهما عندي ألذّ من الخُلد

[٥٩] قال جحظة البرمكي: حدّثني أحمد بن الطيّب، أن محمداً[٥] [الأمين]، اصطبح يوماً، فدعا ببذل الكبيرة لتغنية، فجاءته وبين يديه سفود فيه فراريج حارة، وهو يأكل، فقال لها: اشربي، قالت: لا أقدر أشرب أو آكل معك من هذه الفراريج، فإنّي على الريق، فقال أو أصوغ لك سفود ذهب عليه فراريج ذهب، عيونها ياقوت حمر، ومناقيرها زمرد ودّر، قالت: افعل.

فأمر أن يصاغ ذلك لها، فقالت: لست أريد صياغته، وأخذت المال والجوهر، فبعثت به إلى حجرتها، وشربت على الريق، وغنته حتى انصرفت.

(٤) تشوّرت: خجلت.

(٥) نقل هذا الخبر الرقيق القيرواني وقال إن الأمين ابتاعها ودفع لجعفر مالكها عشرين ألف ألف درهم، ونقل الخبر - باختلاف قليل - **النواجي** وذكر أن الأمين دفع لها بدرة فيها سبعة آلاف دينار.

رخيم[*]

كانت بارعة الجمال، كاملة الظرف.

رخيم جارية أمير المؤمنين المهدي وهي أم العباسة[١]. كانت بارعة الجمال. لما توفيت جزع عليها كثيراً وقال يرثيها:

أودى الزمان وريبهُ برخيم ففقدتُ بعد رخيمَ كلَّ نعيم
يا دهرُ ما تدري بقدر فجيعتي فتعين أن قد أبحت حريمي
هلاّ اخترمتَ مكانها أشباهها ونسيتَها فتكون غير مُلوم
أمسَتْ بمنزلة الضياع يقودُها وفدُ الرياح مع الصَّدى والبُوم
لا زال قبرُكِ يا رخيمُ يناله صلواتُ ربٍّ بالعباد رحيم
ولقد ذممتُ العيش حين فقدتُها ولقد أراه ليس بالمذموم
من ذا أُسِرُّ إليه كلَّ خَفيّةٍ إذ كنتِ موضع سرّي المكتوم

(*) **الوافي بالوفيات** ١٤/ ١١٠ - ١١١ رقم ١٣٧.

(١) العبّاسة: العبّاسة بنت المهدي، أخت هارون الرشيد، تزوجت محمد بن سليمان ثم إبراهيم بن صالح وأخيراً جعفر بن يحيى، وقيل إنها كانت من أسباب نكبة البرامكة كان الرشيد يحبها كثيراً وتوفيت سنة ١٨٢ هـ. **المحبر**: ٦١، **نزهة الجلساء**: ٧٩، **خلاصة التبر المسبوك**: ١٤٦، وكتب التاريخ المعتمدة حوادث ١٨٢ هـ.

خزامى(*)

جارية، كانت حسنة الوجه والغناء، شاعرة، وكان ابن المعتز يقدمها

[٦١] أخبرنا الحسين بن القاسم قال حدثني أبو الحسن الأموي قال حدثني عبد الله بن المعتز قال: كانت خُزامى جارية عبد الله بن زكريا الملقب بالطيط[١] تالفني وتنادمني وأنا حدث، ثمّ تابت من النبيذ، وكانت مغنية حسنة الغناء، شاعرة ظريفة، نظيفة فراسلتها مراراً استدعيها فتأخرت فكتبت إليها وأهديت إليها وردا[٢]:

رائِدُكِ قد أظهرتِ زُهداً وتوبةً ... فقد سَمُجتْ من بعدِ توبتكِ الخمرُ
فأهديتُ وَرداً كي يُذكِّر ريحه ... لمن لم يُمتِّعنا ببهجتها الدّهرُ[٣]

فأجابتني:

أتاني قريضٌ يا أميري مُحبَّرٌ ... حكى لي نظمَ الدُّرِ فُصِّلَ بالشَّذرِ
أأنكرتَ يا بن الأكرمين إنابتي ... وقد أفصحتْ لي السِّنُّ الدهرَ بالزَّجرِ
وآذنني شرخُ الشباب بَبينه ... فيالَيتَ شعري بعدَ ذلك ما عُذري[٤]

[٦٢] قال ومن شعرها[٥]:

قُل لمنْ تاه عَلينا ... وجفانا وتَعاصى
ثلتَ والرحمن من قَلبي ... بالحُسن اختصاصا
فتوقَّ اليوم في قتلي ... أن تَلقى قِصاصا

(*) مسالك الأبصار ج ٩ ق ١٥٤، وانظر الأغاني ١٠/٢٩٤ ـ ٢٩٥ (الثقافة) المستطرف: ٢١، أعلام النساء ١/٢٥٠.

(١) انفرد صاحب المسالك بذكر الاسم الكامل لمالك هذه الجارية، وكان من المغنين المعروفين وورد لقبه في الأغاني الضبط.

(٢) البيتان في شعر ابن المعتز (الصولي) ٣/٢٨٠ رقم (١٢٣).

(٣) المستطرف: يذكر عيشة.

(٤) المستطرف: وآذنني.

(٥) ينفرد ابن فضل الله العمري بإيراد هذه الأبيات.

نبت جارية مخفرانة المخنث(*)

كانت مغنية حسنة الغناء، محسنة، وكانت شاعرة سريعة الهاجس، اشتراها المعتمد.

[٦٣] فأخبرني جعفر بن قدامة[١] قال: حدثني أحمد بن أبي طاهر قال: دخلت يوماً على نبت مخفرانة فقلت لها: قد قلت مصراعاً، فأجيزيه فقالت، قل، فقلت:

يا نَبْت حسنك يغشي بهجة القمر

فقالت:

قد كان حسنك أن يبتزني بَصَري

فأقبلت أفكر فسبقتني، فقالت:

وطيبُ نشرك مثلُ المسك قد نسمتْ
ريّا الرياض عليه في دُجى السَّحَر

فزاد فكري، فبادرتني، فقالت:

فهل لنا فيكَ حَظٌ من مواصلةٍ
أو لا فإني راضٍ منك بالنَّظَر

(*) الإماء الشواعر ١٨٣ ـ ١٨٥ رقم ١٤٠ (ط ١)، ورقم ١٠٩ ف (ط ٢) انظر أيضاً ترجمتها وأخبارها: نشوار المحاضرة ٧/١٣٨ [فيه أنها جارية مهران]، بدائع البداهة ٨٢ ـ ٨٣، نساء الخلفاء ١٠١ ـ ١٠٣، والمسالك ٨ ق ١٥٦، الوافي ٢٦ ق ١٨٥، المستطرف ٦٩ ـ ٧٠.

(١) جعفر بن قدامة: جعفر بن قدامة بن زياد، إخباري، عالم بالأدب والشعر، أحد شيوخ أبي الفرج، توفي سنة ٣٠٠ هـ. الفهرست ١٤٤ ـ ١٩٤، معجم الأدباء ٢/٤١٢ ـ ٤١٥، تاريخ الإسلامي للذهبي ـ مخطوطة باريس ـ ق ٣٤، الوافي ١١/١٢٤ ـ ١٢٥، الفوات ١/٢٨٩ ـ ٢٩٠.

فقمت خجلاً، ثمّ عرضت على المعتمد فاشتراها براي علي بن يحيى (المنجم)[٢] بثلاثين الف درهم.

[٦٤] فذكر احمد بن الطيّب ـ عن بعض الكتّاب ـ انها عرضت على المعتمد فامتحنها في الغناء والكتابة فرضي بما ظهر له منها وكان اول صوت غنته في لحن لعريب. والشعر في المعتمد:

سنة وشهر قابلا بسعودْ ... وجه الخليفة إنّه لسعيدْ
يا سيّدَ الخلفاءِ دام لك الذي ... تهواه مسعوداً برغم حسودْ
عامٌ إلى تسعين عقد حسابه ... وعِنانُ مُلكِكَ مُحكمٌ معقودْ
والحيرُ والقاطول احسنُ منزلٍ ... وغنا عَريب ما لذاك نديدْ[٣]

فطرب المعتمد وتبرك بغنائها، وقال لابن حمدون[٤]: قارضها فقال:

وهبت نفسي للهوى

فقالت:

فجار لمّا ان ملك

فقال:

فصرت عبداً خاضعاً

(٢) علي بن يحى بن أبي منصور المنجم: ابو الحسن نديم الخلفاء، نادم المتوكل واختص بمحمد بن إسحاق الصغاني وتوفي سنة ٢٧٥ هـ آخر ايام المعتمد، وكان شاعراً مجيداً عارفاً بأصوات الغناء. **الاغاني** ٨/٢٢، **معجم الشعراء** ١٤١، **الفهرست** ١٦٠، **الوافي** ٢٢/٣٠٣ ـ ٣٠٧ رقم ٢٢٢.

(٣) الحير من أكبر الحدائق في عصره، كان الخلفاء يخرجون إليه لاصطياد الحيوانات الضارية (سامراء في أدب القرن الثالث الهجري، انظر الفهارس)، والقاطول: نهر قطع في دجلة وبنى عليه الرشيد قصراً. **معجم البلدان** [القاطول] ٤/٢٩٧ ـ ٢٩٨.

(٤) ابن حمدون: احمد بن إبراهيم بن إسماعيل (٢٦٤ هـ) لغوي، إخباري، استاذ ثعلب وغيره من العلماء، اختص بالمتوكل ثم غضب عليه فنفاه. **الفهرست** ١٦١، **معجم الأدباء** ٣٦٥ ـ ٣٧٢، **الوافي** ٦: ٢٠٩ ـ ٢١١.

فقالت:

يسلك بي حيثُ سلكْ

فامر بابتياعها، فابتيعت بثلاثين الفاً.

قلم الصالحية(*)

[٦٥] جارية مولّدة صفراء، حلوة، حسنة الغناء، والضرب حاذقة قد أخذت عن إبراهيم وابنه إسحاق، ويحيى المكي، وزبير بن دحمان، وكانت لصالح بن عبد الوهاب أخي أحمد بن عبد الوهاب كاتب صالح بن الرشيد(١)، وقيل: بل كانت لأبيه - وكانت لها صنعة يسيرة نحو عشرين صوتاً. واشتراها الواثق بعشرة آلاف دينار.

[٦٦] فأخبرني محمد بن مزيد بن أبي الأزهر قال حدثني رزاق أبو الفضل المغني مولى المتوكل على الله، قال حدثني أحمد بن الحسين بن هشام، قال: كانت قلم الصالحية جاريةُ صالح بن عبد الوهاب إحدى المغنيات المحسنات. المتقدمات، فغنّي بين يدي الواثق لحن لها في شعر محمد بن كناسة(٢)، قال(٣):

فيّ انقباضٌ وحشمةٌ فإذا صادفتُ أهل الوفاء والكرم
أرسلتُ نفسي على سجيّتها وقلتُ ما قلتُ غير محتشم(٤)

فسأل: لمن الصنعة فيه؟ فقيل: لقلم الصالحية جارية صالح بن عبد الوهاب. فبعث إلى محمد بن الملك الزيات(٥) فأحضره. فقال

(*) الأغاني ١٣: ٢٤٨ - ٣٥١ - النويري ٥: ٦٨ - ٧٠، وانظر: المستطرف ٥٩، أعلام النساء ٤/٢٦٨.

(١) صالح بن هارون الرشيد: أبو عيسى قيل إن اسمه أحمد، مرت ترجمته في الهامش رقم (١) في الفقرة (٥٣).

(٢) محمد بن كناسة: محمد بن عبدالله بن كناسة الأسدي، كوفي، شاعر، إخباري له مؤلفات كثيرة. توفي سنة ٢٠٧ هـ. الفهرست ١٨٧، الورقة ٨١، الوافي ٤: ٢٧٧.

(٣) البيتان في: الورقة ٨١، الطبري حوادث ١٨٧ هـ. الوافي ٤: ٢٧٨.

(٤) ابن الجراح: ما شئت.

(٥) محمد بن عبد الملك بن أبان المعروف بابن الزيات: وزير للمعتصم والواثق، من بلغاء الكتاب والشعراء، قتله المتوكل سنة ٢٣٣ هـ. الطبري حوادث ٢٣٣ هـ، تاريخ بغداد ٢/٣٤٢، الأعلام ٦/٢٤٨.

ويلك! من صالح بن عبد الوهاب هذا؟ فأخبره. قال: أين هو؟ قال: ابعث فأشخصه واشخص معه جاريته. فقدما على الواثق، فدخلت عليه قلم، فأمرها بالجلوس والغناء، فغنّت، فاستحسن غناءها وأمر باستياعها، فقال صالح: أبيعها بمائة ألف دينار وولاية مصر. فغضب الواثق من ذلك، وردّ عليه، ثم غنّى بعد ذلك زرزور الكبير في مجلس الواثق صوتاً، الشعر فيه لأحمد بن عبد الوهاب أخي صالح، والغناء لقلم، وهو:

أمستْ دار الأحبّة أن تبينا أجدّك ما رأيتَ لها مُعينا
تقطّعُ نفسه من حُبّ ليلى نفوساً ما أُثِنّ ولا جُزينا

فسأل: لمن الغناء؟ فقيل: لقلم جارية صالح. فبعث إلى ابن الزيات: اشخص صالحاً ومعه قلم. فلما أشخصهما دخلت على الواثق، فأمرها أن تغنيه هذا الصوت، فغنته، فقال لها: الصنعة فيه لك؟ قالت: نعم يا أمير المؤمنين. قال: بارك الله عليك، وبعث إلى صالح فأحضر، فقال: أما إذا وقعت الرغبة فيها من أمير المؤمنين فما يجوز أن أملك شيئاً له فيه رغبة، وقد أهديتها إلى أمير المؤمنين، فإن من حقها عليّ إذا تناهيت في قضائه أن أصيّرها ملكه، فبارك الله له فيها.

فقال له الواثق(١): قد قبلتها. وأمر ابن الزيات أن يدفع إليه خمسة آلاف دينار، وسماها احتياطاً. فلم يعطه ابن الزيات المال ومطله به، فوجه صالح إلى قلم من أعلمها ذلك، فغنّت الواثق وقد اصطبح صوتاً، فقال لها: بارك الله فيك وفيمن رباك. فقالت: يا سيّدي وما نفع من رباني مني إلاّ التعب، والغرم علي، والخروج

(١) كان الواثق بالله (هارون بن المعتصم بالله) عارفاً بالغناء، شاعراً، وكان أكرم الناس، طبعاً وأجود الخلق بالمال. بويع له سنة ٢٢٧ هـ ومات بعلة الاستسقاء سنة ٢٣٢ هـ. فكانت مدة خلافته خمس سنين وستة أيام. الأنباء في تاريخ الخلفاء ١١١ - ١١٤.

مني صفراً؟ قال: أو لم آمر له بخمسة آلاف دينار؟ قالت: بلى ولكن ابن الزيات لم يعطه شيئاً!

فدعا بخادم من خاصة الخدم، ووقع إلى ابن الزيات بحمل الخمسة آلاف دينار إليه، وخمسة آلاف دينار اخرى معها، قال صالح: فصرت مع الخادم إليه بالكتاب، فقربني وقال: أما الخمسة آلاف الأولى فخذها فقد حضرت، والخمسة آلاف الأخرى انا ادفعها إليك بعد جمعة. فقمت، ثم تناساني كأنه لم يعرفني، وكتبت اقتضيه، فبعث إليّ: اكتب لي قبضاً بها وخذها بعد جمعة. فكرهت ان اكتب قبضاً بها فلا يحصل لي شيء، فاستترت وهو في منزل صديق لي، فلما بلغه استتاري خاف أن أشكوه إلى الواثق، فبعث إليّ بالمال وأخذ كتابي بالقبض. ثمّ لقيني الخادم بعد ذلك فقال لي أمرني أمير المؤمنين أن أصير إليك فأسالك، هل قبضت المال؟ قلت: نعم قد قبضته. قال صالح: وابتعت بالمال ضيعة وتعلقت بها، وجعلتها معاشي، وقعدت عن عمل السلطان فما تعرضت منه لشيء بعدها.

[٦٧] أخبرني محمد بن يحى قال أخبرني ابن إسحاق الخراساني، قال: وحدّثني محمد بن مخارق قال: لما بويع الواثق(٧) بالخلافة دخل عليه علي بن الجهم(٨) فأنشده قوله(٩):

قد فازَ ذو الدُّنيا وذو الدِّينِ ... بدولةِ «الواثقِ هارون»
وعَمَّ بالإحسانِ من قبلَه ... فالنّاسُ في خَفْضٍ وفي لِين
ما أكثرَ الدّاعي له بالبَقا ... وأكثرَ التّالي بآمين

(٧) بويع الواثق بالخلافة سنة ٢٢٧ هـ. انظر الهامش رقم (٥) في الفقرة [٦٦].
(٨) علي بن الجهم بن بدر بن الجهم السامي، شاعر، مدح الواثق والمتوكل ثم سجنه المتوكل وقتل سنة ٢٤٩ هـ. الأغاني ١٠: ٢٠٣، تاريخ بغداد ٧/ ٢٤٠ ومقدمة الديوان
(٩) ديوان علي بن الجهم (التكملة): ١٨٨.

وانشده ايضاً قوله فيه(١٠):

وثقتُ بالملكِ الوا ... ثقِ بالله النَّفوسُ
ملكٌ يَشْقى به المـ ... ـلكُ ولا يَشْقى الجليسُ
أسدٌ تضحكُ عن ... شداتِه الحربُ العَبوسُ
أنِسَ السَّيفُ به واستـ ... ـوحشَ العِلْقُ النَّفيسُ
يا بَني العباسِ يأبى الله إلاّ ... أنْ تَسُوسُوا

قال: فوصله الواثق صلة سنّية.

وتغنت قلم جارية صالح بن عبد الوهاب في هذين الشعرين، فسمع الواثق الشعرين واللحنين من غيرها فأراد شراءها وأمر محمد بن عبد الملك الزيات بإحضار مولاها وإحضارها، واشتراها منه بعشرة آلاف دينار.

(١٠) ديوان علي بن الجهم: ١٣ رقم ٢.

أمل جارية بعض الهاشميين(*)

جارية، مغنية كنت اتعشقها

[٦٨] ذكر أبو الفرج في كتاب «القيان والمغنين» أنه كان يعشق جارية لبعض الهاشميين يقال لها أمل، فدعا إخواناً له من أجلاء الكتاب(١)، ودعاها ودعا قياناً غيرها، فحضرن وتأخرت، فتنغص عليه يومُه من أجلها، ثمّ جاءت فسُرّي عنه، وطرب وشرب، وكتب ارتجالاً

ألم تريا يومنا إذ نأتْ ... فلم تأتِ من بين أترابها
وقد غمرتنا دواعي السُّرور ... بإلهائها وبإطرابها
ومدّتْ علينا خيامَ النعيم ... وكان المُنى بعض أطنابها
ونحن فُتُورٌ إلى أن دَنَتْ ... وبدر الدُّجى بين أثوابها
فلما نأتْ كيف كُنّا لها ... ولما دَنَتْ كيف صبرْنا بها

وقُرئت عليها الأبيات، فقالت: ليس الأمر كذلك، قد كنتم قبلي في كدّة. وإنما تجمّلتم بهذا لما حضرت. فقال:

يا من حنيني إليه ... ومَنْ فؤادي لديه
ومن إذا غاب من بَيْ ... نهمُ أسفتْ عليه
من غاب غيرُك منهم ... فأذنهُ في يديه

فرضيتْ عنهم، وأتمّوا يومَهم.

(*) بدائع البداهة: ٢٤٠ رقم ٣٨٧.

(١) كان بيت أبي الفرج الأصبهاني يقع في «كرم المعرش» ببغداد [أدب الغرباء ٥٩] ولا ذكر لهذا الموقع في **معجم ياقوت**، ويبدو من إشارات أوردها التنوخي في **نشواره** أن دار صاحب هذا الكتاب كان يقع قرب نهر دجلة، ولقد أزيل بسبب الفيضانات التي كانت تجتاح بغداد، وكانت هذه الدار مألفاً للأدباء والمغنين وغيرهم كما تؤكد هذه الترجمة

نجني جارية أبي محمد المُهلّبي(*)

جارية، مغنية محسنة

[٦٩] قال أبو الفرج: أنفد إليّ الوزير أبو محمد المُهلّبي(١) ذات ليلة خمسة آلاف درهم صلةً، لا أعرف سببها، فلما حضرت مجلسه من الغد ـ على العادة في المنادمة ـ قلت: لقد خفت أن يكون الرسول قد أخطأ القصد فيما حمله إليّ، وإن كان لا تنكر خطرات كرم الأمير. فقال: إني جلست البارحة على الشرب وخرجت إليّ «نجني» وفي يدها عودها وعليها قِناع أخضر، وفي عُنقها مخانق البرم، فذكرت أبياتاً في قصيدة أنشدتها معز الدّولة(٢) [هي]:

تـأوّبَ عيني طيفُ لطـارقـةٍ طـرقـت في الظّلَـمْ
تخيّل منها خيالٌ سرى لتسلت حلمي بذاك الحلمْ
فمـا أنسى لا أنسى إذ أقبلتْ تميسُ كغصنٍ سَقتـهُ الدّيمْ
على رأسها معجرٌ أخضرٌ وفي جيدها سُبحٌ من بَرَمْ

فغنت فيها من خفيف الثقيل المزموم. وتقدّمت بإنفاد الدراهم إليك، فقلت: هي الآن صلة أخرى، بالسكون إلى علم سببها، وشكرته على فعله.

(*) مسالك الابصار: ٩.
ـ لنجني ذكر في شعر المهلبي انظر: **اليتيمة** ٢/٢٣٢ ـ ٢٣٧، وانظر **شعر المهلبي** الفقرات ٦٥، ١٠٩، ١١١.

(١) الوزير المُهلّبي: الحسن بن محمد بن عبد الله بن هارون، من ولد المهلّب بن أبي صفرة، كاتب معز الدولة ولقبه المطيع بالوزارة، كان شاعراً، ظريفاً توفي سنة ٣٥٢ هـ. ترجمته **يتيمة الدهر** ٢/٢٢٣، **المنتظم** ٧/٩، **معجم الادباء** ٩/١١٨، **الوافي** ١٢/٢٢٣ ـ ٢٢٧ رقم ٢٠٣، وانظر المقدمة.

(٢) معزّ الدولة: أحمد بن بويه، فارسي الأصل، تولى في صباه كرمان وسجستان والأهواز، ثم امتلك بغداد سنة ٣٣٤ هـ في خلافة المستكفي. توفي ببغداد (٣٥٦ هـ). **تجارب الامم** ٦: ١٤٦ و٢٣١.

فهرس الأعلام

أ

آل المعمر التيميين ٥٥
أم إبراهيم بن جميل ٩٣
إبراهيم بن أحمد بن عبد الرحيم ٩٩
إبراهيم بن المهدي، أبو إسحق إبراهيم بن محمد العباسي ١٠١، ١٠٢
الأبياري، إبراهيم ٢٣، ٢٦
اثيلة بنت المغيرة ٥٥، ٥٦
احمد بن الطيّب ١١٦، ١٢٠، ١٢٤
احمد بن عبد الوهاب ١٢٦، ١٢٧
احمد عبيد ٣١
ابن الأحنف، أبو الفضل العباس ٩٤
الأحوص، عبد الله بن محمد بن عبد الله عاصم الأنصاري ٤٩، ٥٠-٥٢،
الأخفش الأصغر، أبو الحاسن علي بن سليمان بن الفضل ١٥
ابن الذيبة، عروة بن يحيى بن مالك بن المنازل الليثي ٦٧، ٩٦
الأزدي، إبراهيم بن محمد بن عرفة ١٥
الأزدي، أبو الحسن علي بن ظافر ٣٧
الأزدي، أبو سالح ٩٢
ابن أبي الأزهر، أبو بكر محمد بن فريد بن محمود الخزاعي البوشنجي ١٥، ٤٥، ٧٢، ٧٧، ١٢٦
الأسدي، انظر ابن كناسة
إسرائيل العواد ٢٨
إسماعيل بن يونس الشيعي ٦٠، ٦٣، ٧٩، ٨٠
الأشبيلي، أبو بكر محمد بن خير ٣١
أشعب الطامع، أشعب بن جبير الطامع ٥٧
الأصبهاني، الحسن بن محمد ١٣
الأصبهاني، الحسين بن محمد ١٣
الأصبهاني، محمد بن أحمد ١٣، ٩١

الأصبهاني، أبو الفرج أنظر الأصفهاني
الإصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين ٩ - ١١، ١٣، ٢٨، ٣٨، ٤٥، ٤٩، ٥٦، ٥٨، ٦٥ - ٦٢، ٦٨، ٧٠، ٧١، ٨٣، ٨٩، ٩٧، ٩٩، ١٠١، ١٠٣، ١١٩، ١٣٠، ١٣١
الأصمعي، محمد بن الجواد ١٦، ٢١، ٢٦، ٥٣
الأطرقجي، واجدة مجيد ٣٦
ابن الأعرابي ٢٦، ٥٣
الأقيشر الأسدي ٥٥، ٥٦
إمامة (مغنية) ٩٦
امل (مغنية) ١٣٢
الأموي، ابو الحسن ١٢٢
الأمين، محمد (الخليفة) ٩٨، ١٠١، ١٠٢، ١٢٠
الأنباري، محمد بن القاسم ١٤
انيسة بنت معبد (المغني) ٦٣، ٦٤
الأوسي، عبد الله بن محمد بن عبد الله انظر الأحوص

ب

الباخرزي، أبو الحسن علي بن الحسن بن علي بن ابي الطيب ٢٤
بدعة الكبرى (جارية غريب) ١١٤
بديح (المغني) ٤٥، ٤٦،
بذل (جارية عبد الله بن موسى الهادي) ١١٩
البرمكي، أبو الحسن أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد ١٠٣، ١١٤، ١٢٠
البرمكي، أبو الفضل يحيى بن خالد ٩٤، ٩٨
بروكلمان، كارل (المستشرق) ٢٠، ٢٢
برو كلمان، كارل (المستشرق) ٢٠، ٢٢
بروتوف (المستشرق) ٢٢
ابن بسام، علي بن محمد نصر بن منصور ٢٦، ١١٥
البشامي انظر ابن بسام
ابو بسطام، موسى بن خالد صاحة ٦٦
ابو بكر الصولي انظر الصولي